

هو

هذا الكتاب رسالة [illegible]
للسيد ابن طاوس عليه الرحمة
صاحب الاقبال كتابا
لوصاياه رحمه الله على
ولديه الجليلين محمد وعلي
صاحب الزوائد
الفوائد الذي
نقل الكفعمي
عنه في
البيان

[illegible]
[illegible]

بسم الله

قد دخل هذا الكتاب في ملك أقل المنت[illegible]

والطلاب حمد [illegible] بن الحاجي

[illegible] عفى الله عنهما

بمحمد وآله

في سنة [illegible]

قد ساقه التقدير الح[illegible]

الحقير عبد الله بن السيد [illegible]

لا مالك سواه

كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة من تصانيف

السيد العالم العارف

المعروف بابن طاوس الحسني

رحمه الله ورضي عنه

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عبد الله ومملوكه السيد الامام العالم العامل الفقيه الكامل العلامة
الفاضل الزاهد العابد الورع المجاهد اوحد دهره وفريد عصره رضي الدين
ركن الاسلام والمسلمين افتخار آل طه ويس جمال العارفين افضل السادة
سيد الشرفاء ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي
الداودي السليماني بلغه الله في الدارين مناه وكبت اعداءه بمحمد وآله اما بعد
احمد الله جل جلاله بيان المقال ولسان الحال حمداً دائم الاتصال والكمال
وله جل جلاله المنة في معرفة القلب واعترافه بافضاله وعلى اطلاق اللسان
بالثناء على جلاله الذي ذكرني جل جلاله في الازل في مقدس اختياره لايجاده
ثم زاد جل جلاله في اسعادي وانجادي بان اخرجني من العدم الى الوجود
في ذخائر ارض صان لسان حالها عن هوان الجحود حيث قال لها وللسماء ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ثم اكرم خلقي بان جعله في حجر حرمة من اصطفاه
من النبيين واسجد له ملائكته اجمعين ثم نقلني في خزائن السلامة والعناية التامة
من اصلاب الآباء الى بطون الامهات ملحوظا بالعنايات محفوظا من الآفات
التي جرت على الامم الهالكات مصونا عن طعن الانساب ووهن الاسباب بدليل
انه جل جلاله جعلني من ذرية سيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين
ومن فروع اكمل الوصيين وامام المتقين والكاشف بالاذن المقدس المكين
اسرار رب العالمين ومن ثمرة فؤاد سيدة نساء الاولين والآخرين الذين تولى الله
جل جلاله تزكية اعراقهم الطاهرة وتتميم اخلاقهم الباهرة فكل شرف سبق لهم
صلوات الله عليهم بالولادات وكمال الآباء والامهات فقد دخلنا معهم عليهم السلام
في تحت تلك السعادات والعنايات ومن جملة فوائد تلك الاصول ما سيأتي ذكره
في الفصول **فصل** اعلم انني ما اقول هذا غفوة عن الشرف بالتقوى ولكن
سلامة الاعقاب من الطعن والبلوى من افضل نعم الله امر جل جلاله بالاعتراف

بها والتحدث

٣

فصل وقد تضمنت
بتعددها وحث في القرآن الشريف على الحديث بها ونشرها
كتب الاخبار ومقالات الاخيار ان تعداد النعم بطهارة الاصول وسلامتها من
الوهن المدخول من مهمات المأمول ودلالات الاقبال والقبول بشهادة المعقول
والمنقول **فصل** وليس هذا من باب التزكية لنفس الانسان التي منع منها ظاهر
القرآن لانا اعترفنا بها لله جل جلاله صاحب الاحسان ولان لو منع عقل او نقل
عن امثال هذا المقال كان قد حرم على اهل الاسلام مدح ابيهم آدم على نبينا وعليه
السلام وكان قد حرم على ذرية محمد صلوات الله عليه وآله مدحه وتعظيم على فعاله
ومقاله لانه جدهم والمدح له مدح لاعراقهم الجليلة وتزكية لاصولهم الجميلة
فصل فيرى كل ذي حسب ونسب يود ان حسبه ونسبه من احسابنا وانسابنا
النبوية ولا نجد ابدا احسابا ولا انسابا خيرا من احسابنا وانسابنا الزكية فنتمنى
او نرضى ان يكون اعراقنا منه او انا تفرعنا عنه **فصل** لم شرفني الله جل
جلاله من لدن سلفي الاطهار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وزين العابدين
ومن ولدني من الابرار بآباء وامهات واجداد وجدات وجدت اهل العلم
والامانات ممن نعتمد عليهم وقد اطبقوا بالثناء عليهم وقد ذكرت من ذلك الثناء
طرفا جليلا في كتاب الاصطفاء **فصل** ثم اخرجني الله جل جلاله الى الوجود
الحاضر بفضله الباهر على سبيل الاكرام في دولة الاسلام التي هي اشرف دول الانام
بعد ان اشرقت بجدي محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله انوار شموسها واطلقت
بيد نبوته من قيود نحوسها وعتقت بهدايته من رق حزنها وبؤسها **فصل** ثم جعل
الله جل جلاله اخراجي الى هذا الوجود بين آباء ظاهرين من العقائد بمراد المعبود
وفي بلد نشأ اهله من الفرقة الناجية ويقرب من اعلام تعظيم المشاهد المعظمة
السامية **فصل** وكان من النعم التي امر الله جل جلاله بالحديث بها
والتعظيم لها انه جل جلاله الهمني معرفته بطريق لا يحتمل خطر التلبيس ولا تشتمل على
كدر التدليس ومن عرفني بالعيان ونور الايمان وجد لسان الحال مصدقا هذا المقال
واستغنى بالوجدان عن اقامة البرهان وقد اشرت في بعض كتب اعرفتها من بحار كرم
المالك اللطيف الى طرف من كيفية ذلك التعريف وله جل جلاله الحمد الكامل السرمد
حمدا كما هو جل جلاله له اهل لا يحصى ولا يعد **فصل** فلما دخلت سنة تسع واربعين
وستمائة هجرية ويوم النصف من محرمها قبل الظهر يكون ابتداء دخولي في سنة

احدى وستين من عمري هلالية لاني ولدت قبل ظهر يوم الخميس نصف محرم
تسع وثمانين وخمسمائة في بلدة الحلة السيفية وكان ولدي محمد قد دخل في السنة
السابعة من عمره الموهوب بلغه الله جل جلاله نهايات المطلوب لانه اطال الله
جل جلاله في حياته ولد بعد مضي ساعتين وخمس دقائق من يوم الثلثا تاسع محرم
سنة ثلث واربعين وستمائة ببلد الحلة كمله الله جل جلاله بدوام عناياته وكان
ولدي علي شرفه الله جل جلاله بطول مدته والحقه بكرامته قد دخل في السنة
الثالثة من عمره وولادته ولد بعد مضي ثنتين وستة عشر دقيقة من يوم الجمعة
ثامن محرم سنة سبع واربعين وستمائة بمشهد مولانا علي صلوات الله عليه
وهما وديعتي عند الله جل جلاله وتسليمي اليه فوجدت في خاطري في شهر محرم
من السنة المقدم ذكرها البالغة بعمري الى احدى وستين باعثا رجوت
ان يكون من مراحم ارحم الراحمين انني اصنف كتابا على سبيل الرسالة مني الى ولدي
محمد وولدي علي ومن عساه ينتفع به من جماعتي وذوي مودتي قبل ان يحول بيني
وبين امنيتي ما لا بد من لقائه من انتقالي الى آخرتي واعتبرت هذا الخاطر باستخارة
الصادرة عن الاشارة الالهية فرايته موافقا لما رجوته من المراحم الربانية فصل
وكنت قد رايت ورويت في تاريخ الانبياء والاوصياء وصايا لمن يعز عليهم
صلوات الله عليهم ووجدت سيدنا محمدا الاعظم ورسوله الاكرم قد اوصى مولانا
وابانا عليا المعظم صلوات الله عليهما واوصى كل منهما جماعة ممن يعز عليهما
ووجدت وصايا مشهورة لمولانا علي صلوات الله عليه الى ولده العزيز عليه السلم
والى شيعته وخاصته ووجدت جماعة ممن تاخر زمانهم عن لقائه قد اوصوا برسائل
الى اولادهم دلوهم بها على مرادهم منهم محمد بن احمد الصفواني ومنهم علي بن الحسين بن
بابويه ومنهم محمد بن النعمان تغمدهم الله برحمته ورضوانه ومنهم مصنف كتاب الوسيلة
الى نيل الفضيلة وهو كتاب جيد فيما اشار اليه رحمة الله عليه فرايت في ذلك سبيلا مسلوكا
للانبياء والاوصياء والاولياء والعلماء فامتثلت امر الله جل جلاله في المتابعة لهم
والاقتداء بهم والاهتداء فصل ووجدت الله جل جلاله قد آثر ولدي الاكبر محمدا
على سائر ولدي بمهمات ما جعله جل جلاله ملكا في يدي وخصه بمصحفي وسيفي وخاتمي
وثياب جسدي فرايت ان هذا الايثار له والاختصاص تنبيه عمن يريد المعاملة لله
جل جلاله بالاخلاص على انني اوثر ولدي هذا محمدا واخصه من ذخائر مواهب العقول

والقلوب ما ارجو ان يكون مرادا لعلام الغيوب وجامعا بينه وبين كل محبوب
فما يكون مناسبا لما خصه الله جل جلاله من تركتي على سائر ورثتي فاقول
في هذه الرسالة على ما يدل المصحف الشريف عليه من معرفة صاحب الجلالة
والمؤيد بالرسالة وما يريد منه وله من السعادة الباهرة وحفظ النعم الباطنة
والظاهرة واخصه في هذا الكتاب بما يكون كالسيف الذي يدفع به اعداء
مولاه الذين يريدون ان يشغلوه عن رضاه وبما يكون كالخاتم الذي يختم به على
افواه قدرة الناطقين بالشواغل عن معاده ويختم به على جوارحه ان يسعى في غير
مراده وبما يكون منها كالخلع التي خلعها الله جل جلاله على مهجتي ليسلمني بها
من الحر والبرد ويصون بها ضرورتي فاوثره من الخلع الشريفة والملابس المنيفة
التي جعلها الله على الالباب جننا ودروعا واقية من العذاب والعار وجعل منها
الوقاية للملوك الركاب الى دوام نعيم دار الثواب ومن خلع السرائر والخواطر والقلوب
ما يبقى جمالها عليه مع فناء كل ملبس مسلوب فصل ووجدت اولادي الذكور
قد وفر الله جل جلاله نصيبهم من تركتي على البنات فوفرت نصيبهم من ذخائر السعادات
والعنايات فصل وقد سميته كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة وان شئت فسمه
كتاب اسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد وان شئت فسمه كتاب كشف
المحجة باكف الحجة وسوف ارتبه بالله جل جلاله في فصول بحسب ما يجريه على عقلي و
قلبي ولساني وقلمي واهب العقول فاقول مستمليا من فائض بحور علومه جل جلاله
الزاخرة الباهرة ما ارجو به لي ولاولادي ولغيرهم من سعادة الدنيا والاخرة
فصل فيما اذكره من العذر في الاقتصار في الوصية على المواهب العقلية دون استيفاء
الاحكام الشرعية اعلم ان جماعة ممن عرفته من المصنفين اقتصروا على المعروف والمالوف
من اداب واسباب في وصايا اولادهم متعلق بالدنيا والدين ورايت انا ان متابعتهم
في ذلك تضييع لوقتي اذ كان يكفي ان ادلهم على تلك الكتب وما فيها من الاداب وما
كنت احتاج الى ان اتكلف تصنيف كتاب وانما اذكر ما اعتقد انه اوكد مما لا يوجد
في رسائل من ذكرت من اصحابنا العلماء في تصانيفهم لاولادهم مما اخاف ان اولادي
لا يظفرون من غير كتابي هذا بمرادهم لدنياهم ومعادهم الا ان يتداركهم الله
جل جلاله الذي هو بهم ارحم وعليهم اكرم من خزانته وعلم الانسان ما لم يعلم
فصل فيما اذكره من التنبيه على معرفة الله جل جلاله والتشريف بذلك التعريف

اعلم يا ولدي محمد وجميع ذريتي وذوي مودتي انني وجدت كثيرا ممن رايته وسمعت
به من علماء الاسلام قد ضيقوا على الانام ما كان سهله الله جل جلاله ورسوله
صلى الله عليه واله من معرفة مولاهم ومالك دنياهم واخراهم فانك تجد كتب الله
جل جلاله السالفة والقران الشريف مملوة من التنبيهات على الدلالات على معرفة
محدث الحادثات ومغير المتغيرات ومقلب الاوقات وترى علوم سيدنا خاتم
الانبياء وعلوم من سلف من الانبياء صلوات الله عليه وعليهم على سبيل كتب الله جل
جلاله المنزلة عليهم مثل التنبيه اللطيف والتشريف بالتكليف ومضى على ذلك الصدر
الاول من علماء المسلمين والى اواخر ايام من كان ظاهرا من الائمة المعصومين
عليهم السلام اجمعين فانت تجد من نفسك بغير اشكال انك لم تخلق جسدك
ولا روحك ولا حياتك ولا عقلك ولا ما خرج عن اختيارك من الامال والاحوال
والاجال ولا خلق ذلك ابوك ولا امك ولا من تقلبت بينهم من الاباء والامهات
لانك تعلم يقينا انهم كانوا عاجزين عن هذه المقامات ولو كان لهم قدرة على تلك
المهمات ما كان قد حيل بينهم وبين المرادات وصاروا من الاموات فلم يبق مندوحة
ابدا عن واحد منزه عن امكان المتجددات خلق هذه الموجودات وانما يحتاج الى
ان تعلم ما هو عليه جل جلاله من الصفات اقول ولاجل شهادات العقول الصريحة
والافهام الصحيحة بالتصديق بالصانع اطبقوا جميعا على فاطر وخالق وانما اختلفوا
في ماهيته وحقيقة ذاته وفي صفاته بحسب اختلاف الطرائق اقول واني وجدت
قد جعل الله جل جلاله في جملتي حكما ادركته عقول العقلاء فجعلني من جواهر واعراض
وعقل روحاني ونفس وروح فلو سالت بلسان الحال الجواهر التي في صورتي
هل كان لها نصيب من خلقي وفطرتي لوجدتها تشهد في باب العجز والافتقار وانها لو
كانت قادرة على هذا المقدار ما اختلف عليها الحادثات والمتغيرات والتقلبات
ووجدتها معترفة انها ما كان لها حديث في تلك التدبيرات وانها ما تعلم كيفية ما فيها
من التركيبات ولا عدد ولا وزن ما جمع فيها من المفردات ولو سالت بلسان الحال
الاعراض لقالت انا اضعف من الجواهر لانني فرع عليها فانا افقر منها لحاجتي اليها
ولو سالت بلسان الحال عقلي وروحي ونفسي لقالوا جميعا انت تعلم ان الضعف
يدخل على بعضنا بالنسيان وبعضنا بالموت وبعضنا بالذل والهوان وانا تحت
حكم غيرنا ممن ينقلنا كما يريد من نقص الى تمام ومن تمام الى النقصان وينقلنا كما يشاء

مع تقلبات الازمان فاذا رايت تحقيق هذا من لسان الحال وعرفت تساوي
الجواهر والاعراض وتساوي معنى العقول والارواح والنفوس في ساير الموجودات
والاشكال تحققت ان لنا جميعا فاطرا وخالقا منزها عن عجزنا وافتقارنا وتغيراتنا
وانتقالاتنا وتقلباتنا ولو دخل عليه نقصان في كمال او زوال كان محتاجا ومنتقلا
مثلنا الى غيره بغير اشكال وقد تضمن كما ذكرت لك كتاب الله جل جلاله وكتبه التي
وصلت الينا وكلام جدك رسول الله رب العالمين وكلام ابيك امير المومنين وكلام
عترتهما الطاهرين من التنبيه على دلائل معرفة الله جل جلاله لربما في بعضها كفاية
لذوي الالباب وهداية الى ابواب الصواب **فصل** فانظر في كتاب نهج البلاغة
وما فيه من الاسرار وانظر كتاب المفضل بن عمر الذي املاه عليه الصادق عليه السلم
فيما خلق الله جل جلاله من الاثار وانظر كتاب الاهليلجة وما فيه من الاعتبار فان
الاعتناء بسائق الانبياء والاوصياء والاولياء عليهم افضل السلام موافقة
لفطرة العقول والاحلام **فصل** واياك وما عقدته المعتزلة ومن تابعهم على طريقهم
البعيدة من اليقين فانني اعتبرتها فوجدتها كثيرة الاحتمال للشبهات المتعرضين
الا قليل منها سلكه اهل الدين وبيان ذلك انك تجد ابن ادم اذا كان له نحو من
سبع سنين والى قبل بلوغه الى تمام المكلفين لو كان جالسا مع جماعة فالتفت
الى وراءه فجعل واحد منهم بين يديه شيئا ماكولا او غيره من الاشياء فانه اذا راه سبق
الى تصوره والهامه ان ذلك الماكول او غيره ما حضر بذاته وانما احضره غيره
ويعلم ذلك على غاية عظيمة من التحقيق والكشف والضياء والجلاء ثم اذا التفت
مرة اخرى الى وراءه فاخذ بعض الحاضرين ذلك من بين يديه فانه اذا عاد التفت اليه ولم يره
موجودا فلا يشك انه اخذه احد سواه ولو حلف له كل من حضر انه حضر ذلك الطعام بذاته
وذهب بذاته كذب الحالف ورد عليه دعواه فهذا يدلك على ان فطرة ابن ادم ملهمة
معلمة من الله جل جلاله بان الاثر دال على محدثه بذوق حكم الالباب فكيف جاز
ان يعدل ذوو الابصار عن هذا التنبيه الباهر القاهر عند كمال العقول الى ان يقولوا
للانسان لكثير الفضول وقد علموا انه نشا في بلاد الاسلام ورسخ في قلبه حب المنشا
لدين محمد عليه السلم وانس بسماع المعجزات والشرائع والاحكام وصار ذلك له عادة
ثابتة قوية معاضدة لفطرته الازلية انك ما لك طريق الى معرفة المؤثر والصانع الا
بعد ان تعرفه معرفة مجملة باثره قبل شاده الا بنظرة في الجوهر والجسم والعرض والتركيب

ذلك على وجوه يضعف عنها كثير من اجتهاده ثم ان استاذه او الذي يقول له
هذا القول معتقد لدين المسلمين ويدعي انه من العلماء والمعلمين وهو يجد في القران
الشريف فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها هل ترى يا ولدي
محمد يجوز لمسلم ان يطعن بعد هذه الدلالة المشار اليها ويسترها عمن هو محتاج الى
التنبيه عليها ويعلم من ولد على الفطرة ولا يعرفه المنة عليه في تلك الهداية التي من الله
ثم هو يتلو او يسمع ويعلم ان الله جل جلاله يقول لسيد المرسلين يمنون عليك ان
اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم
صادقين وقال الله جل جلاله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد
ابدا فهل ترى يا ولدي المعرفة بالله الا من الله وبالله وانه جل جلاله هو الذي
هدى للايمان بمقتضى القران وانه هو صاحب المنة في التعريف وانه لولا فضله
ورحمته ما زكى من احد في تكليف **فصل** ومما يدل يا ولدي جملك الله جل جلاله
بالهامك واكرامك وجعلك من اعيان دار دنياك ودار مقامك ان المعرفة
محكوم بحصولها للانسان دون ما ذكره اصحاب اللسان انهم لو عرفوا ان مكلف
ولد على الفطرة حرعاقل عقيب بلوغ رشده باحد اسباب الرشاد انه قد ارتد ردة
يحكم فيها ظاهر الشرع باحكام الارتداد اشاروا بقتله وقالوا قد ارتد عن فطرة
الاسلام وتقلدوا اباحة دمه وماله وشهدوا انه كفر بعد اسلامه فلولا ان العقول
قاضية بالاكتفاء والغناء بايمان الفطرة دون ما ذكروه من طول الفكرة كيف كان
يحكم على هذا بالردة وقد عرفوا انه ما يعلم طريقا من طرايقهم ولا سلك حقيقة من حقايقهم
ولا تردد الى تعلم من علماء المسلمين ولا فهم شيا من الفاظ المتكلمين ولو اعتذر اليهم
عن معرفة الدليل بالاعذار التي اوجبوها عليه من النظر الطويل ما قبلوها منه ونقضوا
ما كانوا اوجبوه وخرجوا عنه **فصل** وكيف كان الله جل جلاله يبيح دمه وماله وما احسن
به اليه وما مضى عليه من الزمان بعد بلوغ رشاده ما يكفيه لتعلمه من استاده
ومن ملازمته وتردده والله جل جلاله ارحم من الخلق كلهم بعباده وما اباح
دمه الا وقد اكتفى منه بما فطره عليه وبما يسعه باقل زمان بعد ارشاده
لاعتقاده ومما يدلك يا ولدي محمد شرفك الله باجل العناية بمثلك ووصل
حبله المقدس بحبلك على ان القوم يتوافقون وانما يقولون قولا ما اعلم عذرهم
فيما يقولون انا راينا وسمعنا وعرفنا عنهم اذا بقوا بعد التكليف مدة من اعمارهم

على الفطرة الازلية والمعرفة الصادرة عن التنبيهات العقلية والنقلية ثم
اشتغلوا بعد مدة طويلة بعلم الكلام وبما تجدد بعد الصدر الاول من قواعد
في الاسلام وعلموا منه ما لم يكونوا يعلمونه فانا نراهم ونعلم من حالهم انهم لا يبطلون
شيا من تكليفهم الاول الشرعيات ولا ينقضونه فلو كانت معرفتهم بالله جل جلاله
ما صحت لهم الا بنظرهم الانف كان مقتضى جهلهم بالله مع تفريطهم الاول في معرفته
مع اظهارهم لشعار الاسلام يلزم منه قضاء ما عملوا من التكليف السالف **فصل**
ومما يدلك يا ولدي على ان معرفة الله جل جلاله من جوده لتطلبها من باب الزيادة
عليه مع وفوده انك تجد اكثر العارفين لا يعرفون وقت معرفتهم به جل جلاله و
لا يوم ذلك ولا ليلة ولا شهره ولا سنته ولو كان بمجرد كسبهم ونظرهم قد عرفوه
لكان وقت ذلك وما قاربه قد فهموه لانك تجد العقل شاهدا ان من عرف سلطانا
عظيما بعد ان كان جاهلا بمعرفته وكان وجد التعريف به من جهة يدركها الانسان
باجتهاده وهمته فانه يعرف وقت المعرفة بذلك السلطان او ما قارب ذلك الزمان
وانما الله جل جلاله يسلك بالعبد الضعيف الى التعريف تسليكا تقصر فهمه عنه
فلذلك لا يعرف وقت المعرفة ولا ما قرب منه **فصل** واعلم يا ولدي محمد ايدك الله جل
جلاله بجلال التايد وكمال المزيد ان قولي هذا هو ما اقصد به ان النظر في الجواهر
والاجسام والاعراض لا يجوز او انه ما هو طريق المعرفة على بعض الوجوه والاغراض
بل هو من جملة الطرق البعيدة المسالك الخطرة الشديدة التي لا يومن معها ما يخرج
بالكلية عنها **فصل** وقد كان لنا صديق فاضل من المتعلمين بعلم الكلام رحمه الله
ورضي عنه يحضر عندنا ويحدثنا ونعرفه ان طرق المعرفة بالله جل جلاله بحسب
معلوماته ومقدوراته على الانام لا يحصر عددها بالافهام فتعجب لاجل ما قد الفه
من ان معرفة الله جل جلاله لا طريق اليها الا بنظر العبد فقلت له يوما ما تقول في
عيسى بن مريم عليه السلم لما قال في المهد اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا كانت
معرفته بالله جل جلاله في مهده بنظره فتحير وعجز عن الجواب وقلت له يوما ما تقول
في الناظر في معرفة الله جل جلاله اما يكون في نظره شاكا في الله جل جلاله قال بلى
قلت فتقول ان النبي محمدا ووصيه عليا عليهما السلم مضى عليهما زمان شك في الله
جل جلاله فقال غلبتني ما اقدر اقول هذا وهو خلاف المعلوم من حالهما فقلت له
واقول زيادة هب انك توقفت عن موافقتي لاجل اتباع عادتك اما تعلم ان العقل الذي

الانام

هو النور الكاشف عن المعارف ما هو من كسبك ولا من قدرتك وان الاثار
التي تنظر اليها ما هي من نظرتك وان العين التي تنظر بها ما هي من خلقك وان
البقاء الذي تسعى فيه لنظرك وكل ما اعانك على نظرك ما هو من تدبيرك ولا من
مقدورك وانه من الله جل جلاله قال بلى ثم قال ولكن متى قلت ان المعرفة بالله
جل جلاله لا تكون بنظر العبد ما يبقى له عليها ثواب فقلت اذا كانت المعرفة لله جل جلاله
بنظر العبد فيلزم ايضا انه لا ثواب عليها فاستعظم ذلك وقال كيف قلت فقلت
ما معناه انك قبل ان تعرفه وشرعت في المعرفة بنظرك في الجواهر والاجسام و
الاعراض ما تدري نظرك هل يفضي بك الاجمال على تصديق المعرفة او الادبار عنها
والاعراض فلا تكون قاصدا بنظرك المتقرب الى الله جل جلاله لانك ما تعرفه وانما تعرفه
على قولك في آخر جزء من اجزاء نظرك وقد فات نظرك كله بغير معرفة وغير ثواب فانقطع
عن الجواب • وقلت له ان المعرفة بالله جل جلاله سواء كانت من الله جل جلاله او
من العبد او منهما فانما يكون الثواب على استمرار العبد عليها ولزوم ما يراد منه بها
ولها وقد كان ينبغي يا ولدي محمد اذا اراد العالم بالله جل جلاله وبرسوله صلوات الله عليه
واله وبالائمة من عترته وشريعته ان يعرف المبتدي ممن ولد على فطرة الاسلام ما يقوي
عنده ما في فطرته ويوثقه من كرم الله جل جلاله ورحمته ويعلق امله بفضله ويدخله
تحت ظله ويقول له قد عرفته محققا قبل بلوغك وبعد بلوغك انك عالم ببديهيات وعالم
بكليات وجزئيات ما سعيت في تحصيلها ولا عرفت كيف كان تدبير الله جل جلاله
في وصولها الى عقلك وقلبك وحلولها ولا ساعة ورودها على رايك ولا بأي
الطرق سلك الله جل جلاله بها الى ضمائرك فكن وانما بذلك الواهب وعلق امالك
وسوالك به في طلب المواهب وقل له يا من انعم على بنور العقل قبل سواله وابتدائي
بنواله وافضاله هب لي مع السوال والوفود بالامال ما تريد مني من معرفتك ولزوم
حرمتك وشرفني بمراقبتك وعرفني ان ذلك صادر عن ابتدائك لي ورحمتك
ونعمتك حتى انهض بك اليك واقف بك بين يديك واقبل بك عليك واقدم
بك عليك **فصل** واعلم يا ولدي محمد بصرك الله جل جلاله بمراده منك ونصرك
بكف ايدي الحساد والاعداء عنك ان لسان الحال من ترحم بالانشاء ووهب
العقول بما فيها من الضياء ونصب من عصمه من الادلاء يقتضي انه نصب على من
ابتدا عبيده تقطع رجائهم منه وشغلهم بما يشغلهم عنه وصرف خاطرهم عن

ابوابه لا تعلق اجتهادهم بما خلقهم منه من ترابه وكم عسى ان يبلغ اجتهاد من
من التراب وما الذي يحمل على التشبث بذلك والعزل في تدبيرهم لرب الارباب
وفاطر تلك الاسباب وما عذر المبتدي يقول ذلك من استاده ومن قد اختاره
من عباد الله جل جلاله لارشاده وهو يعلم من نفسه على اليقين انه ما خلق في نفسه
حقيقة النظر ولا حقيقة ترتيبه وانما وجد نفسه على الصفة التي هي عليها
مع ادراك حقائق النظر وطرائق الفكر مع علم البديهي ان ذلك التصور والادراك
الذي وجد نفسه عليه ما هو من كسبه ولا اجتهاده وانما هو من غيره وما تعرف
من تميزه على من يجري مجراه من الحيوانات على الوجه الذي يريده منه من معرفة الحقيقة
والصفات وما الذي قصد بتسليم هذا النور اليه فصار النظر الاول دال الاقبال
الترتيب على واهبه دلالة مجملة حجة لله تعالى جل جلاله عليه مع ما كان قد نبهناه
عليه من كون الانسان قد مضى له قبل البلوغ عدة سنين يعرف ان الاثر دال على المؤثر
ودلالة خلق عليها وهداية هداه صاحبها اليها فيلزم مع اشتغاله ان كان لا بد له
من الاشتغال على العلماء ذلك الهادي الاول واهب العقل والضياء ومطلق
لسان استاده وواهب حيوته وما سلك ما يحتاج اليه في مطلوباته وارادته والذي
اقام استاده وقد كان في صغره يزحف على بطنه ومن فتح اقفال فهمه وذهنه
حتى صار يعرف ما ينفعه فيسعى اليه وما يضره فينفر عنه ولا يقبل عليه **فصل**
واعلم يا ولدي محمد ومن يقف على هذا الكتاب انني ما قلت هذا جهلا بعلم الكلام
وما فيه من السوال والجواب بل قد عرفت ما كنت احتاج الى معرفته منه وقرات منه كتبا
ثم رايت ما اغنى عنه وقد ذكرت في خطبة كتاب البهجة لثمرة المهجة كيف اشتغلت فيه
وعلى من اشتغلت في معانيه وما الذي صرفني عن ضياع عمري في موافقة طالبيه
ولكن اعرف يا ولدي محمد بارك الله جل جلاله في بقائك وتعريفه وتشريفه لك في دار
فنائك وبقائك ان المبتدي اذا قال له الاستاد لا طريق لك الى معرفة الله جل جلاله
الا بنظرك في الجوهر والجسم والعرض كما كنا اشرنا اليه وان حدوث الجسم لا يثبت الا بالحركة
والسكون فان المبتدي ايضا ما يفهم بفطرته زيادة هذه الاعراض على الاجسام ودلالة
دربته بهذا الكلام ولا يرى بعين راسه واجسامه زيادة الحركة والسكون على الجسم
المتنقل في الجهات الا بان يتعب في انفاق كثير من الاوقات في تصور حد الجسم وتصور
العرض وتحقيق زيادتها على الاجسام وحفظ ما يتعلق بذلك كله من معنى وكلام

من ه

نحو

اليك

ودلالة

وربما وجدت الاستاد عاجزا في حدود هذه المعاني المذكوره عن ان يغير الفاظها
المعهودة المذكورة حتى يكاد ان يقلد قائلها وناقلها ويحتج بانها قول فلان
وفلان وفلان وقولهم كالحجة في معانيها ثم اذا فهم من استاده زيادة الحركة على
الاجسام فانه ما يكاد يفهم زيادة السكون على الجسم في ظاهر اوايل الافهام
ولا يدرك على التفصيل من ان يلزم حدوث من حدوث الحركة والسكون لاحدوث
الجسم العريض العميق الطويل فلا يزال غالب حاله يخبط خبط عشوا في ادلتهم ومعارضتها
شبهات احتمالات الاهوا حتى يتخلص في اجتهاده عن رجحان ظن او اعتقاد ضعيف
ومتى عرض له طعن قوي عاد في ذلك الطعن الى الاستدلال والتكشيف فتراه مترددا
في العقايد بين ساكن وعايد فالى ان يموت تعله تحوز القوادح وقد كان قبل ذلك
التعليم لسكونه الى معرفة جلة السكون اعتقاد قوي راجح وكان آمنا كما صار لا يامن
من تجدد المطاعن والمعارضات والقوادح **فصل** وما ينبهك يا ولدي على ما ذكرت
بالعقل من طريق النقل عن سلفك الطاهرين ائمة الفضل ما رويته من كتاب ابي محمد
عبد الله بن حماد الانصاري من اصحاب مولانا الكاظم عليه السلم ونقلته من اصل
قرئ على الشيخ الصدوق الذي ذكر جدك ابو جعفر الطوسي انه لم يكن له نظير في زمانه
وهو هرون بن موسى التلعكبري تغمده الله جل جلاله برضوانه تاريخه سنة ست
وسبعين وثلثماية وهو استاد الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ضاعف الله جل جلاله
لهما تحف الرضوان اروي كلما رواه بعدة طرق منها من اصل كتاب عبد الله بن حماد
المشار اليه ما هذا لفظه عن عبد الله بن سنان قال اردت الدخول على ابي عبد الله
عليه السلم فقال لي مومن الطاق استاذن لي على ابي عبد الله عليه السلم فقلت له نعم
فدخلت عليه فاعلمته مكانه فقال لا تاذن له علي فقلت جعلت فداك انقطاعه
اليكم وولاؤه لكم وجداله فيكم ولا يقدر احد من خلق الله يخصمه فقال بل يخصمه
صبي من صبيان الكتاب فقلت جعلت فداك هو اجدل من ذلك وقد خاصم جميع
اهل الاديان فخصمهم فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبي من الصبيان فقال يقول
له الصبي اخبرني عن امامك امرك ان تخاصم الناس فلا يقدر ان يكذب علي فيقول لا
فيقول له فانت تخاصم الناس من غير ان يامرك امامك فانت عاص له فيخصمه يا ابن سنان
لا تاذن له علي فان الكلام والخصومات تفسد النية وتمحق الدين ومن الكتاب المذكور
عن عاصم الحناط عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر وانا عنده اياك واصحاب الكلام

والخصومات ومجالستهم فانهم تركوا ما امروا بعلمه وتكلفوا ما لم يومروا بعلمه
حتى تكلفوا علم السماء يا ابا عبيدة خالط الناس باخلاقهم وزايلهم في اعمالهم
يا ابا عبيدة انا لا نعد الرجل فقيها عالما حتى يعرف لحن القول وهو قول الله عز وجل
ولتعرفنهم في لحن القول **فصل** ووجدت في كتاب هذا عبد الله بن حماد الانصاري
المقروء على هرون بن موسى التلعكبري رحمهما الله ما هذا لفظه عن جميل بن دراج
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول متكلموا هذه العصابة من شرار من هم منهم
فصل ويحتمل ان يكون المراد بهذا الحديث يا ولدي المتكلمين الذين يطلبون بكلامهم
وعلمهم ما لا يرضاه الله جل جلاله او يكونون ممن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام
عما هو واجب عليهم من فرايض الله جل جلاله ولقد رايت في عمري من ينسب الى
علم الكلام وقد اعقبهم ذلك العلم شكوكا في مهمات من الاسلام **فصل** ومما يؤكد
تصديق الروايات بالتحذير من علم الكلام وما فيه من الشبهات انني وجدت الشيخ
العالم في علوم كثيرة القطب الراوندي واسمه سعيد بن هبة الله رحمه الله قد صنف
كراسا وهي عندي الآن في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ المفيد والمرتضى رحمهما الله و
كانا من اعظم اهل زمانهما وخاصة شيخنا المفيد فذكر في الكراس نحو خمس وتسعين مسألة
قد وقع الخلاف بينهما فيها من علم الاصول وقال في آخرها لو استوفيت ما اختلفا
فيه لطال الكتاب وهذا يدلك على انه طريق بعيد في معرفة رب الارباب **فصل** يقول
السيد الامام العالم العامل الفقيه الكامل العلامة الفاضل العابد رضي الدين ركن
الاسلام جمال العارفين افضل السادة ابو القاسم جعفر ابن محمد بن الطاوس
بلغه الله امانيه وكبت اعاديه اني وجدت مثال شيوخ المعتزلة ومثال الانبياء
عليهم السلم مثل رجل اراد ان يعرف غيره ان في الدنيا نارا موجودة وذلك الذي يريد ان
يعرف وجودها قد راى النار في داره وفي البلد ظاهرة كثيرة بين العباد ما يحتاج من رآها
الى المعرفة بها الى نظر ولا اجتهاد فقال له هذا يحتاج في معرفة الى احضار حجر النار وهو في
طريق مكة لان كل حجر ليس يكون في باطنه نار ويحتاج الى مقدحة ويحتاج الحراق وان يكون الانسان
في موضع سليم من شدة الهواء لئلا يذهب بالحراق ويطفي ما يخرج من الحجر من النار فاحتاج هذا
المسكين الى تحصيل هذه الآلات من عدة جهات وبعدة توسلات ولو كان قد قال له ان مبدا الامر
هذه النار الظاهرة بين العباد هي النار الكامنة في الحجر والشجر كان قد عرف وجود النيران
على العيان والوجدان واستغنى عن ترتيب الدلالة وتحصيل البرهان **فصل** وكل من عرف

عبد الله

علی ابن موسی

في التعريف عن الامر المكشوف الى الامر الخفي اللطيف فهو حقيق ان يقال قد اضل ولا يقال
قد هدى ولا قد احسن فيما استدل وبيان هذه الجملة ان المكان الذي يكون فيه الجسم
وكل ما كان لم يزل فهو محدث والاجسام بعد المكان فهي محدثة بغير شك ولان كل عاقل يعلم
فيما عاينه من زيادات الاجسام في الانسان والشجر وكلما يزداد عظما وكبرا بين الايام
مثل النطفة التي تصير منها انسان ومثل النواة التي يكون منها نخلة عظيمة الشان ومثل
نوى الشجر يكون منها شجرة كبيرة الاغصان فكل عارف بها بالمشاهدة يعلم ان هذه
الزيادات حادثات بالضرورة فكيف يعدل عن تعريف حدوثها بمثل هذا التحقيق الى الحركة
والسكون وهما عرضان غير مشاهدين ولا تعرف حقائقهما ولا تعلم من حدوثهما الا بنظر دقيق
وقطع عقبات قليلة التوفيق **فصل** وانما كان يحتاج الانسان معما يعرفه من حدوث
الاجسام الظاهرة بالعيان لزيادة الى ثبوت تماثل الاجسام ليعلم ان الذي حضر منها وغاب
كله حادث بشهادة العقول والافهام وذلك يعرف بادنى تعريف وما يحتاج الى التطويل
في تكشيفه لان العقل شهد ان كل جسم مولف وكل مولف فانه لا بد ان يكون عريضا
عميقا بحسب تاليفه ومتى خرجت حقيقة الاجسام عن حقيقة التاليف كانت غير اجسام ولم
يدخل في اسم الجسم بعرف ولا عقل ولا شرع ولا توصف ثم كل جسم محتاج الى مكان يحل فيه
ويكون المكان متقدما عليه كما قدمناه فالجسم بالضرورة متاخر عن المكان فهل يبقى شك
ان كل جسم حادث عند كل من له ادنى نظر يعتمد عليه ∴ فكان ثبوت حدوث الاجسام
على هذا الوصف الواضح كافيا في الدلالة على ان لها مولفا جل جلاله محدثا لها ومدبرا
لامرها بحسب المصالح فاشار الانبياء صلوات الله عليهم والكتب المنزلة عليهم الى نحو
هذه التنبيهات على هذه الدلالات الظاهرات فعدلوا المعتزلة بالخلاف الى
غير تلك الطرائق وضيقوا عليهم سبل الحقائق كما عدل من اراد تعريف حقيقة النار
المعلومة بالاضطرار الى استخراجها من الشجر او الحراق او الاحجار وهذا مثال لعرف
اهل الافضال انه حق وصحيح وما يحتاج الى زيادة استكشاف **فصل** وكان مثالهم
مع المتعلم منهم ومثاله معهم ايضا كمثل انسان كان بين يديه شمعة مضيئة اضاءة باهرة
فاخذها استاده من بين يديه وابعدها عنه مسافة بعيدة كثيرة الطوايل والموانع
من نظره بتلك الشمعة التي كانت حاضرة وقال له تجهز للسفر بالزاد والرفاق والعدة
والادلاء حتى تصل الى معرفة تلك الشمعة وتنظر حقيقة ما هي عليه من الضياء فقبل ذلك
الغير المتعرف من ذلك الاستاد المتكلف وسافر مدة من الاوقات فتارة يرى جبالا وعقبات
فلا يظهر

فلا يظهر له من حقيقة الشمعة كثير ولا قليل وتارة يرى ضوءا ويقول لعله ضوء
تلك الشمعة ويستنجد بمساعدة الرفيق والدليل فان عجز من تمام المسافة وقطع
الطريق بما يرى فيها من العقبات والتطويل والتضييق هلك المسكين وخرج
خاسرا للدنيا والدين فقد عرفنا من جماعة انهم اوقعهم ذلك في شكوك وتضليل
وكان ضلالهم من سوء توفيق الدليل وان مشى هذا المسترشد واحتمل مشقة
الاسفار وركوب الاخطار وسلم ان يعجز في الطريق وترك الشمعة بالكلية اكثر ما
يحصل له اذا وجدها من حقيقتها مثل الذي كان يعرفه في الفطرة الاولية فضاع
عمره وتعبه في زيادة معرفتها **فصل** فاوصيك يا محمد ومن بلغه كتابي هذا ممن يعلم
المسترشدين الى معرفة رب العالمين ان يقوي ما عندهم في الفطرة الاولية بالتنبيهات
والقرائن والهدايات الالهية والنبوية ويقول للمسترشدين انما يحتاج الى معرفة صفات
هذا المؤثر والصانع وتثبيت صفاته عنده باسهل ما يريد منه مولاه جل جلاله
من تكليفه تدبير صاحب الشرائع وتسليمه من القواطع ومن خسارة عمر ضايع **فصل**
ثم سلك به سبيل معرفة النبوة والامامة على تعريفنا النبي والائمة عليهم السلام ومن سلك
سبيلهم من اهل الاستقامة فهذا كان كافيا لمن يريد تحصيل السلامة وسعادة الدنيا
ويوم القيامة واما حفظ الالفاظ الحادثة بين المتكلمين وما ذكروا انه صفات المتجادلين
فهو شغل من فرغ من فروض الله جل جلاله المتعينة المتضيقة عليه ويريد ان يخدم الله
جل جلاله خالصا لوجهه بالرد على اهل الضلال من الامم الحايلة بين عباده جل جلاله
وبين المعرفة به والوصول اليه ويكون حامل هذا العلم العريض العميق لازما سبيل
التوفيق ويناظرهم مناظرة الرحيم الشفيق حتى يسلم من خطر الطريق والا فهو هالك
على التحقيق **فصل** واعلم يا ولدي محمد اراك الله جل جلاله ما يريد لك قربا من جلاله
وتولاك ولاية تصون عزم سعدك عن اقباله وافضاله انني كلما كررته واكرره من
تعريف الله جل جلاله لبعض عباده او تشريف بزيادة ارشاده وانجاده فما اردت
ولا اريد به اسقاط وجوب نظر العبد فيما يجب عليه النظر فيه من التكاليف وقد قدمت
الاشارة الى هذا المعنى فيما مضى من التعريف وانما اكرره لتفهيم كل قوي فهمه
او ضعيف اني ما منعت من النظر بل النظر واجب على المكلف في كل ما يجب عليه فيه نظر
مما لا يدرك الا بالنظر والتكشيف فاقول لو فرضنا ان عبدا من عباد الله جل جلاله
ما جعل له في فطرته الاولية ان الاثر دال على مؤثره بالكلية ولا نبهه جل جلاله لعبد

عقله علي

بلوغه وكمال معرفته ولا على ما يجب عليه من المعارف بشيء من ابتداء فضله ورحمته
فانه يجب على هذا العبد النظر فيما يجب عليه من التكليف والتوصل في التعريف بكل
طريق من طرق التحقيق وعلى كل وجه وسبيل من سبل التوفيق ومتى وصل الى غاية
هداه على صانع لوجوده فاياه ان يصرف هذا الناظر خاطره او يخلي سرايره من الاعتماد
على مراحم ومكارم صانعه وموجده فان القادر بذاته يفتح اذا شاء على قدر قدرته
الباهرة والعبد الناظر القادر بغيره لا يفتح بنفسه الا بقدر قدرته وذلك الفتوح الالهي
اقوى اتصالا وابقى كمالا واتم نورا واعم سرورا واوضح في الاطلاع على الاسرار وارجح
عيارة الافكار واعلم يا ولدي محمد اقبل الله جل جلاله عليك وكمل احسانه اليك ان
العقول المستقيمة والقلوب السليمة شهدت شهادة صحيحة صريحة انه لا بد من استناد
الممكنات والموجودات الى فاعل لها لا اول لوجوده وتقتضي ظهور هذه الاثار المحكمة الباهرة
والدولة المنتظمة القاهرة ان فاعلها حي عالم قادر مختار حكيم وان وجوده وصفاته بذاته
لانه لو كان جل جلاله او شيء من صفاته بغيره اقتضى ذلك عكس شهادة الالباب بقدمه
وازليته وتمام قدرته **فصل** واعلم حفظك الله يا ولدي محمد وحفظ ما انعم وينعم به
عليك واوزعك شكر ما احسن به اليك ان وجوده جل جلاله وصفاته ليست مناسبة
لوجودنا وصفاتنا في شيء من الاشياء لانا موجودون به جل جلاله ويتصرف فينا تارة
بالانشاء وتارة بالافناء وتارة بالحيوة وتارة بالموت وتارة بالعافية وتارة بالسقم
وتارة بالشباب وتارة بالهرم وتارة بالغنى وتارة بالفقر وتارة بالاقبال وتارة
بالادبار وتارة بعجزنا عن نيل الامال وتارة بظفرنا بما ليس في حسابنا من الافضال
فنحن في تصرفه فينا ضرورة ما نحتاج معها الى استدلال وكم قد كرر جل جلاله فناءنا
واعادنا بعد الفناء بلطف اخذها من ظهور الاباء ثم امهاتهم واعاد منهم صورة
الابناء وكم قد انطق العقول بشهادة ذاته وانه لو كان وجود ذاته او شيء من صفاته بغير
ذاته كان ذلك طعنا على كماله ومقتضيا لزواله فلما دلنا بذلك وامثاله على ان
وجوده بذاته اقتضى ذلك انه لا اول له ولا اخر له واقتضى علمه بذاته ان لا يبقى معلوم
الا احاط بكلياته وجزوياته واقتضى كونه قادرا لذاته ان لا يبقى مقدور الا قدر عليه
واقتضى غناه بذاته انه يستحيل الفقر عليه لان تقدير فقره في شيء يحتاج اليه فطرة العقول
فيما حكمت به ووجبت عليه في كماله لان الفقير مضطر الى ناظر في فقره وجابر لكسره والى
موثر آخر قام بامره وكذلك كونه حكيما لان ترتيب الدنيا وما فيها من العجائب الظاهرة

في دلالتها

وتعلق بعضها ببعض في فوايدها الباطنة والظاهرة دالة دلالة قاهرة على ان فاطرها
ذو حكمة باهرة وكذلك ما نطق به القران الشريف من انه مريد وكاره وسميع وبصير
وانه يغضب ويرضى ويسخط وكل صفة ورد بها كتاب الله او صح نقلها عن الانبياء
والاوصياء العارفين بصفاته المقدسة المنيفة فانها لا تشبه صفاتنا ولا صفات
المحدثات ولو كانت مدركة او متحيزة او مشتبهة للمحدثات في حقيقة او صفة او
جهة من الجهات افتقرت الى قادر منزه عن تلك النقصان بل ذاته جل جلاله
وصفاته غير مدركة بالعقول والتوهمات وكيف يدرك من حقيقته جل جلاله ليس لها
كيفية فتدرك ولا طريق للعقول اليها فتسلك وقد عجز كثير من العقلاء عن فهم حقيقة العقل
والروح والنفس وهي اثر من آثاره فمن عجز عن الاثر المصاحب له المختص به في ليله
ونهاره كيف يطمع في ادراك ما لم يجعل له المؤثر جل جلاله طريقا اليه من اسراره
وقد حجبت العقول عن صفة اقتداره **فصل** واذا سمعت يا ولدي من يقول انه يمكن
ان يكون الموجودات صدرت عن علة موجبة فاعلم انه هذيان اقتضاه جهل الانسان
وانا اقرب عليك تعريف انه مختار بما لا يشتبه عليك ولا على غيرك من ذوي الاعتبار وهو
انك تعلم انك مختار وانت اثر من آثاره فلو كان علة موجبة ما كان يصدر عنها
الا علة مثلها غير مختارة وهذه حجة واضحة ما تحتاج الى تطويل عبارة **فصل** وانت
يا ولدي تعلم اختلاف الوان الناس والسنتهم واصواتهم وهيآتهم وصفاتهم وهم من نطفة
متناسبة من ذاتهم من آدم الى الآن فلا يشتبه في غالب الازمان الابن امه ولا اباه
ولا الاخ اخاه وكل ذلك حجة الله جل جلاله على عباده ان فاطرهم مختار قادر على
مراده **فصل** ثم ترى يا ولدي الاشجار والثمار تسقى بماء واحد في ارض واحدة
وازمان واحدة وهي مختلفة الالوان والطعوم والروايح والمنافع والمضار ولكل ذلك
دلالة واضحة على ان فاعلها مختار **فصل** ومتى اشتبه عليك شيء من نتايج العقول
فالزم الصوم والخلوة والتذلل للقادر على كل مامول فانك تجده جل جلاله كاشفا
لك ما اشتبه عليك وناظرا الى عقلك وقلبك من انوار هدايته ما يفتح ابواب الصواب
لديك واياك ان تستبطي اجابته وان تتهم رحمته فان العبد ما يخلو من تقصير في
مراقبة مولاه ويكفيه انه يغضب لنفسه ولمن يعز عليه اكثر مما يغضب لله جل جلاله المحسن
اليه ويكفيه انه ما هو راض بتدبير مالكه جل جلاله بالكلية وانه يعارض بخاطره وقلبه
وعقله معارضة المماثل والشريك ما العبد السني العبودية واذا تأخرت عنك اجابة

انظر معلول مثلها غير مختار

الدعاء وبلوغ الرجاء فابك على نفسك بكاء من يعرف ان الذنب له وانه يستحق الاكثر من ذلك الجفاء فكم راينا والله يا ولدي عند هذه المقامات من فتوح السعادات والغايات ما اغنانا عن سوال العباد وعن كثير من الاجتهاد

فصل واعلم يا ولدي محمد حفظك الله جل جلاله عن الخذلان وصانك بخلع الامان والامان ان اهل كانوا مماليك لا يفقهون وسحرة فرعون كانوا سكارى بالكفر ما يعتقد ناظرهم انهم يفيقون فتداركهم الله جل جلاله برحمة من رحمته الجميلة فاصبحوا عارفين مخلصين له من اهل المقامات الجليلة وقد عرفت كل خبر ان امراة فرعون ومريم بنت عمران وام موسى نساء ذوات ضعف عن الكشف تولاهن الله جل جلاله بيد اللطف والعطف حتى فارقت زوجة فرعون ملك زوجها ودولته وحقرته وهونت عقوبته وبلغت مريم الى كرامات وسعادات حتى ان النبي المعظم في وقتها زكريا عليه السلام يدخل عليها في المحراب فيجد عندها طعاما ياتيها من سلطان يوم الحساب بغير حساب وفهم من صورة الحال ان زكريا ما كان ياتيه مثل ذلك الطعام لانه عليه السلام قال انى لك هذا على سبيل التعجب والاستفهام وهو اقرب منها الى صفات الكمال وهذه ام موسى يوحي الله تعالى اليها بغير واسطة من الرجال حتى يهون عليها رمي ولدها وواحدها ومهجة فؤادها في البحر والاهوال فلا تقصر همتك يا ولدي محمد عن غاية بلغ اليها حال النساء الضعيفات واطلب ذلك ممن قال جل جلاله اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات

فصل واعلم يا ولدي محمد ضاعف الله جل جلاله لك شرف عنايته وتحف كرامته ان تشريف الله جل جلاله بتكليف معرفته ومعرفة رسوله صلوات الله عليه والائمة من ذريته ومعرفة شريعته والقيام بطاعته كان من اعظم منته جل جلاله عليك واحسانه اليك التي لا يقوم بها شكر الشاكرين ولا يقضي حقوقها اجتهاد المجتهدين فان الارض التي خلقت وخلقنا منها لو قيل لها وهي تراب تمنى اقصى امالك لعل كان يكون اقصى امنيتها ان يحييها الله جل جلاله بالماء والنبات والاشجار والازهار فهذا حيوة الارض والتراب فبلغ فضل الله جل جلاله على ابن ادم المخلوق منها الى ان رفع الله جل جلاله عن ذلك الاسباب وجعله اهلا ان يدله على معرفته وحقوق نعمته ويشرفه بخدمته وكرامة مشاهدته ومجالسته ويهيئ له السموات والارض وما فيهما من المنافع بيد قدرته ويستخدم في مصالحه وسعاداته مقدس علمه وارادته حتى بلغ الى انه يتولى

الكشف ص

بيد تدبيره ورحمته في جسده سوء طهارته

فصل ثم حملك الله جل جلاله لربا ولدي محمد وساير المكلفين اهلا ان يكتب كتابا من مقدس جلالته وعظيم ربوبيته مع غنائه لذاته عن خليقته وان يبعث رسلا من نوابه وانبيائه وخاصته ولم يكن بنو ادم في مقام ان يبلغ حالهم الى هذا المقام كرامة ثم بلغ الامر من الله جل جلاله القادر اللاهم ما لك الاول والاواخر وبين بني ادم الضعفاء والاذلاء الاصاغر الذين اصل حال وجودهم من تراب مطروح كالهواء الى ان نالهم الدنيا قبل معرفتهم به وخدمتهم له وفيها ما هم اليه محتاجون وما انعم في بنائها وانشائها ولا كانوا ممن يقدرون فلا يعرفون ولا يشكرون حتى كانهم البانون لها والفاطرون ثم يحسن ويسيئون ويقبل فيعرضون ويعدهم فلا يثقون ويتقرب اليهم فيتباعدون ويتحبب اليهم فيكرهون ويودي الامانات اليهم فيخونون ويصفو معهم فيتكدرون ويستر فيتجاهرون ويطلع عليهم فلا يستحيون ويتهددهم فلا يخافون ويطلبهم عدوهم فيسارعون ويسئلهم ان يسكنوه في قلوبهم التي هي من جملة ما وهبهم فلا يفعلون ويبذل اجر السكنى اولا وحاضرا ومستقبلا فلا يقبلون ويطلب منهم بعض ما اعطاهم ليدخره لهم فلا يجيبون ويعرض عليهم ما ينفعهم فيعرضون ويريهم اياته في انفسهم وفي الافاق فلا يبصرون ويوثقهم من دار قد عمرها لهم كاملة الصفاء دائمة البقاء ويريد انتقالهم اليها فلا يوافقون ولو اعطاهم غيره من بني ادم بعض ما في يده شكروه اكثر من شكرهم لمولاهم ولو اعرض عنهم سلطان بلدهم تلافوه وتداركوا غضبه بغاية قواهم ولو صاحبهم صديق نافسوا في صحبته اكثر من صحبة الله جل جلاله وموافقته ولو ستر عليهم احد عورة وجدوا عندهم من الاعتراف اكثر ما يجدون بستر الله جل جلاله ولو اطلع عليهم بعض مماليك سيدهم استحيوا منه اكثر من اطلاع مالكهم عليهم ولو طلب سلطان قربهم ما سامحوا بعده ولو اخطاهم ادمي يحتاجون اليه ما هونوا بسخطه ولو وعدهم كريم من بني ادم وثقوا به اكثر من وثوقهم بوعد الله ولو تهددهم ادمي بعقاب خافوا من تهديده اكثر من تهديد الله جل جلاله ولو طالب بمجاورتهم من يرجون منفعته الفانية اجتهدوا في مجاورته وهم لا يوثرون مجاورة الله وترك صحبته ولو غلب ظنهم في الاقطار او البحار بنفع عوض القراط اكثر من دينار سافروا اليه واحتملوا عظيم الاخطار في الاسفار ولا يسهل عليهم السفر الى رضاء الله جل جلاله اعظم من تلك المنافع والمسار فهل تعرف ان ملكا او مالكا او راعيا او سلطانا او احدا جرى له مع مماليكه المحتاجين اليه ما جرى لله جل جلاله مع بني ادم المتجرئين عليه فانا لله

ويستر عليهم ص

وانا اليه راجعون مما جرت حالهم **فصل** وينبغي يا ولدي محمد اسعدك الله جل جلاله
باقباله ومكاشفة جلاله ان تعتقد ان يوم تشريفك بالتكليف كان من اعظم ايام
الاعياد وان وقت تعريفه لك بعظمته واستخدامك في طاعته كان من اشرف اوقات
الاسعاد والارفاد كما قدمناه فاياك ان تخطر ببالك ثواب او جزاء على طاعتك او خدمتك
فانك ترى العقول قاضية ان السلطان الكامل الذي يرجى احسانه بالتقرب اليه ببذل
النفوس والرؤوس في التقرب منه والانفاق عليه وتعلم ان كل من احسن احسانا كثيرا
الى عبد من العباد فانه تمنى نفسه لزوم خدمته والوفاء له ومتابعة ارادته بغاية
الاجتهاد فلاي حال كان الله جل جلاله في العقول دون هذه الحال تعالى الله
جل جلاله عن المقابلة بهذا الضلال **فصل** وقد كشفت ذلك في كتاب المهمات والتتمات
فتقف عليه يا ولدي من ذخائر تلك العنايات واخدم الله جل جلاله كما كان يخدمه اباؤك
العارفون والسلف المكاشفون لانه جل جلاله اهل ان يعبد ومن حق منه ببذل النفوس
والرؤوس والقوة والاقتدار وجميع ذخائر الاختيار وهو واهبها وجالبها وبه جل جلاله
استقام نظامها وحصل تمامها واعلم يا ولدي انك لو عبدته بقوة الاولين والاخرين
واخلاص الملائكة والانبياء والمرسلين والصالحين في مقابلة اختياره في الازل لايجادك
واسعادك وتاهيلك لمعرفته وخدمته ما قمت بما في ذلك من حقوق حمده ونعمته **فصل**
واعلم يا ولدي محمد نور الله جل جلاله سرائرك وطهر بصائرك ان معرفة جدك محمد سيد المرسلين
وتصديقه بما جاء به من رب العالمين ما تحتاج الان فيها من الدلالة الى ما كان يحتاج
الناس اليه اولا عند اول الرسالة لان انوار رسالته واثار نبوته وهدايته في هذه
الستمائة سنة قد امتلات بها اقطار كثيرة من البلاد وتواترت بجملة معجزاته واياته ما لا تحصيه حصى
العباد وصار تصديقه صلوات الله عليه واله واضحا كاشراق شمس النهار واعظم منها عند
ذوي البصائر والابصار لان الشمس مستورة بالليل وبالسحاب وبغيرها من الاسباب ونور
ايات الله جل جلاله في جدك محمد صلى الله عليه واله الداعية اليه ضياؤها مشرق مع اشراق
الالباب وباق مع بقاء مالك يوم الحساب **فصل** وان تعلم يا ولدي محمد من فضلك ومن
غيرك ان العقول لما تقوم بذاتها بكشف مراد الله جل جلاله منها على التفصيل وانها لا بد لها
من واسطة بين الله جل جلاله وبينها يدلها على مراده جل جلاله في كل ما تحتاج الى معرفته
به من كثير وقليل افلا ترى ان العقول كانت مع اصحابها قبل ارسال الله جل جلاله جدك
محمدا صلوات الله عليه اليهم كانوا عاكفين على عبادة الاصنام والاحجار والاخشاب يضحك

الشيطان بها عليهم وبلغوا الى اخس وادون من الدواب لان الدابة لو تركت بغير سايق
وقايد ما مشت الا الى ما يعتقد فيه نفعا بسبب من الاسباب والذين عبدوا الاصنام
ما كانت نافعة لهم ولا دافعة عنهم وهي مساوية بسائر الاحجار والاخشاب حتى تفضل
الله جل جلاله عليهم بجدك محمد صلوات الله وسلامه عليه واله فايقظ العقول
من رقدتها وكشف عنها غطاء جهالتها فابصرت ما كان مستورا عنها ووجدت ما كانت
عمياء عنه وهو اقرب قريب منها فعلمهم اداب الدنيا والاخرة وفتح لهم كنوز العلوم
الباهرة فصنفوا الكتب في عجائب الالباب التي كانت دارسة واوضحوا عن طرف
الاداب التي كانت طامسة وكفى بذلك دلالات ضروريات على وجوب رسالته وصحتها
وثبوت ما اشتملت عليه من الايات **فصل** وكيف يحتاج يا ولدي الان من يخالطه اهل
الافهام ومن نشا في بلاد الاسلام الى طلب دلالة على نبوة جدك العظيم الشان
او اطالة النظر في التحدي بالقران وقد وجد المسلمين بصدقه صلوات الله عليه واله فيما
اخبر به من الغائبات ومن الايات الباهرات ومن فتوح البلاد ومن شرح لمن يملك بعده
من الملوك وتقلبات احوال العباد ووجد العارفين على ما يدعو ضافرة رسالته تصديقه
باجابة الدعوات وتفريج الكربات وما ظهر بعده على يد مولانا علي ابن ابي طالب
وعترته الطاهرين من المعجزات وما اشتهر على ايدي الخلق العظيم من امته من الكرامات
الخارقات للعادات فهل يحتاج بعد هذه الهدايات الواضحات الى طلب اشارات
او دلالات الا معدود في ذوي الغفلات والجهالات **فصل** وان طلبت تفصيل عمرك
الله جل جلاله بالطهارة وقدسها بما هو اهله من الاشارة والبشارة معرفة تفصيل
معجزات جدك محمد صلوات الله عليه واله وما نقل من اياته وصفاته وفعاله ومقاله
فعليك باخبار من يعتقد عصمته وانه على الحق صفات الكمال ونظر وتحقيق وترى المنة لله جل جلاله
ولد ما فتح على الاسلام من ابواب السعادة والاقبال فانك تجد في كتبهم وعند مخالطة اهل
الاخلاص منهم شفاء للصدور وتماما للسرور وقد جمعت لك من كتب النبوة والامامة كتبا
كثيرة تتضمن معجزات وايات منيرة **فصل** بل تقف يا ولدي على الكتب المتضمنة ايات الله
جل جلاله على يد مولانا علي بن محمد الهادي ومولانا الحسن بن علي العسكري وما كتبت
في كتاب الاصفياء والبشارات وما كتب لك من اياته على يد مولانا المهدي صلوات الله عليه
وعلى ابائه الطاهرين وتقف على الاثار الواردة عن الثقات على يد وكلائه صلوات
الله عليه المنصوصين فان زمانهم اقرب من زمان جدك صلوات الله عليه واله فانك ترى

من الايات الباهرات ما لم ينقل مثلها عن جدك محمد عليه افضل الصلوات وتلك
جميعها من معجزاته وآيات نبوته ودلالات ثبوت شريعته لان عترته الطاهرة دعاة وهداة
الى رسالته فانظر في كتاب الحجة وما في معناه من كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني وكتاب
المعرفة لابرهيم بن اسحق الثقفي وكتاب الدلايل لمحمد بن رستم بن جرير الطبري الامامي وكتاب
الدلايل لمحمد بن جعفر الحميري وكتاب الاحتجاج لابي منصور احمد بن علي ابن ابي طالب الطبرسي
وكتاب المعجزات لهبة الله الراوندي وكتب اهل اليقين مثل الشيخ السعيد ابي جعفر
محمد بن بابويه وكتب الشيخ المسعود المفيد محمد بن محمد بن النعمان وكتب الشيوخ الثقات
المتضمنة ما ذكروه من الايات والمعجزات فقد ذخرتها بالله جل جلاله وسوف اقفها
عليك وعلى اخيك ومن يهبني الله جل جلاله من الذكور فانهم احوج اليها من البنات
فقد رويت باسنادي الى جدي ابي جعفر الطوسي باسناده الى محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله
من كتاب الجامع باسناده الى عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلم اكتب وبث علمك في اخوانك
فان مت فورث كتبك بنيك فانه على الناس زمان هرج ما يانسون فيه الا بكتبهم وقد
اذنت واجزت ما رويته لك ولاخوتك ولاخواتك ان يرووا عني جميع ما رويته او صنفته
من ساير الكتب والروايات وان جاز الاذن لمن عساه يولد لي من الذكور والبنات بعد هذه
الاوقات فقد اذنت لهم ايضا في الرواية عني لكل ما اذنت لكم في روايته نشرا لتعظيم الله
ورسالته وشكرا لنعمته **فصل** واما معرفة جملة الايمة من عترة جدك سيد المرسلين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فاعلم يا ولدي محمد ان الطريق الى معرفتهم اسهل
مما يتوهمه كثير من الخلايق وقد كشفت تلك الامور في كتاب الطرايف واوضحت عن طرايق
الحقايق **فصل** واذكرها هنا جملا يسيرة تغني عن التفصيل والتطويل منها ان العقول
قاضية ان كمال رحمة الله جل جلاله بعباده يقتضي ان يكون لهم في كل زمان واوان
من يدلهم على مراده دلالة تغني عن التاويل وعن الاختلاف وتصون عن التضليل **فصل**
ان كمال نبوة جدك محمد ارحم العباد وشفقته على امته الى اخر ايام المعاد يقتضي ان يكون
نظره الشريف صلوات الله عليه في الهداية والدلالة لمن قرب منه وبعد عن ايام الرسالة
على حد واحد وهذا ما يصح الا بمن يقوم مقامه كل زمان على نحو وصفه الكامل بالعصمة
في السر والاعلان **فصل** ان جدك محمدا صلوات الله وسلامه عليه واله ما كان يخرج
في غزاة الا ويجعل في المدينة نايبا ومدة الغزاة قصيرة في حياته فكيف تقبل العقل
انه ترك الامة مهملة من نايب عنه عليه والمدة طويلة خطيرة بعد وفاته **فصل** ان
جدك محمدا عليه افضل السلام والتحية ما كان ينفذ عسكرا وسرية الا ويجعل فيهم
رئيسا عليهم يضم شملهم ويصلح فاسدهم ويحسن اليهم فكيف تقبل العقول انه يبعث
الامة كلها بعد وفاته الى الله جل جلاله في مسافة مدتها الى الان ستمائة سنة وبضع
وثلثون سنة وبعدها الى يوم القيامة ولا يجعل لهم رئيسا يصلح حالهم ويصونهم عن
الذي جرى عليهم من الاختلاف والندامة **فصل** نصوص الله جل جلاله وتقدس كماله
على جدك مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بالايات الباهرات في ذاته وفي
صفاته وفي مقاماته وتعريف الامة بكراماته وما اخبرها من الله جل جلاله ورسوله
صلوات الله عليه واله دالة على انها نصوص عليه بان مرجع الامة في جميع امورهم
اليه فان الصفات الكاملة للرئيس نصوص على رياسته والصفات الناقصة لرعيته نصوص
عليهم انهم في حكم شريعته وتبع لارادته **فصل** ان جدك محمدا صلوات الله عليه واله
حرم على من حرم عليه من امته ان يتركوا الوصية وقال من مات بغير وصية فقد مات
ميتة جاهلية فكيف قبلت العقول انه لم يعلم الناس الوصية لمن يخلفونه ويتركوا الوصية
بهم بالكلية وقد علم انهم يختلفون بعد وفاته ويخالفونه **فصل** ان كل منصف عاقل
فاضل من اهل الاسلام بعيد ان يقبل عقله ان محمدا عليه افضل السلم يتلو عليهم
قرانا يتضمن اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ثم يدع
انه عليه السلم مات وترك امته متحيرين في الامامة وهي من اهم امور الاسلام
والمسلمين حتى ضرب بعضهم رقاب بعض وكذب بعضهم بعضا وتفرقوا ثلثا وسبعين فرقة
وافتضحوا بين اهل الملل ان هذا الاختلاف والنقصان من وصف نبيهم بالكمال بصريح
القران لولا انهم خالفوا دليلهم على الاسلام بالغلط والبهتان **فصل** يدلك يا محمد
على ان هذه الاية نزلت يوم نص رسول الله صلى الله عليه واله على ابيك علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه النص العام في يوم الغدير كما رواه جميع اهل الفضل من المسلمين النقصب
لستر هذا اليوم الذي كان ينبغي ان يعرفنا رحمه جمهور العارفين ويكون عيدا عظيما
واضحا مبينا حيث اكمل الله جل جلاله فيه الدين واتم النعمة ورضي لنا الاسلام دينا
ولقد ذكرت في الطرايف من صحاحهم ان بعض اليهود قال لو كان نزل هذا اليوم في
التورية كان عيدا لهم مسنونا **فصل** يا ولدي محمد صانك الله جل جلاله بدروع الوقاية
وعناية الكافية انه كان ينبغي لاهل الاسلام ان يعتقدوا جميعا ان محمدا صلى الله
عليه واله اوصى بهم الى من يقوم مقامه ولم يعرفوه باسمه لان ذلك مناسب لصفاته

في التاليف عطا اعطي الكتب ولادا الذكور روته الاناث باذنه

ولدي م

ذ
لصفات

كماله المعلومة التي لا تدخلها طعن ولا نقص في خصاله فكيف بلغ التعصب الى تكذيب
ما يروى متواتراً من النصوص بالوصية وهي من جملة صفاته عليه السلم الكاملة تنقصه
بترك الوصية ان هذا من عجيب المكابرة والعصبية **فصل** انا لو فرضنا انها قد بلغت
العقلاء وفات جدك محمد صلوات الله عليه واله قبل ان يختلف المسلمون في انه هل
نص على احد يقوم مقامه ام لا وقد شاع انه قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
اليس كان يعتقد كل عاقل بعيد المكان عن مدينته انه ما مات الا وقد نص على من يقوم
مقامه في امته وانه ما هون بما يحتاج الناس اليه من وصيته وترتيب ساير رعيته
فكيف جاز جحود ما سبق الى فطرة العقول من كمال الرسول وهو الذي تتلقاه الالباب
بالقبول **فصل** انه لو سئل سائل القوم الذين كانوا على انه ما نص على من يقوم مقامه
في الامة وقال لهم ما تقولون لو انه نص على احد كما يعتقده اهل العصمة هل كنتم تقبلون
منه او تعرضون عنه فلا بد انهم يقولوا انهم كانوا يقبلون من نص على من يقوم مقامه في
العباد فاذا قالوا انهم كانوا يقبلون فيقال لهم فعلى قولكم هذا يكون الذنب واللوم
في كل ما وقع بترك النص من التفريق والفساد عليه او على من ارسله على مقتضى قولكم الذي
بعد تم فيه من العقل والسداد فهل بقي الا انه نص على من يقوم مقامه وذكر الحجة
على العباد وكان الذنب واللوم لمن خالف نصه من الاعداء والحساد **فصل** ان يقال
لمن زعم ان الائمة لا يحتاجون الى العصمة هل تقبل عقولكم ان نبياً علم الله تعالى انه
يفتح في حياته قريات وحصونا صغيرة ويسلم على يديه نفوس يسيرة فيجعله الله
جل جلاله معصوماً ويزيد الوحي اليه ويكمله فيما يحتاج امته اليه ثم يعلم ان بعد
وفاته يحتاج الناس الى من يفتح اضعاف ما فتحه من البلاد ويسلم من الامم اضعاف
من اسلم على يديه من العباد ويشرح لهم ويقع الخلاف بينهم وينقطع الوحي عنهم
ولا يكون الذي يقوم مقامه فيهم معصوما حتى يقوم في الامثال الزايدة ويوثق منه بالعدل
وترك الاعمال الفاسدة هذا ما يدعيه على الله جل جلاله وعلى جدك محمد صلى الله
عليه واله الا عقول غافلة او جاهلة او معاندة **فصل** ان بني ادم قد خلقوا من
اخلاط متضادة من حار وبارد ورطب ويابس وجواهر واجسام ترابية وعقول وارواح
روحانية فمتى لم يكن لهم امام على صفات صاحب النبوة صلوات الله عليه واله قد جمعت
الامور المتضادة فيه وصار في حاله موافقا لمقاله متكاملا في ساير احواله كان لا يشغل
شاغل بالمتضادات في ذاته وصفاته عن تقويم الخلايق المتنازعين له في ارادته

فصل النصوص الصريحة من طرق المخالف والمؤالف التي قد عمى العدو عنها حتى
نقلها كما عمي اليهود والنصارى عن نصوص الله جل جلاله ونصوص موسى وعيسى عليهما
السلم على نبوة محمد صلى الله عليه واله بالنبوة ونقلوها مع الجحود لها والغفلة عنها
المتضمنة لامامة ابيك بغير فصل بعد جدك سيد المرسلين وامامة الاثني عشر من ذريتهما
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ومن واحد منهم الى واحد بالعدد والتسمية والتعيين
وانتظام كمال كل واحد منهم في العلم وجواب السائلين وما يحتاج اهل وقته من المكلفين
وتعظيمهم عند العدو والولي في الحيوة وتعظيم قبورهم مع كثرة الاعداء لهم بعد الوفاة
وفي ذلك الاطباق والاتفاق ايات باهرات للناظرين وحجج لرب العالمين ولسيد المرسلين
لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقد اشرت في كتاب الطرايف الى تفاصيل
منها على الوجه الواضح الكاشف وسيأتي في فصول هذا الكتاب زيادة تنبيه وتفصيل
شاف لذوي الالباب ان شاء الله تعالى **فصل** ان علوم ائمتك صلوات الله عليهم كانت
اية لله جل جلاله فيهم ومعجزة دالة على امامتهم لانهم لم يعرف لهم استاد يترددون اليه
ولا يشتغلون عليه ولا راهم شيعتهم ولا اعداؤهم انهم يقرؤن تلك العلوم على
ابائهم على عادة المتعلمين ولا على صفات المدرسين ولا عرف لهم كتاب مصنف اشتغلوا
فيه ولا تلمذوا واحفظ معانيه لم يعرف عنهم الا اذا مات الحي منهم قام الباقي بعده
من ولده الذي اوصى اليه بالامامة مقامه في علمه وكلما يحتاج اليه من الخصايص والكرامات
فصل ان رواة الشيعة الامامية اجمعوا على الاطباق والوفاق من حيوة جدك محمد
وابيك علي صلوات الله عليهما ان الائمة من ذريتهما يكونون عدداً معيناً بالاسماء وتعيين
الاباء والابناء وكمال الصفات ثم صدق الله جل جلاله تلك الروايات بوجودهم على
ما تقدم الخبر به من الاوقات السابقات وكان هذا من ايات الله جل جلاله فيهم و
معجزاته اكراما لهم عليهم السلم ومعجزات امامتهم **فصل** انك لا تجد احداً من القرابة
ولا الصحابة اتفق له اتفاقاً ولا استحقاقاً وجود العدد الذي اجمعت عليه الامامية
من ولد عن والد وطارف عن تالد موصوف كل واحد منهم بعلم باهر وزهد ماهر وله شيعة
يدينون الله جل جلاله بامامته قد طبقوا الارض لا يزيدهم كثرة العدو وقتل نفوسهم
وتغلب الملوك عليهم الا قوة في عقيدتهم **فصل** انك لا تجد الائمة من قومك الطاهرين
عجزوا عن جواب شيء من السائلين او رجعوا الى كتب المصنفين ولا الاستعانة بغيرهم من علماء
المسلمين وان سئلوا عن اخبار الملا الاعلى بادروا بالجواب واخبروا بالصواب وافاق

احد

عن اسرار من مضى من الامم السالفة اخبروا بغير توقف ولا ارتياب وان سئلوا
عن تفسير الكتاب والشريعة وما يتبعها من اسرار يوم الحساب اجابوا جواب العالم
بتفصيل الاسباب وهذا من ايات الله جل جلاله فيهم ومعجزات رسوله صلوات الله عليه
واله ومعجزات ابيهم **فصل** انك تجد كتب الشيعة ورواياتهم متواترة ومتظاهرة بتعريف
خلق كثير منهم باوقات وفاتهم وانفاذ اكفانهم لتلك الاوقات في حيوتهم وتصديق
ما اخبروا به وكل ذلك من ايات الله جل جلاله الباهرة وحججه القاهرة **فصل** انك تجد
كتب الشيعة ورواياتهم متظاهرة بتعريف كثير منهم كم يولد لهم ولد من الاولاد واسماء
من يولد له وسطر الجواب عن السؤال عن هذه الاسرار الالهية والمعجزات النبوية و
الدلالات على الامامة المرضية على رؤس الاشهاد وهي من الحجج الواضحة والدلايل **فصل**
انك تجد كتب الشيعة وغيرهم بما ناظروا به اهل الاديان كيف خاطبوا كلا منهم بكتابه ان كان
يهوديا قرأوا له من التورية وان كان نصرانيا قرأوا له من الانجيل وما عرفنا لهم ابدا
ارتدادا ولا اتحادا ولا ودادا لاهل تلك الكتب بالكلية وكان ذلك من الايات اللازمة
لمن عرفها من البرية وقد اقتصرت على يسير من كثير من الدلالة لئلا اطيل عليك في
الرسالة اما ما تشبث به من ضل عن سواء السبيل بحديث يوم السقيفة وما جرى
فيه من التاويل فقد كان ينبغي لهم ان يجتهدوا في ستر الحال على اولئك الجماعة وتغطية
ما فضحوا به انفسهم من ترك نبيهم صلى الله عليه واله المفروض الطاعة الذي امرهم
الله جل جلاله بتعظيمه وتوقيره وكان سببا ما وصلوا اليه من خير الدنيا والاخرة قليله
وكثيره ولم يصبروا حتى يغسل ويكفن ويقضى حق المصيبة بفقده بل سارعوا الى تركه
على المغتسل واشتغلوا بطلب ما زهدهم فيه من الدنيا كانهم يتمنون موته والتمكن
من الدنيا بعده وكانوا يلقون بالتوصل الى ان يشتغلوا اولياهم بالكفر هل يعفو الله عن ذلك
التفريط الهائل والاستخفاف الذاهل وهل يقبل الله جل جلاله التوبة من ذلك القبيح
الحاصل فكيف صار مقام الخطاء والاعتذار والاستغفار من مقامات الاحتجاج
والانتصار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وفضيحة من فضائح دار الاغترار **فصل**
واعلم يا ولدي محمد وصل الله جل جلاله بينك وبين معرفة مراده صلة تكمل لك شرف
اسعاده وانجاده انه لو كان الاجتماع في السقيفة لغير الحيلة على مراسم جدك صلوات
الله عليه واله المقدسة المنيفة ولغير مناقشة من الانصار لمن حاله اقتله
امير المؤمنين من المهاجرين كان يكون اجتماعهم في مسجد جدك محمد صلى الله عليه واله

فانه كان محل اجتماع المسلمين وموضع المشاورة وتدبير المختلفين ومجلس اصلاح
امور الدنيا والدين وكانوا تناصحوا وتواسلوا وسمع بعضهم من بعض على عادة المتناظرين
والمتقين والمشفقين وهذا والله لا يخفى يا ولدي على من له اطلاع على ما جرى من احوال
اولئك المحالين والمتغلبين ولذلك تاخر بنو هاشم وغيرهم عن مبايعتهم واعقب الخلاف الى
يوم يظهر الاسلام على جميع اعداء الدين وصار ذلك التحيل والتغلب سنة حتى وصلت
خلافة الاسلام الى ملوك بني امية الظالمين والى الخوارج وغيرهم من المتاولين واظلمت
الطرق بين الامة وسيد المرسلين وعترته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين **فصل**
ومما يدلك يا ولدي محمد شرفك الله جل جلاله بزيادة دلالته وسعادة عناياته على
كذب من زعم ان جدك محمدا صلوات الله عليه واله انتقل الى جوار الله جل جلاله ولم ينص
على امام يقوم مقامه في امته وان الذين قبحوا ذكره بذلك قد ردوا على انفسهم وشهدوا
بنصه عليه واله السلام على امام معلوم بقبيلته باجماعهم وتواترهم ان النبي صلى الله عليه
واله قال الائمة من قريش وهذا نص صريح منه على تعيين الامام وانه من قبيلة قريش
دون ساير القبائل فان كان تعيين القبيلة لئلا يضل عن قبلته وشفقته على امته فلعل
يشهد العقل ان تعيين الامام من هذه القبيلة قريش الغزيرة عليه وصيانتها عن الضلال
والاختلاف الذي بلغ حالها اليه كان النبي بشفقته واهم عند نبوته وان المقتضي
تعيين القبيلة هو المقتضي تعيين واحد منها عند من انصف من نفسه وعرف ما عامل
الله جل جلاله ورسوله عليه السلام به المسلمون من هدايته ورحمته فكيف قضى
العقل انه نزه البعداء من قريش عن الضلال وعرفهم ان الامام ما هو منهم بحال من
الاحوال وترك قوما قريبا الذين قال الله جل جلاله له عليه السلام فيهم على التعيين وانذر
عشيرتك الاقربين مختلفين ضالين هالكين باهمال تعيين اسم الامام منهم اما يكون
على قول الذين ذكروا انه ما نص على واحد منهم ان ذلك لمستحيل في العقول وبهتان
في المنقول **فصل** وليس بعجيب من قوم قد بلغ اختلاطهم وجهلهم وجنونهم الى ان عرفوا
متواترا لا يختلفون فيه ان جميع من يعتبر باعماله من اهل المدينة من الصحابة والتابعين
والصالحين ومن حضرهم من ساير المسلمين اجمعوا على ان عثمان بن عفان حلال الدم يجب
المبادرة الى قتله ولا يجل تغسيله ولا الصلوة عليه ولا دفنه وقتلوه على هذه الحال
وبقي ثلثة ايام لا يرى احد منهم دفنه حتى دفنه بعض بني امية سرا من الصحابة والتابعين
والصالحين ثم بعد الاجماع والتواتر والبراءة من عثمان وخروجه عن حكم الاسلام والايمان

الائمة ص

خ ل ازدادا

بالكفر

عادوا الى تكذيبا لصحابة واهل المدينه ومن حضرهم من المسلمين وطعنوا عليهم
وفضحوهم في البلاد وشرعوا يمدحون عثمان بن عفان ويشكرونه ويثنون عليه بالبهتان
ويطعنون بذلك على اهل المدينة كافة واعيان الصحابة ويشهدون عليهم انهم
قد يجمعون على المحال ويستحلون ما حرم من الدماء استحلالا وفي ذلك طعن على رواتهم
عنهم وهذا المانقلوه من الاسلام الذي ظهر منهم وزاد حديثا لتعصب لعثمان حتى صار
يذكر على المنابر بالمدح وتعظيم الشان وافتضحا مع اليهود والنصارى واعداء آل الله
بهذه المناقضات البعيدة من صفات العارفين والعقلاء وقد كان الواجب قطع
حديث عثمان بالكلية وطرح جملة ذكره في الملة النبوية حتى لا يبقى له ذكر ان امكن بحال
من الاحوال تزكية للصحابة والتابعين ومن وافقهم على استحلال دمه وموافقة
لهم في العقل فهل يستبعد من مثل هولاء الجهال المخالفين لجدك محمد صلوات الله عليه
وآله والتعصب على ابيك علي عليه السلم بما وقع بينهم من الاختلال **فصل** وليس
بعزيب من امة كان فيهم علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم امه بنت كسرى من اعظم
ملوك الدنيا وجده محمد رسول الله ملك الدنيا والاخرة وابوه علي من اعظم خلفاء
الاسلام وهو على صفات فضل بها اهل زمانه ودلت على علو شانه فتركونه ترك
من لا يلتفتون اليه ولا يعرضون نفوسهم عليه ويطرحون نفوسهم على بني امية الملاعين
ويبايعونهم بالاتفاق والوفاق وترك الشقاق والافتراق ويهدمون بذلك اركان
الاسلام والمسلمين فهل يستبعد من هولاء وامثالهم ما وقع من اضلالهم عن آبائك
الطاهرين واختلالهم وسوء فعالهم وتعصبهم لمخالفيهم **فصل** وليس بعزيب من قوم
اعابوا جدك الحسن عليه السلم على صلح معاويه وهو كان بامر جده رسول الله صلى
الله عليه وآله وقد صالح جده صلى الله عليه وآله الكفار وكان عذره اوضح الاعذار
فلما قام اخوه الحسين عليه السلم بنصرهم واجابة سوالهم وترك المصالحة ليزيد الملعون
كانوا بين قاتل وخاذل حتى ما عرفنا انهم غضبوا في ايام يزيد لذلك القتل الشنيع ولا
خرجوا عليه ولا عزلوه عن ولايته وغضبوا لعبد الله بن الزبير وساعدوه على ضلالته
وافتضحوا بهذه المناقضة الهائلة وظهر سوء اختياراتهم النازلة فهولا يستبعد
من هولاء الضلال عن الصراط المستقيم وقد بلغوا الى هذا الحال السقيم العظيم الذميم
فصل اعلم يا ولدي محمدا اسعدك الله جل جلاله سعادة خاصة وايدك بكل
عناية انني حادثت يوما بعض اهل الخلاف وكان يرجى منه حصول الانصاف وقلت له

ضلالة

اتعرف ان ابا بكر قال لما حضر في سقيفة بني ساعدة وعمر عن يمينه وابو عبيدة عن يساره
قد اخترت لكم احد هذين الرجلين يريد انهما احق بالخلافة منه ومن سواه فان كان
هذا الاختيار منه لهما عن حقيقة وموافقا لطاعة الله فتقديم نفسه بالخلافة عليهما
بعد هذا المقال خيانة للامة وخلاف ما كان قد رضي عليهما في انهما اقوم بتلك الاثقال
وان كان هذا الاختيار لهما عن حيلة تشاوروا فيها بان يقول هو هذا ويقولان هما انما
نريدك او قال هذا وهو يعلم انه اقوم بامر الخلافة واصلح للامة غش المسلمين وخان رب
العالمين وسيد المرسلين في تعيينه عمر وابا عبيدة بالخلافة فعرف الخالف الحق وعلم ان امورهم
كانت مغالبة وحيلة على الملك من غير مراقبة لله تعالى ولا مخافة منه جل جلاله **فصل** اعلم
يا ولدي محمد خلقني الله جل جلاله فيك احسن الخلافة وكمل لك تحف العناية والرافة انني
ذاكرت بعض من يعرف ما جرى يوم السقيفة من المتهوين بالدين والمنافسة من اولئك
للانصار لمن غالبوه ونافسوه من المهاجرين فقلت ان كان اجتماع من اجتمع في السقيفة
من الانصار له اثر في الاستقامة والامامة فقد اتفقوا قبل حضور ابي بكر وعمر عندهم
على ان الامامة فيهم وان المهاجرين لا امامة لهم وتعيينهم على سعد بن عباده فان كان
اجتماعهم الاول يحتمل الغلط والخطاء بل قد كان عندهم غلطا وخطاء لتقديمهم على
قريش فكذا كان عقد من عقد منهم الخلافة لابي بكر يحتمل الغلط والخطاء بل قد كان غلطا
وخطاء لما جرى من سوء عاقبته واختلاف المسلمين واطباق اهل البيت على غلط ذلك
العقد ومضرته ولو لم يكن من دلايل غلطهم الا سبقهم لشيوخ آل ابي طالب والعباس
وبني هاشم واعيان المهاجرين والزهاد من الناس الى الاختيار لرجل يقدمونه عليهم
من غير مشاورة بهم ولا طلب حضورهم ولا مراسلة اليهم ومن عجايب ذلك الاجتماع ان ابا بكر
لما غلب الانصار بقوله ان الائمة من قريش فقد صار الحديث في الامامة مع قريش كلها
فهلا رجعوا من السقيفة الى قريش فشاوروها في الامامة وحيث قد شهدوا ان فقد
تعين الامامة لهم فكيف تقدم ابو بكر عليهم قبل مشاورتهم لهم **فصل** وليس بعزيب
يا ولدي اجتماع الجهاد والاضداد على خلاف الصلاح والسداد وهذه حال قد جرت
لها العادات حسد ابليس لادم عليه السلم وحسد قابيل لهابيل وحسد اهل الدنيا لاهل الاخرة
ونفورهم عن انبيائهم والناصحين لهم ورضاهم بالهلكات وما احتاج ان احيلك على
ما سلف من الاوقات فانك ان اعتبرت حال اهل زمانك وجدت بينهم من الحسد والعداوة
ما قد اعمى العيون من الحاسدين على الصواب ورضوا بمعاداة سلطان الحساب وفوت

مغالبة

دار الثواب **فصل** وليس بغريب يا ولدي محمد عمى من عمى عن نص الله جل جلاله على
جدك علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه بالامامة وقد عمى كثير منهم عن نص الله جل جلاله
على وجود ذاته المقدسة الالهية بوجود آثاره ودلالاته الباهرة في جميع البرية **فصل**
وليس بغريب يا ولدي محمد ان يقع من اكثر اصحاب جدك صلوات الله عليه وآله مخالفة
له في نصه على ابيك علي صلوات الله عليه بعد وفاته وقد خالفوه كثيرا في حيوته وعند
مماته وقد كان في وقت الحيوة يرجى ويخاف والوحي ينزل اليه باسرارهم وللمامات انقطع
الرجاء والخوف وانسد باب الوحي وتشمروا في طلب شهواتهم وفساد اختيارهم اما علمت
انهم فارقوه في حنين وفي احد وعند الحاجة اليهم وخذلوه في خيبر وفارقوه وهو يتلو
كلام الله جل جلاله ومواعظه اليهم وبادروا الى نظر تجارة انفضوا اليها وطلب
الله جل جلاله عند مناجاته صدقة يسيرة فتركوا مناجاته حتى عاتبهم الله تعالى عليها
وسياتي تفصيل هذه المفارقات في جملة مناظرة لنا مع فقيه من اهل المخالفة في بعض هذه
الرسالة واشنع الفقيه ورجع عن الضلالة **فصل** وليس بغريب من قوم لم يحفظوا الفاظ
الفاظ الاذان وهي تتلى عليهم في كل يوم وليلة مرات على سبيل الاعلان حتى اختلفوا
في صفاتها ان يضيعوا كثيرا من نصوص الامامة مع ميلهم بحسدهم وعداوتهم لجحودها
وقطعهم لرواتها وقد رايناهم اهملوا ما هو عندهم من المهمات مثل موضع قبر عثمان
وقد كان قتله من الامور المشهورة ومثل جهلهم بقبر عايشة التي عندهم من افضل الامهات
وغير ذلك من الامور المهمات فكذا اهملوا النصوص على ابيك كما اهملوا امثالها ولاجل
الحسد والعدوان **فصل** واعلم يا ولدي محمد ملاه الله جل جلاله قلبك نورا وهيبة
تعظيما لقدره ونعيما وملكا كبيرا ان الانبياء عليهم السلام ما بعث احد منهم بعبادة الاصنام
ولا عبادة شمس ولا قمر ولا نور ولا ظلمة ولا حجر ولا شجر ولا عبادة غير فاطرهم وخالقهم
ورازقهم وورد النقل انهم كانوا مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي صلوات الله عليهم
كل واحد منهم كان هاديا وداعيا اليهم ومع هذا كله فان اكثر الخلايق ضلوا عن هؤلاء
الانبياء الماضين وعبدوا غير رب العالمين فلا عجب ان ضل اكثر هذه الامة عن واحد
من جملة مائة الف واربعة وعشرين الف نبي قد وقع الضلال عنهم وادعى عليهم اتباعهم
ما لم يقع منهم بل لو لم تضل اكثر هذه الامة كان ذلك ناقضا للعادة وخلاف ما يقتضيه   للعادات
طباع البشر واختلافهم في الاعتقادات **فصل** وليس بغريب من قوم كابروا او اشتبه
عليهم الحال بين الله جل جلاله وبين خشبة عبدوها من دونه او حجر ان يكابروا او يشتبه

عليهم

عليهم الحال بين جدك مولانا علي ابن ابي طالب عليه السلام ومن تقدم من البشر وما كان
يحصل لهم من الاصنام ذهب ولا فضة ولا ولاية ولا انعام فكيف لا يغالطون جدك
علي عليه السلام وقد حصل لهم من يعطيهم ويرجون منه ما لا يرجون من جدك علي عليه
السلام من الامال والاموال والله ان بقاوه فيهم الى الوقت الذي بقي صلوات الله عليه
آية لله جل جلاله يعرفها المطلعون على تلك الاحوال **فصل** واما تفصيل معرفة الاثني عشر
من عترة سيد البشر رسول رب العالمين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فقد تقدم التنبيه
عليها والهداية اليها ونزيدك بيانا ان كل من ادعى له احد من المسلمين الامامة في زمان واحد
من ائمتك عليهم السلام فاعتبر حاله في الكتب والتواريخ فانك تجده لا يصلح لرعاية بلد واحد
ولا تدبير جيش واحد ولا تدبير نفسه على وجه واحد وان الذين اختاروه قد رووا الطعون
عليه وهدموا ما بنوه فانظر كتاب الطرائف تجد الامور كلها كما اشرت اليه **فصل** وقد
على ص   كشف الله جل جلاله يا ولدي محمد لسان المخالف والمؤالف ان جدك محمدا صلوات الله
عليه وآله قال على رؤس الاشهاد لا يزال الاسلام عزيزا ما وليهم اثنا عشر خليفة كلهم
ما عرفناه   من قريش وهذا العدد ان احدا اعتقد غير الامامية وهو تصديق لما انت عليه وسلفك
من اعتقاد الاثني عشر من الصفوة النبوية وقد تضمن كتاب الطرائف ذكر الاحاديث
بذلك وامثاله على وجه لا يشك فيه عقل العارف **فصل** ومما اوضح الله جل جلاله
على يدي في كتاب الطرائف من النصوص الصريحة على ابيك علي ابن ابي طالب صلوات الله
اهل ص   عليه وعلى عترته بالامامة ما لا يخفى على اهل الاستقامة مثل قول جدك محمد صلوات الله وسلامه
عليه وآله على المنابر وعلى رؤس الاشهاد واني تارك ان ادعى فاجيب واني مخلف
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
وانه لما كان اهل بيته في ذلك الوقت جماعة انزل الله جل جلاله في القرآن تعيين اهل
بيته في قوله جل جلاله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فجمع جدك محمد صلوات الله عليه وآله اباك عليا وامك فاطمة سيدة نساء العالمين
واباك الحسن وعمك الحسين وهو جدك ايضا من جهة امك ام كلثوم بنت زين العابدين
عليهم السلام اجمعين وقال هؤلاء اهل بيتي وما ابقى عذرا في مخالفته للمعاندين
وكفى سلفك الطاهرين حجة على المخالفين وحجة للموالفين عليهم يوم المباهلة ما هلة
المسلمين والكافرين وكان ذلك اليوم اعظم من ايام آيات جدك محمد سيد المرسلين
ومعجزاته وكشف الحجة للسامعين ولمن بلغهم الى يوم الدين فان كل من عرف تلك الاصول

عرف عدد الاثني عشر على اليقين وهل كان كمال صفات رب العالمين وكمال صفات
رسوله المفضل على الاولين والآخرين ان يكون نوابهما غير كاملين معصومين وهما
يريدان ان يحفظوا اسرارهما وشريعتهما ويقوموا بامور الدنيا والآخرة قياما مستمرا
بغير تهوين ولا توهين **فصل** واعلم يا ولدي محمد الهمك الله ما يراد منك ويرضى به عنك
ان غيبة مولانا المهدي صلوات الله عليه التي حيرت المخالف وبعض المؤالف هي من جملة
الحجج على ثبوت امامته وامامة آبائه الطاهرين صلوات الله على جدهم محمد وعليهم اجمعين
لانك اذا وقفت على كتب الشيعة وغيرهم مثل كتاب الغيبة لابن بابويه وكتاب الغيبة
للنعماني ومثل كتاب الشفاء والجلاء ومثل كتاب ابي نعيم الحافظ في اخبار المهدي
ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته والكتب التي اشرت اليها في كتاب الطرائف وجدتها
او اكثرها تضمنت قبل ولادته انه يغيب عليه السلام غيبة طويلة حتى يرجع عن امامته
بعض من كان يقول بها فلو لم يغب هذه الغيبة كان ذلك طعنا في امامة آبائه وفيه
فصارت الغيبة حجة لهم عليهم السلام وحجة له على مخالفيه في ثبوت امامته وصحة غيبته
مع انه عليه السلام حاضر مع الله جل جلاله على اليقين وانما غاب من لم يلقه عنهم لغيبتهم
عن حضرة المتابعة له ولرب العالمين **فصل** وان ادركت يا ولدي موافقة توفيقك لكشف
الاسرار عليك عرفك من حديث المهدي صلوات الله عليه ما لا يشتبه عليك وتستغني
بذلك عن الحجج المعقولات وعن الروايات فانه صلوات الله عليه حي موجود على التحقيق ومعذور
عن كشف امره الى ان ياذن له تدبير الله الرحيم الشفيق كما جرت عليه عادة كثير من
الانبياء والاوصياء فاعلم ذلك يقينا واجعله عقيدة ودينا فان اباك عرفه ابلغ من
معرفة ضياء شمس السماء **فصل** ولقد جمعني وبعض اهل الخلاف مجلس منفرد فقلت
لهم ما الذي تاخذون على الامامية عرفوني به تقية لاذكر ما عندي فيه وغلقنا باب — بغير صح
الموضع الذي كنا ساكنيه فقالوا نأخذ عليهم تعرضهم بالصحابة ونأخذ عليهم القول بالرجعة
والقول بالمتعة ونأخذ عليهم حديث المهدي وانه حي مع تطاول زمان غيبته فقلت
لهم اما ما ذكرتم من تعرض من اشرتم اليه بذم بعض الصحابة فانتم تعلمون ان كثيرا من
الصحابة استحل بعضهم دماء بعض في حرب طلحة وزبير وعائشة لمولانا علي عليه السلام وفي حرب
معاوية له عليه السلام ايضا واستباحوا اعراض بعضهم لبعض حتى لعن بعضهم بعضا على منابر
الاسلام فاولئك هم الذين طرقوا سبيل الناس للطعن عليهم وبهم اقتدى من ذمهم ونسب
القبيح اليهم فان كان لهم عذر في الذي عملوه من استحلال الدماء واباحة الاعراض

فالذين قد ذموا بهم اعذر وابعد من ان تنسبوهم الى سوء التعصب والاعراض فوافقوا
على ذلك وقلت لهم اما حديثنا ما اخذتم علينا من القول بالرجعة فانتم ترون ان النبي
صلى الله عليه وآله قال يجري في امته ما جرى في الامم السالفة وهذا القرآن يتضمن
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
فشهد جل جلاله انه قد احياهم في الدنيا وهي رجعة فينبغي ان يكون في هذه الامة مثل ذلك
فوافقوا على ذلك فقلت لهم واما اخذكم علينا القول بالمتعة فانتم احوجتم الشيعة
مثلا الى صحة الحكم بها لانكم رويتم في صحاحكم عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس
وعبد الله بن مسعود وسلمة بن الاكوع وعمران بن الحصين وانس بن مالك وهم من
اعيان الصحابة ان النبي صلى الله عليه وآله مات ولم يحرمها فلما رات الشيعة ان احكم
وصحاح كتبكم قد صدقت رجالهم ورواتهم اخذوا بالمجمع عليه وتركوا ما انفردتم به فوافقوا
على ذلك وقلت لهم واما ما اخذتم علينا من طول غيبة المهدي عليه السلام فانتم تعلمون
لو حضر رجل يمشي على الماء ببغداد فانه يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على ذلك منهم فاذا مشى
على الماء وتعجب الناس منه فجاء آخر قبل ان يتفرقوا وقال ايضا انا امشي على الماء فان التعجب
منه يكون اقل من ذلك فمشى على الماء فان بعض الحاضرين ربما يتفرقون ويقل تعجبهم
فاذا جاء ثالث وقال انا ايضا امشي على الماء فربما لا يقف للنظر اليه الا قليل فاذا
مشى على الماء سقط التعجب من ذلك فان جاء رابع وذكر انه يمشي على الماء فربما لا يبقى
احد ينظر اليه ولا يتعجب منه وهذه حالة المهدي صلوات الله عليه لانكم رويتم ان ادريس
عليه السلام حي موجود في السماء منذ زمانه الى الآن ورويتم ان الخضر حي موجود منذ زمان موسى
او قبله الى الآن ورويتم ان عيسى حي موجود في السماء وانه يرجع الى الارض مع المهدي
عليه السلام فهذه ثلثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم وسقط التعجب بهم من طول الاعمار فهلا
كان لمحمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وآله اسوة بواحد منهم ان يكون من عترته آية لله
جل جلاله في امته بطول عمر واحد من ذريته فقد ذكرتم ورويتم من صفته انه يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ولو فكرتم لعرفتم ان تصديقكم وشهادتكم انه يملأ الارض
بالعدل شرقا وغربا بعدا وقربا اعجب من طول بقائه واقرب الى ان يكون ملحوظا بكرامات
الله جل جلاله لاوليائه وشهدتم ايضا له ان عيسى بن مريم النبي المعظم عليهما السلام يصلي
خلفه مقتديا به في صلوته وتبعا له ومنصورا به في حروبه وغزواته وهذا ايضا اعظم
مقاما مما استبعدتموه من طول حيوته **فصل** واعلم يا ولدي محمد كشف الله جل جلاله لك

عن مراده بيد كمال اسعاده لك وانجاده وارفاده انى وجدت خلقا من المتعصبين
على ابيك على صلوات الله عليه او الجاهلين بانعام الله جل جلاله عليه يعتقدون
ان الذين فتحوا بعض بلاد الكفر بعد جدك محمد صلوات الله عليه قد بلغوا بذلك مبلغا
لم يبلغ جدك صلوات الله عليه وينبغى ان يحقق يا ولدى ان فتح البلاد والتسلط على
العباد قد جرى اكثره على يد اهل الفساد على يد من لم يقصد به رضاء سلطان العباد
وقد روى ان الدنيا ملكها باسرها كافر يقال له شداد بن عاد وغيره من ذوى
العناد وقد كانت البلاد التى فتحها المسلمون قبل فتحها لهم فى يد ملوك الكفار
والاشرار وما دلت على صلاح من كانت فى يده من الفجار والذى دل عليه تواريخ
العلماء ان الغالب فى دار الفناء للانبياء والاولياء والاتقياء الملوك الظالمون
والولاة المتغلبون وقد فتح جهال ملوك بنى امية وسفهائهم الذين كانوا عارا على
الاسلام والمسلمين من بلاد الكفر ما لم يبلغ اليه الذين تقدموا على ابيك امير المومنين
ولم يدل ذلك على صلاح بنى امية الجاهلين **فصل** وانما فتح بلاد الاسلام بعد جدك
محمد صلى الله عليه وآله تأييد الله جل جلاله ونصره وما وعد ان يبلغ اليه نبوته
وامره وقد كان جدك صلى الله عليه واله اخبر جماعة من المسلمين انه يفتح على يد نبوته
بلاد كسرى وقيصر وكلما فتحوه بعد كان المسلمون قد جربوا عليه صدقه ووعده و
سمعوا القران يتضمن ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقد ذكر جماعة من اصحاب
التواريخ تصديق ما اشرت اليه وعلى خاطرى مما وقفت عليه ما ذكره اعثم فى تاريخه
ما معناه ان ابا بكر لما بدا بانفاذ ابى عبيدة والجيوش الى الروم وملت قبل ان يفتحها
وفتحها المسلمون بعده فى ولاية عمر قال له قوم لا تخرج مع العسكر وقال قوم اخرج
معهم فقال لابيك على عليه السلام ما تقول انت يا ابا الحسن فقال له على عليه السلم
ان خرجت نصرت وان اقمت نصرت لان النبى صلوات الله عليه واله وعدنا النصر
للاسلام فقال له صدقت وانت وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله فهل ترى
يا ولدى ما كان فتح البلاد الا بقوة تلك الوعود الصادقة والعناية الالهية
الفائقة وان الذين كانوا خلفاء بالمدينة كان وجودهم كعدمهم كما قال لهم ابوك
على عليه السلم ان خرجت نصرت وان اقمت نصرت **فصل** واعلم يا ولدى محمد
ان ذلك الفتوح كان مقتضيا للجموح والعمى الذى يحتاج الى دواء القدوح لانهم فتحوها وقادوا
اهلها الى طاعة المتقدمين على ابيك على امير المومنين البعيدين عن معرفة اسرار رب

العالمين واسرار سيد المرسلين فانتقل اهل تلك البلاد من ضلال الكفر والبهتان
الى ضلال لما جرى بتقديم الناس على ابيك على عليه السلم من الضلال المستمر الى الان
فاى فتح تفوقوا به غير هذا لولا عمى القلوب ولقد رايت فى تاريخ لم يزل يتهم المخالفون
فى مطلوب ان المسلمين لما اجتمعت عليهم الروم للاستيصال كان المقوى لقلوب
كثير من المسلمين منامات ذكروها تدل على النصرة فى تلك الحال المقصود عليهم وعلم
من ولوه عليهم من اسرار ما بين ايديهم **فصل** يا ولدى محمد لو كانوا قد ولوا امور
الاسلام والمسلمين اباك عليا عليه السلم الذى ولاه عليهم جدك سيد المرسلين صلى دلهم عليه
الله عليه وآله اجمعين كان قد فتح البلاد على الاستقامة وكانت مفتوحة الى يوم
القيامة وكان قد عرفهم من اسرار فتوحها وما ينتهى حالهم اليه ما كان قد اودعه جدك
محمد صلى الله عليه وآله وكان قد كشف لعلماء الروم من اسرارهم واسرار الاسلام
ما كان يرجى به فتوح البلاد بدون قتل من المسلمين والكفار وسلموا من
الضلال والظلام فانه قال عليه السلم ايم الله لو ثنيت لى الوسادة لحكمت بين اهل التوراة
بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل القران بقرانهم
حتى يزهر كل كتاب ويقول حكم فيه على بن ابى طالب بحكم الله اما ترى كيف كان عارفا
بحروبه فى البصرة وقتل الخوارج وبقاء معوية بعده وانه عرف خواص اصحابه ما جرى
حالهم عليه ويدلك يا ولدى على ان خلفائهم الذين تقدموا على ابيك امير المومنين عليه السلم
ما كانوا من اهل الجهاد فى الدين ان جدك محمدا صلى الله عليه واله ما استصلحهم
فى حياته لشىء من حروبه وغزواته ولما انفذ ابا بكر ليودى سورة براءة الى المشركين
عزله الله جل جلاله عن ذلك وولى مكانه اباك عليا امير المومنين باطباق اهل
الصدق من المسلمين ولما ادخلهم جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فى فتح خيبر
رجعوا منهزمين وكادت ان تذهب حرمة سيد المرسلين بل حرمة مرسله رب العالمين
وان ينكسر ناموس الدين فتلافاه جدك محمد صلى الله عليه وآله بانفاذ ابيك امير
المومنين عليه السلم فظفر بفتح باب خيبر ودفع اهواله **فصل** ويكفيك يا ولدى
محمد حملك الله جل جلاله باقباله ومكاشفة جلاله ان ابتداء قوة رسالة جدك
محمد صلى الله عليه وآله حديث بدر الكبرى وقد عزل جدك ابا بكر وعمر عن ذلك
المقام وكان قد احتاج فيه الى المساعدة بصبيان الانصار وامداد الملائكة وما
تخلف عن مباشرة تلك الواقعة ممن حضرها او قعود على المساعدة من المسلمين الا النساء

ومن يحريحجرين من يخاف وقوع الحرب والخذلان والانكسار منه فكان عزل هذين
الرجلين في ذلك المقام عن مباشرة الحرب والوقوف بالصف من غير قتل ولا ضرب
نصا عليهما انهما لا يصلحان لرياسة الامة وكشف الغمة ولا المقام يحتاج الى
علو همة **فصل** وما اكتفى جدك محمد صلى الله عليه وآله بهذا الكشف حتى خرج بنفسه
وولى عليهما اسامة بن زيد قبل وفاته وهو صبي من صبيان المسلمين وجعلهما رعية
له بنص من الله انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى عند العارفين وهو نص عظيم
على انهما من جملة الرعية لصبي من جملة المستضعفين وهل كان يجوز بعد علمهم بهذا
الاختيار من رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينكسوا اختياره ويختار احد منهم تقديمه
على كافة اهل الاسلام فلقد كان غلطا عظيما ممن ابتدا من الانام ومصيبة على هذه الامة
وبلية على المسلمين وذلك حجة عظيمة على الناس لرب العالمين ولسيد المرسلين يوم اجتماع
الاولين والاخرين في انهم خالفوهما في النص والتعيين **فصل** واعلم يا ولدي محمد اكرمك
الله جل جلاله بكمال آلائه وجعلك من خلصائه ان الذي اقتضى تدبير جدك محمد صلى الله
عليه وآله من عزل الذين تقدموا على ابيك امير المومنين عليه السلم عن مقام الجهاد
ومبارزة الاقران ايام حياته يقتضي ان من سعادة الاسلام والمسلمين مقامهم في
المدينة بعد وفاته ولم يباشروا فتوح بلاد الكافرين وانما كان اسما وصورة يخوف
بها من بعد عنهما من المشركين وكان تخلفهما عن الحروب مع المسلمين آية لجدك محمد صلوات الله
عليه وآله لينتهي ما وعد به من الفتح الذي دل عليه ولو حضروا شيا من فتوح البلاد ما كان
يومن ان يقع منهما ما وقع في خيبر وغيرها من الهرب وترك الجهاد وهلاك العباد **فصل**
واعلم يا ولدي محمد حرسك الله جل جلاله من الشواغل عنه بنعمة وعافية مستمرة مستقرة
منه ان اسلام الذين تقدموا على ابيك علي عليه السلم وتزويج جدك محمد صلى الله عليه
وآله اليهم وتزوجهم اليه كان على صفة يعرفها من نبهه الله جل جلاله عليها وذكر الطبرسي
احمد بن علي بن ابي طالب في كتاب الاحتجاج وغيره ان المهدي عليه السلم ذكر ان سبب اسلامهم
انهم كانوا سمعوا من اليهود انه سيظهر محمد ويملك العرب والعباد وانه يستولي على
البلاد وجعلوا لذلك دلائل وعلامات فلما راوها فيه اسلموا معه طلبا للرياسة ووقفت
انا في كتاب دانيال المختصر في كتاب الملاحم وهو عندنا الان يتضمن ما يقتضي ان ابا بكر
وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي صلى الله عليه وآله
وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه ابيك علي عليه السلم وصفتها

يدلك ر

فلما رايا الصفة في محمد صلى الله عليه وآله جدك وفيهما تبعاه واسلما معه طلبا
للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه **فصل** يا ولدي محمد على ان الحال كما ذكره المهدي
ودانيال من ان اسلامهما كان طمعا في الدنيا انهما ما طلبا من جدك محمد صلى الله عليه
وآله محاربة القبائل ولا وقفا موقفا يورث عداوة بينهما وبين الاماثل كما فعل
ابوك مولانا علي عليه السلم من عداوة كل من اراد الله ورسوله عداوته من قريب او بعيد
وضعيف وشديد بل سكنا سكون الفهد حتى تمكنا من الصيد فسارعا اليه وتركا جدك
محمدا صلى الله عليه وآله لم يدفن ولم يشتغلا به صلى الله عليه وآله **فصل** واما
حديث التزويج اليهم وتزوجهم اليه عند اسلافك يا ولدي محمد فان الله جل جلاله
كان قد عرف جدك محمدا صلى الله عليه وآله ما يحدث بعده في الاسلام ومخالفة من
خالف من امته لنصه على ابيك علي عليه السلم بامامته وان الله جل جلاله يعذب
الامة ويبتليها بتسليط من تقدم على ابيك علي بن ابي طالب عليه السلم كما قال جل جلاله
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقد كشفت في كتاب الطرائف
معرفة جدك محمد صلوات الله عليه وآله بما جرت عليه حال امته بعد انتقاله
وقد ذكرت لك في الطرائف كيف ارادوا يحرقون بالنار بيت فاطمة عليها السلم ومن
فيه وفيه العباس وجدك علي والحسن والحسين عليهم السلم وغيرهم من الاخيار
وكيف عمل عمر في الشورى في قتل جدك علي عليه السلم ان توقف عن قبول وصية
عمر وكيف كان يوم السقيفة طريقا الى طلب الخلافة بالتغلب والاحتيال وكيف اجتهد
معاوية في ذهاب اهل بيت النبوة باستيصال وكيف بلغ ابنه يزيد الى قتل الحسين
عليه السلم ودوس ظهره الشريف بحوافر الخيل ورفع راسه المقدس ورووس الاطهار
على الرماح في بلاد الاسلام وحمل حرمه سبايا كانهن سبي الكفار ووجد معاوية
وابنه يزيد من المسلمين وبقايا الصحابة الضالين من اعانهما على ذلك الفساد حتى قتل
يزيد اهل المدينة وسبى نساء اهلها وباعوا كانهم عبيد قن ليزيد بن معاوية وحتى رمى
الكعبة باحجار المنجنيق وحرق الحيطان وسفك دماء اهل الحرم وبلغ ما بلغ اليه
الكفار والاشرار ولعنوا آباءك الصالحين على المنابر وهو شبه ما فعله ملوك الكافرين
وقتلوا من قدروا عليه من الشيعة الصالحين فكذا ما يكون يومن ان يقع ممن تقدم على
ابيك علي امير المومنين وهم ادخل من معاوية ويزيد وبني امية المارقين اضعاف ما وقع منهم من
الهلاك في الدنيا والدين ولولا ما دبر الله لجدك محمد صلى الله عليه وآله من التزويج اليهم

وتزوجهم اليه ومن امر لجدك الحسن عليه السلم في صلح معاويه عسى ما كان بقي من
ذريتة النبي صلى الله عليه واله ومن امور الاسلام ما قد بقي الان وكان الحال قد
زاد على ما كان في الجاهلية من الضلال والعدوان والبهتان وبالله جل جلاله المستعان
فاذن له وامره ان يزوجهم ويتزوج اليهم ليكون ذلك من اسباب حفظ ما حفظ به (عليه السلام)
دينه وذريته والائمة من عترته وسلامتهم من الهلاك والاصطلام وهذه عادة
مستمرة في سالف الايام ودولة الاسلام وانهم متى خافوا فساد الملوك والاضداد
توصلوا في التزويج اليهم في ترك الحروب والجهاد والى حفظ البلاد وحفظ الاهل والاولاد
وبلوغ المراد وهل كان يومن من الذين تقدموا على ابيك علي سلام الله عليه اذ تمكنوا
بعد جدك محمد صلوات الله عليه وآله من كل ما تقدرون عليه من استيصال من يقدرون
على استيصاله من اهل بيته عليهم السلم ومحو ما يقدرون على محوه من شريعة الاسلام
وقد ذكرت ذلك في كتاب الطرائف ومن اقدامهم في حيوة جدك محمد صلى الله عليه وآله
على المعارضة له في فعاله ومقاله والطعن فيما قدروا على الطعن فيه من افعاله ولما كان
عند وفاته صلى الله عليه واله طلب ان يكتب لهم كتابا لا يضلوا بعده ابدا فاقدم عمر على
جدك صلى الله عليه وآله على ان قال انه ليهجر كان شجر فيما بعد ومعناها عند اهل اللغة
الهذيان ومنع عمر جدك محمدا صلى الله عليه وآله في تلك الحال ان يرفع الضلال عن اهل
الاسلام والايمان حتى هلك من هلك منهم من ذلك الاوان الى الان **فصل** واعلم
يا ولدي محمد اعزك الله جل جلاله بعز المسعودين في الدنيا والدين التي قال جل جلاله
فيها لله العزة ولرسوله وللمومنين ان ابا بكر وعمر صنعا امرين عظيمين كانا سببا لما جرى
بين الاسلام والمسلمين وضلال من ضل منهم الى يوم الدين واحدة في حيوته وواحدة
بعد وفاته غير افعالهما التي هلك بها من هلك من الخلق اجمعين اما التي في حيوته فقد
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما وكل من له صدق وامانة من رواة المسلمين ذكروا
بلا خلاف ان جدك محمدا صلى الله عليه واله قال عند وفاته ائتوني بدواة وكتاب
لا تضلوا بعدي ابدا وان عمر قال في وجه جدك المعظم واستخف بحقه الاعظم واقدم
على ان قال انه ليهجر اي يهذي يا ويله وويل لمن وافقه على هذه المصيبة والرزية هذا (علما)
تفسيرها بغير شبهة عند اهل اللغة العربية فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله ما قد بلغ
حال حرمته اليه وان الحجة قد صارت لله جل جلاله وله عليه واله السلم في الكتاب الذي
دعا الناس اليه ترك الكتاب وقال قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع فكل ضلال في الدنيا

منذ ذلك اليوم وقع مستورا وشايعا كان بطريق عمر ومن وافقه فما ادري كيف يكون
يوم القيمة حال ذلك الاقدام وقد كان عبد الله بن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصى
من هول ذلك المقام وما فسد بذلك من الاسلام ويقول ان الرزية كل الرزية ما حال
بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه **فصل** واعلم يا ولدي محمد ان اقصى
ما كان يخاف من كتاب جدك صلى الله عليه وآله زوال الضلال فهل كره ذلك الا من كان
يريد بقاء الضلال واعظم ما في هذه الحال ان جدك محمدا صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله
عنه انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وخاصة قوله عليه السلم عن زوال الضلال
الى يوم الحساب فان هذا ما يعرفه ويقوله الا عن رب الارباب فصار الاستخفاف بقول من قال
انه ليهجر وانه هذيان لا اعظم من جدك محمد صلى الله عليه وآله وذما للاسلام والايمان
فصل واعلم يا ولدي محمدا اودع الله جل جلاله سرايرك انوار المكاشفة ودايعه مستقرة
متضاعفة ان جماعة من اهل المعرفة بما جرت حال اعداء جدك محمد صلى الله عليه وآله وعلى
عليه السلم عليه ذكروا ان الذي منع من الصحيفة التي اراد ان يكتبها بزوال الضلال كان
سبب منعه من هذه الحال انه كان قد عرف ان جدك محمدا صلى الله عليه وآله قد نص على
ابيك علي عليه السلم بالخلافة بعده في مقام فلما قال ائتوني بدواة وبيضاء اكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعدي ابدا خاف الذي منعه من الكتاب انه يكتب كتابا يصرح باسماء
الذين يمنعون اباك عليا عليه السلم من الخلافة او يا مريد فيهم عنه اما طرد او حبسا او قهرا (فلا اوه)
ويشهد عليهم في الصحيفة بما يوجب عليهم هلاكا او حدا فاقدم على ذلك القول الذي
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فشوش هو ومن وافقه مجلسه
الشريف وعرفوا كلامه المقدس المنيف ليستر لهم الحيلة فيما فعلوه من التقدم على ابيك علي عليه
السلم وهذه عادة كثير من اهل الظلم من الانام اذا خافوا ركوب الحجة عليهم او عكس حيلتهم
قطعوا الكلام ومنعوا تمامه وشوشوا المجلس قبل انتظامه **فصل** واما الذي وقع من
ابي بكر من الحادثة في حيوته وبعد وفاته عليه وآله السلم التي انتظم بها مصاب الاسلام فان
جدك محمدا صلى الله عليه وآله كان قد جمع الذين يخالفون على ابيك علي عليه السلم في الخلافة
ومن يوافقهم او يحسده او يعاديه وجعلهم جميعا في جيش اسامة وتحت رايته وحث على خروجهم
من المدينة حثا شديدا زايدا على عادته لتخلوا المدينة من المعارضين والمعاندين وسيفوا
الامر لابيك امير المومنين وليكون ذلك بحجة له عليه السلم في الاجتهاد في منعهم بكل طريق
وليظهر منهم ما يبطنونه من مخالفته بسوء التوفيق فعاد ابو بكر من جيش اسامة وفسخ بذلك

ما اراد جدك محمد صلى الله عليه وآله من التوصل في الامامة التي بها سلامة
الاسلام والمسلمين وسعادتهم الى يوم الدين وقال للنبي صلى الله عليه وآله ما
كنت لاتقدم عند اسامة واسئل عنك الركب وقعد يلتمس عمر من الجيش وقال ابو بكر لاسامة
تاذن له في العود الى المدينة فكان جواب اسامة ان عمر قد عاد بغير اذني واذن لنفسه
وما كفاه ذلك حتى مضى اليهم بنفسه وهم في السقيفة على حال يحب ذلك حتى غلبها
بالانكار فساعدهم على الاصرار وما كفاه ذلك حتى اخذ الامر لنفسه بالحيلة ووعدهم
كما ذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما وغيرهما انه يكون الامراء من المهاجرين والوزراء
من الانصار ولما تولى لم يول احدا منهم وزيرا وظهر انه كان محالا وفضح نفسه بين
اهل الاعتبار **فصل** وما كفاه ذلك حتى بعث عمر الى باب ابيك علي وامك فاطمة
عليهما السلام وعندهما العباس وجماعة من بني هاشم وهم مشغولون بموت جدك محمد
صلى الله عليه وآله والمأتم والمصائب العظام فامر ان يحرقوا بالنار ان لم يخرجوا للبيعة
على ما ذكره صاحب كتاب العقد في الجزء الرابع منه وجماعة ممن لا يتهم في رواياتهم
وهو شيء لم يبلغ اليه احد فيما اعلم قبله ولا بعده من الانبياء والاوصياء ولا الملوك
المعروفين بالقسوة والجفاء ولا ملوك الكفار انهم بعثوا من يحرق الذين تاخروا عن بيعتهم
بحريق النار **فصل** وما علمنا ان احدا من الملوك كان لهم نبي او ملك كان لهم سلطان قد
اغناهم بعد الفقر وخلصهم من الذل والضر ودلهم على سعادة الدنيا والآخرة وفتح عليهم
بنبوته بلاد الجبابرة ثم مات وخلف فيهم بنتا واحدة من ظهره وقال لها انها سيدة نساء
العالمين وطفلين معها منها لهما دون سبع سنين او قريب من ذلك فيكون مجازاة
ذلك النبي او الملك من رعيته انهم ينفذون نارا ليحرقوا ولديه ونفس ابنته وهما في مقام
روحه ومهجته **فصل** ثم ما كفاه ذلك حتى اظهر على المنبر انه يستقيل عن الخلافة
ثم فضح نفسه وتقلدها بعد وفاته ونص بها على عمر بن الخطاب وما هذه صفة مستقيل
منها عند ذوي الالباب ثم كانت وصيته بالنص على عمر كالطعن على نفسه فيما ادعاه
ان جدك محمدا صلوات الله عليه وآله اختار لامته ترك النص على احد منهم ورأى على
قولهم مع كماله امرهم مهملا ليختاروا واحدا منهم افترى ابا بكر كان يعتقد ان له لا
جدك محمد صلى الله عليه وآله افضل من رأى نبيهم الذي شهد الله جل جلاله في كتابه
بالشفقة عليهم او كان هذا من ابي بكر تكذيبا لنفسه وان الرئيس لا بد له من نص على
من يقوم مقامه او خاف انه ان ترك الامر رجع الناس الى ابيك امير المؤمنين واعترفوا له

بحقه ونص محمد جدك صلوات الله وسلامه عليه وآله فبادر بالنص على عمر
ليمنعهم من الرجوع الى الصراط المستقيم او كان مكافاة لعمر على ما بعثه له يوم
السقيفة كما ذكر صاحب كتاب العقد في اخبارهم الظريفة اقول ثم كان نصه على عمر
مع علمه انه منع جدك محمدا صلى الله عليه وآله عند وفاته ان يكتب لهم صحيفة لا يضلوا
معها الى يوم الدين ومع معرفته بقساوة عمر وفظاظته وغلظته وعداوته لبني هاشم
ولابيك امير المؤمنين من اعظم المصائب على كل من هلك وضل او يضل عن نبوة جدك
محمد سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى عترته الطاهرين **فصل** واعلم يا ولدي
محمد سلك الله جل جلاله بك سبيل الصواب وعرفك بسعادة ذوي الالباب ان الذي
جرى يوم السقيفة من تركهم للنبي صلى الله عليه وآله على فراش الممات واشتغالهم بالولايات
وما جرى من ترك المشاورة لذوي البصائر وانفرادهم بتلك الفضائح والموارد والمصادر
كاد ان يزيل حكم النبوة ويوجب ذهاب الاسلام بالكلية لان العرب لما سمعوا عن
اهل السقيفة اشتغالهم بالامور الدنيوية واستخفافهم بالحرمة النبوية لم يستبعدوا
انهم خرجوا عن اعتقاد نبوته وعن وصيته بمن اوصى اليه بامته وان قد صار الامر
مغالبة لمن قدر عليه فارتدت قبائل العرب واختار كل قوم منهم رايا اعتمدوا
عليه فحكى جماعة من اصحاب التواريخ منهم العباس بن عبد الرحيم المروزي فقال ما هذا
لفظه ولم يلبث الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وآله من طوائف العرب الا في اهل
المدينة واهل مكة واهل الطائف وارتد سائر الناس ثم شرح المروزي كيفية ارتداد
الخلائق بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال ارتدت بنو تميم والرباب واجتمعوا على مالك
بن نويرة اليربوعي وارتدت ربيعة كلها وكانت لهم ثلثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلمة
الكذاب وعسكر مع معرور الشيباني وفيه بنو شيبان وعامة بكر بن وائل وعسكر
مع الحطيم العبدي قال المروزي وارتد اهل اليمن وارتد الاشعث بن قيس في كندة وارتد
اهل مارب مع الاسود العنسي وارتدت بنو عامر الا علقمة بن علاثة فكان هذا الارتداد
يا ولدي محمد من جملة موانع جدك امير المؤمنين عليه السلام من منازعة ابي بكر وعمر
ومن رغب في نيل الدنيا بطريقهما ممن يرجو ان يحصل له منهما اذا حصل لهما ولاية من الحطام
ما لا يرجوه بولاية ابيك علي عليه السلام لانهم عرفوا انه صلى الله عليه وآله انه ما يعمل
بغير الحق الذي لا يصبر عليه النفوس فلو ان اباك امير المؤمنين نازع ابا بكر منازعة المغالبة
والمقاهرة لادى ذلك الى ان يصير اهل المدينة حربا واهل ردة ظاهرة وكان اهل مكة

الذين ذكر انهم ما ارتدوا وقد اسلموا لما هجم النبي صلى الله عليه وآله بالعساكر التي
عجزوا عنها وملكهم قهرا وبغتة على صفة ما كانوا يقدرون على التخلص منها فكان
اسلامهم اسلام المقهور فمتى وجد من يساعده على زوال القهر عنه ما يؤمن منه ارتداده
عما قهر عليه من الاسلام المذكور فما كان يبقى على ما ذكره المروزي وغيره ما ارتد من سائر اهل
تلك البلاد الا الطائف واي مقدار للطائف مع ارتداد سائر الطوائف فلولا تمكين ابيك
امير المؤمنين عليه السلام لذلك البغي والعدوان بترك المجاذبة لابي بكر ومساعدته لاهل الملة
على الذين ارتدوا عن الاسلام والايمان واطفاء تلك النيران كاد قد ذهب ذلك الوقت
الاسلام بالكلية او كاد يذهب ما يمكن ذهابه منه بتلك الاختلافات الردية وهذه
مصائب وعجائب اوجبها مساعدة ابي بكر وعمر ومن اجتمع في السقيفة لطلب الدنيا النحيفة
والتوصل فيها بالمغالبة والحيلة وتركهم جدك محمدا صلى الله عليه وآله بين اهله
على فراش وفاته كانه كان عند اهل السقيفة مثل امراة قد ضجر صاحبها مما يبتغيه
من سوء الارادة ولا يرجى لولادة فصاحبها مستثقل من حيوتها واذا ماتت فرح بمماتها
وكان من جملة حقوقه عليه السلام بعد وفاته وخاصة يوم الممات ان يجلس المسلمون
كلهم على التراب بل على الرماد ويلبسوا افضل ما يلبسه اهل المصائب من السواد
ويشتغلوا ذلك اليوم خاصة عن الطعام والشراب ويشتركوا في النياحة والبكاء و
المصاب الرجال والنساء ويكون يوما ما كان مثله في الدنيا ولا يكون فما كان يتعذر
ان يجمعوا بين طلب الولاية وبين حقوق مصابه العظيم الذي لا يجوز ان يهون فكيف جاز
في عقل وشرع ان ينقضي ذلك اليوم بالمخاصمات على الحطام فيا لها من نكبة وفضيحة
عليهم تبكي منها القلوب والعيون **فصل** اعجب ما رايته في كتب المخالفين وقد ذكره الطبري
في تاريخه ما معناه ان النبي صلى الله عليه وآله توفي يوم الاثنين وما دفن الى يوم
الاربعاء وفي رواية انه صلى الله عليه وآله بقي ثلاثة حتى دفن وذكر ابراهيم الثقفي في
كتاب المعرفة في الجزء الرابع تحقيقا ان النبي صلى الله عليه وآله بقي ثلاثة ايام حتى دفن
لاشتغالهم بولاية ابي بكر والمنازعات فيها وما كان يقدر ابوك علي عليه السلام
ان يفارقه ولا ان يدفنه قبل صلواتهم عليه ولا كان يؤمن ان يقتلوه ان فعل ذلك
او ينبشوا النبي صلى الله عليه وآله ويخرجوه ويذكروا انه دفنه في غير وقت دفنه او في
غير الموضع الذي يدفن فيه فما ابعد الله جل جلاله من رحمته وعنايته نفوسا تركته على فراش
منيته واشتغلت بولاية كان هو اصلها بنبوته ورسالته ثم تركها من اهل بيته وعترته

والله يا ولدي ما ادري كيف سمحت عقولهم ومروتهم ونفوسهم وصحبتهم مع شفقته عليهم
واحسانه اليهم بهذا الهون ولقد قال زيد بن مولانا زين العابدين علي عليه السلام والله
لو تمكن القوم ان يطلبوا الملك بغير التعلق باسم رسالته كانوا قد عدلوا عن نبوته وبالله المستعان
وقد كشف ابوك مولانا علي عليه السلام هذا اكشافا دل بيان المقال عليه في حديث
يشهد لسان حاله انه من لفظه عليه السلام وشريف مقاله يتواتر بنقله علماء الشيعة
الامامية وفيه ايضاح لما جرت من حال ابيك علي عليه السلام مع الفرق الدنيوية
وممن ذكره ابو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في الجزء الثاني من كتاب الخصال في امتحان
الله عز وجل اوصياء الانبياء عليهم السلام في حيوة الانبياء عليهم السلام في سبعة مواطن
وهو عندنا الان في جملة مجلدات بطرق واضحات نقف على ما فيه من اسرار الاسلام
والايمان وشرح عليه السلام حاله مع اهل العدوان في رسالة سوف نوردها في اواخر هذه
الرسالة ان شاء الله تعالى ولولا انني ما قصدت بهذه الرسالة مني اليك ايراد الاخبار
والاكثار لاوردته ويكفي اني دللتك على بعض مواضعه وهو مشهور عند اهل الاعتبار
ولقد قاسى ابوك علي عليه السلام في حفظ بيضة الاسلام وبقاء هذه الاذان وحفظ ما في
ايديهم من القران والصلوة الى القبلة والاحكام الظاهرة ما لولا ان الله جل جلاله قواه
عليه بقدرته الباهرة كان قد عجز عن حمله فسبحان من قدره على ذلك بعنايته وفضله
وما احق جدك مولانا علي صلوات الله عليه وآله بقول الخنساء • وما بلغت كفا امرء متطاول •
بها المجد الا حيث ما نلت اطول • وما بلغ المهدون في القول مدحة • ولو اكثروا الا الذي فيك افضل •
كف امرء
فصل واعلم يا ولدي محمد عرفك الله جل جلاله ما تحتاج الى معرفته وشرفك بزيادات
سعادات عنايته ان العداوة كانت بين ابيك علي عليه السلام وبين الذين تقدموا عليه ظاهرة
متواترة فانظرها من كتاب الطرائف ومن نهج البلاغة ومن تواريخ اهل الصدق من الناقلين
وقد ذكرت فيه بعض ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما في حديث السقيفة وانه ذكر ان
اباك عليا عليه السلام وجماعة من بني هاشم تخلفوا عن بيعة ابي بكر ستة اشهر نصف سنة
بلا خلاف بين المسلمين وذكروا ان عمر شهد ان العباس واباك عليا عليهما السلام
كانا يشهدان ويعتقدان ان ابا بكر وعمر كانا كاذبين خائنين غادرين فكيف استحسن
القوم بعد رواية مثل هذا ان يدعوا انهم كانوا متفقين ان ذلك مكابرة في العين
ومن اقبح الكذب والبهت المبين **فصل** واعلم يا ولدي محمد حماك الله جل جلاله مما
يباعدك عنه وتولاك بكل ما يقربك منه ان اباك عليا عليه السلام ما كان يحتاج الى نص عليه

بالرياسة على اهل الاسلام لانه كمل في اوصافه كمالا خارقا للعادة عند ذوي الافهام
فكان ذلك الكمال نصا صريحا عليه بان الناس بعد جدك محمد صلى الله عليه وآله تبع له
ورعية بين يديه وقد نبهناك على ذلك فيما تقدم واشرنا الى ذلك وانى كان بعد جدك
محمد صلى الله عليه وآله مثل ابيك علي عليه السلام في الانام كان يحتاج الى نص بالتعيين
هيهات هيهات يطفئوا نوره وقد كان آية في الارض لمالك يوم الدين ومعجزة لرسوله
صلى الله عليه وآله بما اودعه من اسراره الباهرة للعالمين **فصل** واعلم يا ولدي محمد
عضدك الله جل جلاله معاضدته للمقبلين واسعدك سعادة من اسعده في الدنيا
والدين ان الذي تقف عليه في كتب التواريخ وفي كتب الآداب او كتب الحكمة والخطب
والصواب فيهما وجدت فيها شيئا منسوبا الى ابي بكر وعمر واعداء ابيك علي عليه السلام
فاعلم انها موضوعة وليست من الفاظ اولئك المتغلبين وان اكثرها نسب اليهم
في زمان معاوية وابنه يزيد وايام بني امية وما كان منها في ايامهم فهي من اهل
الكتابة والخطابة من الصحابة الذين لهم عادة بالاصابة لان ابا بكر وعمر وعثمان
ما عرفنا ابدا منهم في الجاهلية مقاما ولا مقالا يقتضي تصديق نسبة الفصاحة
اليهم ولا كانوا من هذا القبيل ولا عول فيها احد عليهم فاما ما ذكر عنهم من الفاظ
المكاتبات ايام خلافتهم فالعادة جارية في مثلهم ممن لم يعرف الفصاحة اوقات
ولايتهم انهم يستخدمون من ينشي المكاتبات والجوابات كما ترى الممالك من الامراء الترك
والعجم والملوك الذين لا يفقهون ما يكتبون كيف تجد لهم عند ولايتهم كتبا وجوابات
منسوبة اليهم ومن المعلوم ان نوابهم واصحابهم ما عولوا في انشائها عليهم واما ما
يتعلق بالخطب والحكمة فان بني امية لما تظاهروا بلعنة ابيك امير المؤمنين عليه السلام
على المنابر تقرب الطالبون للدنيا اليهم بوضع المناقب والفضائل لكل عدو لابيك
عليه السلام من الاواخر والاوائل تقية وطلبا للامور الدنيوية وحسدا لكم على الشرف
بالسعادة النبوية **فصل** واعلم يا ولدي عرفك الله جل جلاله من العلوم النافعة
الباهرة ما تكمل به سعادة الدنيا والآخرة مما يزيل بعض التعجب من ضلال اكثر هذه الامة
عن الصواب وغلبة الباطل على الحق في ظاهر الاسباب ان هذه سنة ماضية في الامم
الخالية فان آدم عليه السلام كان له في دنياه ولدان كما قدمنا قابيل وهابيل فغلب
قابيل المبطل هابيل المحق وبقيت امة شيث عليه السلام ومن بعده في تقية وفي مقام
مغلوبين بالظالمين الى ان جاءت نبوة نوح عليه السلام فلم يزالوا عليه مستظهرين

وله معاندين الى ان اهلكهم الله عز وجل بالغرق الشامل والهلاك الهائل وكذا
جرى لصالح عليه السلام مع امته وللوط عليه السلام في امته ولابرهيم عليه السلام مع
نمرود ولموسى عليه السلام مع فرعون ولامة عيسى عليه السلام حتى اخرجه الله جل جلاله
منهم من الارض واصله الى السماء وما انقادوا لاحد من الانبياء الا بالآيات والقهر
وانواع البلاء وما استقام امرهم مع داود عليه السلام الا بامور من خلقه للآراء
وما استقام امرهم مع سليمان عليه السلام الا بمعونة الجن والشياطين وطاعة الطير
وغيرها وتسخير الهواء وما استقاموا للذي القرنين الا بالقتل الذريع وسفك الدماء
فاي امة استقامت بالسلامة والعافية حتى تستقيم هذه الامة بطاعة الله جل جلاله
ورسوله عليه السلام وطاعة الائمة الهادية عليهم السلام وحصلت آخر الامم ونبيها
آخر الانبياء فكيف لا ينهيا الاستقبال لها بالفناء ويمثل الذي جرى على الامم
الهالكة مع الانبياء عليهم السلام **فصل** واعلم يا ولدي اني كنت في حضرة مولانا
الكاظم عليه السلام والجواد عليه السلام فحضر فقيه من المستنصرية كان يتردد الى غدي
قبل ذلك اليوم فلما رايت وقت حضوره يحتمل المعارضة له في مذهبه قلت له يا فلان
ما تقول لو ان فرسا لك ضاعت منك وتوصلت في ردها اليك او فرسا لي ضاعت مني
وتوصلت في ردها علي اما كان ذلك حسنا او واجبا فقال بلى فقلت قد ضاع الهدى
امامي وامامك فالمصلحة ان ننصف من انفسنا وننظر ممن ضاع نرده عليه فقال نعم
فقلت له لا احتج بما ينقله اصحابي لانهم متهمون عندك ولا تحتج بما ينقله اصحابك
لانهم متهمون عندي او على عقيدتي ولكن نحتج بالقرآن وبالمجمع عليه من اصحابي و
اصحابك او بما رواه اصحابي لك وبما رواه اصحابك لي فقال هذا انصاف فقلت له
ما تقول فيما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما فقال حق بغير شك فقلت هل تعرف ان مسلما
روى في صحيحه عن زيد بن ارقم انه قال ما معناه ان النبي صلى الله عليه وآله خطبنا
بماء يدعى خما فقال يا ايها الناس اني بشر يوشك ان ادعى فاجيب واني مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال هذا
صحيح فقلت وتعرف ان مسلما روى في صحيحه في مسند عايشة انها روت عن النبي صلى الله
عليه وآله انه لما نزلت آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال هؤلاء اهل بيتي فقال نعم هذا
صحيح فقلت له تعرف ان البخاري ومسلما رويا في صحيحيهما ان الانصار اجتمعت في سقيفة

بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عباده وانهم ما نفذوا الا ابو بكر ولا عمر ولا الى احد
من المهاجرين حتى جاء ابو بكر وعمر وابو عبيدة لما بلغهم اجتماعهم فقال ابو بكر لكم
احد هذين الرجلين يعني عمر وابا عبيدة فقال عمر ما اتقدم عليك فبايعه عمر
وبايعه من بايعه من الانصار وان عليا وبني هاشم امتنعوا من المبايعة ستة اشهر
وان البخاري ومسلما قالا فيما جمعه الحميدي من صحيحيهما وكان لعلي وجه من الناس
حيوة فاطمة عليها السلم فلما ماتت فاطمة عليها السلم بعد ستة اشهر من وفات النبي
صلى الله عليه وآله انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلم فلما راى علي عليه السلم
انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فقال هذا صحيح فقلت له ما تقول في
بيعة تخلف عنها اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذين قال عنهم انهم الخلف
من بعده منه وكتاب الله ربه جل جلاله وقال صلى الله عليه وآله فيهم اذكركم الله في
اهل بيتي وقال عنهم انهم الذين نزلت فيهم آية الطهارة وانهم ما تاخروا مدة يسيرة
حتى يقال انهم تاخروا لبعض الاشتغال وانما كان التاخر للطعن في خلافة ابي بكر بغير
اشكال مدة ستة اشهر نصف سنة ولو كان الانسان تاخر عن غضب برد غضبه
او عن شبهة زالت شبهته بدون هذه المدة وانه ما صالح ابا بكر على مقتضى حديث
البخاري ومسلم الا لما ماتت فاطمة عليها السلم وراى انصراف وجوه الناس عنه
ضرع عند ذلك الى المصالحة وهذه صورة حال تدل على انه ما بايع مختارا وان البخاري
ومسلما رويا في هذا الحديث انه ما بايع احد من بني هاشم حتى بايع علي عليه السلم فقال
ما اقدم على الطعن في شي قد عمله السلف والصحابة فقلت له فهذا القران يشهد
بانهم عملوا في حيوة النبي صلى الله عليه وآله وهو يرجى ويخاف والوحي ينزل عليه
باسرارهم في حال الخوف وحال الامن وحال الصحة والايثار عليه ما لا تقدر ان تجحد
الطعن عليهم به واذا جاز منهم مخالفته في حيوته وهو يرجى ويخاف فقد صاروا
الى مخالفته بعد وفاته وقد انقطع الرجا والخوف منه وزال الوحي عنه فقال في اي
موضع من القران فقلت قال الله جل جلاله في مخالفتهم له في الخوف ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين عليكم
فروى اصحاب التواريخ انه لم يبق معه الا ثمانية انفس علي عليه السلم والعباس
والفضل بن عباس وربيعة وابو سفيان ابنا الحارث بن عبد المطلب واسامة بن زيد
وعبيدة ابن ام ايمن وروى ايمن ابن ام ايمن وقال الله جل جلاله في مخالفتهم له في الامن واذا
دار

٣٤

راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
والله خير الرازقين فذكر جماعة من المورخين انه كان يخطب يوم الجمعة فبلغهم ان جمالا جاءت م
لبعض الصحابة مزينة فسارعوا الى مشاهدتها وتركوه قائما وما كان عند الجمال شي
يرجون الانتفاع به فما ظنك بهم اذا حصلت خلافة يرجون نفعها ورياستها وقال الله تعالى
في سوء صحبتهم ما قال الله جل جلاله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر ولو كانوا معذورين في سوء صحبتهم ما قال الله
جل جلاله فاعف عنهم واستغفر لهم وقد عرفت في صحيحي مسلم والبخاري معارضتهم
للنبي صلى الله عليه وآله في غنيمة هوازن لما اعطى المولفة قلوبهم اكثر منهم ومعارضتهم
له لما عفا عن اهل مكة وترك تغيير الكعبة واعادتها الى ما كانت في زمن ابرهيم عليه السلم
خوفا من معارضتهم له ومعارضتهم له لما خطب في تزكية صفوان بن المعطل لما قذف بعايشة وانه
ما قدر يتم الخطبة اتعرف هذا جميعه في صحيحي مسلم والبخاري فقال هذا صحيح فقلت
وقال الله جل جلاله في ايثارهم عليه لقليل من الدنيا يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وقد عرفت انهم امتنعوا من مناجاته ومحادثته
لاجل التصدق برغيف وما دونه حتى تصدق علي بن ابي طالب عليه السلم بعشرة دراهم
عن عشر دفعات ناجاه فيها ثم نسخت الاية بعد ان صارت عارا عليهم وفضيحة الى يوم
القيامة بقوله جل جلاله ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا
وتاب الله عليكم فاذا حضرت يوم القيامة بين يدي الله جل جلاله وبين يدي رسوله
صلى الله عليه وآله وقالا لك كيف جاز لك ان تقلد قوما في علمهم وفعلهم وقد عرفت منهم
مثل هذه الامور الهايلة فاي عذر واي حجة تبقى لك عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله في تقليدهم
فبهت وحار حيرة عظيمة فقلت له اما تعرف في صحيح البخاري ومسلم في مسند جابر بن سمرة وغيره
ان النبي صلى الله عليه وآله قال في عدة احاديث لا يزال هذا الدين عزيزا ما وليهم اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش وفي بعض احاديثه عليه وآله السلم من الصحيحين لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم
اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وامثال هذه الالفاظ كلها تتضمن هذا العدد الاثني عشر فهل تعرف
في الاسلام فرقة تعتقد هذا العدد غير الامامية الاثني عشرية فان كانت هذه الاحاديث صحيحة كما
شرطت على نفسك في تصحيح ما نقله البخاري ومسلم فهذه مصححة لعقيدة الامامية وشاهدة
بصدق ما رواه سلفهم وان كانت كذبا فلاي حال رويتموها في صحاحكم فقال ما اصنع بما رواه
البخاري ومسلم من تزكية ابي بكر وعمر وعثمان وتزكية من تابعهم فقلت له اتعرف اني ما طلبت

عليك ان لا تحتج علي بما يتفرد به اصحابك وانت تعرف ان الانسان لو كان من اعظم
اهل العدالة وشهد لنفسه بدرهم وما دونه ما قبلت شهادته ولو شهد في الحال
على اعظم اهل العدالة بمهما شهد من الاموال مما يقبل فيه شهادة امثاله قبلت
شهادته والبخاري ومسلم يعتقدان امامة هولاء القوم فشهادتهم لهم شهادة
لعقيدة نفوسهم ونصرة لرياستهم ومنزلتهم فقال والله ما بيني وبين الحق عداوة ما هذا
الا واضح لا شبهة فيه وانا اتوب الى الله تعالى مما كنت عليه من الاعتقاد فلما فرغ من
شروط التوبة اذا رجل من ورائي اكب على يدي يقبلها ويبكي فقلت من انت فقال ما عليك
من اسمي فاجتهدت به حتى قلت فانت الان صديق او صاحب حق فكيف يحسن بي ان لا
اعرف صديقي وصاحب حق علي لا كافيه فامتنع من تعريفي اسمه فسالت الفقيه الذي من
المستنصرية فقال هذا فلان بن فلان من فقهاء النظامية سهوت عن اسمه الان فصل
وحضرني يا ولدي محمد حفظك الله جل جلاله لصلاح آبائك واطال في بقائك نقيب واتى
رجلا حنبليا وقال هذا صديقنا ويحب ان يكون على مذهبنا فحدثه فقلت له ما تقول
اذا احضرت القيامة وقال لك محمد صلى الله عليه وآله لاي حال تركت كافة علماء الاسلام
واخترت احمد بن حنبل اماما من دونهم هل معك آية من كتاب الله بذلك او خبر عني
بذلك فان كان المسلمون ما يعرفون الصحيح حتى جاء احمد بن حنبل وصار اماما فمن روى
احمد بن حنبل عقيدته وعلمه وان كانوا يعرفون الصحيح وهو اصل عقيدة احمد بن حنبل
فهلا كان السلف قبله ائمة لك وله فقال هذا لا جواب لي عنه لمحمد صلى الله عليه وآله
فقلت له اذا كان لا بد لك من عالم من الامة تقلده فالزم اهل بيت نبيك عليهم السلام
فان اهل كل احد اعرف بعقيدته واسراره من الاجانب فتاب ورجع فصل وقلت
لبعض الحنابلة ايما افضل اباؤك وسلفك الذين كانوا بعد احمد بن حنبل فانه لا بد
ان سلفه المتقدمين على احمد بن حنبل افضل لاجل قربهم الى الصدر الاول ومن عهد
النبي صلى الله عليه وآله فقلت اذا كان سلفك الذين كانوا قبل احمد بن حنبل افضل
فلاي حال عدلت عن عقائدهم وعوائدهم الى سلفك المتاخرين عن احمد بن حنبل وما
كان الاوائل حنابلة لان احمد بن حنبل ما كان زمنه ولد ولا كان مذكورا عندهم فلزمته الحجة
وانكشفت له المحجة والحمد لله فصل وحضر عندي يا ولدي محمد رعاك الله جل جلاله
بعنايته الالهية بعض الزيدية وقد قال لي ان جماعة من الامامية يريدون مني الرجوع
عن مذهبي بغير حجة واريد ان تكشف لي عن حقيقة الامر بما يثبت في عقلي فقلت له اول ما اقول

قبل احمد بن حنبل الى عهد النبي صح او آباؤك وسلفك الذين كانوا صح

انني علوي حسني وحالي معلوم ولو وجدت طريقا الى ثبوت عقيدة الزيدية كان ذلك
نفعا ورياسة لي دينية ودنيوية وانا اكشف لك بوجه لطيف عن ضعف مذهبك بعض
التكشف هل يقبل عقل عاقل فاضل ان سلطان العالمين ينفذ رسولا افضل من الاولين وفضلهم
والاخرين الى الخلائق في المشارق والمغارب ويصدقه بالمعجزات القاهرة والايات الباهرة
ثم يعكس هذا الاهتمام الهائل والتدبير الكامل ويجعل عيارا اعتماد الاسلام والمسلمين
على ظن ضعيف يمكن ظهور فساده وبطلانه للعارفين فقال كيف هذا فقلت لانكم اذا بنيتم
امر الامامة انتم ومن وافقكم او وافقتموه على الاختيار من الامة للامام على ظاهر عدالته
وشجاعته وامانته وسيرته وليس معكم في الاختيار له الا غلبة الظن الذي يمكن ان
يظهر خلافه لكل من عليه كما جرى للملائكة وهم افضل اختيارا من بني آدم لما عارضوا
الله جل جلاله في انه جعل آدم خليفته وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فلما كشف لهم حال آدم رجعوا عن اختيارهم
لغير آدم وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكما جرى لآدم في الاكل من الشجرة وكما
جرى لموسى عليه السلام في اختياره سبعين رجلا من خيار قومه للميقات ثم قال عنهم
بعد ذلك اتهلكنا بما فعل السفهاء منا حيث قالوا ارنا الله جهرة وكما جرى ليعقوب
عليه السلام في اختيار اولاده لحفظ ولده يوسف عليه السلام وغيرهم من اختيار الانبياء
والاوصياء والاولياء وظهر لهم بعد ذلك الاختيار ضعف تلك الآراء فاذا
كان هولاء المعصومون قد دخل عليهم في اختيارهم ما شهد عليهم به القرآن والاجماع
من المسلمين فكيف يكون اختيار غيرهم من يعرف من نفسه انه ما مارس ابدا خلافة
ولا امارة ولا رياسة حتى يعرف شروطها وتفصيل مباشرتها فيستصلح لها من يقوم
بها وما معه الا ظن ضعيف بصلاح ظاهر من يختاره وهل يقبل عقل عاقل وفضل فاضل
ان قوما ما يعرفون مباشرة ولا مكاشفة تفصيل ما يحتاج اليه من يختارونه فيكون
اختيارهم لامر لا يعرفونه حجة على من حضر ومن لم يحضر اما هذا من الغلط المستنكر
ومن اين للذين يختارون امامهم معرفة بتدبير الجيوش والعساكر وتدبير البلاد
وعمارة الارضين والاصلاح لاختلاف ارادات العالمين حتى يختاروا واحدا
يقوم بما يجهلون انا لله وانا اليه راجعون ممن قلدهم في ذلك ويقلدونهم وكما
يقال لهم ان هولاء الذين يختارون الامام للمسلمين من الذي يختارهم لتعيين
الامام ومن اي المذاهب يكونون فان مذاهب الذين يذهبون الى اختيار الامام مختلفة

وكم يكون مقدار ما بلغوا اليه من العلوم حتى يختاروا عندها الامام وكم يكون عددهم
وهل يكونون من بلد واحد او من بلاد متفرقة وهل يحتاجون قبل اختيارهم للامام
ان يسافروا الى البلاد يستعلمون من فيها ممن يصلح للامامة او لا يصلح وهل يحتاجون
ان يراسلوا من بعد عنهم من البلاد ويعرفونهم انهم يريدون اختيار الامام للمسلمين
فان كان في بلد غير بلادهم من يصلح او يرجح ممن هو في بلادهم يعرفونهم ام يختارون من
غير كشف لما في البلاد ومن غير مراسلة لعلماء بلاد الاسلام فان كان سؤال من هذه
السوالات يتعذر قيام الحجة على صحته وعلى لزومه لله جل جلاله ولزومه لرسوله صلى الله
عليه وآله ولزومه لمن لا يكون مختارا لمن يختارونه من علماء الاسلام افلا ترى تعذر ما
ادعوه من اختيار الامام فصل ولقد سمع بعض هذا الكلام شخص من اهل العلم
علم الكلام فقال ان الناس ما زالوا يعملون في مصالحهم على الظنون فقلت له هب انهم يعملون
في مصالحهم في نفوسهم بظنونهم فكيف تجاوزوا ذلك الى التحكم على تدبير الله جل جلاله في
عباده وبلاده والاقدام بظنونهم الضعيفة على هدم الايتام بثبوت اقدام النبوة الرفيعة
ونقل تدبيرها عن اليقين الرفيع الى الظن الضعيف ومن جعل لهم ولاية على اهل الدنيا و
الذين ما حضروا معهم في اختيار الامام ولا شاركوهم ولا اذنوا لهم من سائر بلاد الاسلام
ومن ولاهم علي وانا غايب غافل بعيد عنهم حتى يختاروا الى بظنهم الضعيف اماما ما وكلتهم
فيه ولا ارضى ابدا بالاختيار منهم فهل هذا الا ظلم هائل وجور شامل بمن يدعي وكالة من
غير رضى من يدعي وكالته ونيابة ما استنابه فيها من يدعي نيابته ثم قلت لهم انتم ما كنتم
تفكرون فساده في اول مرة لما ظهر العدل واجتمعتم عليه فلا يمكن منكم قتلكم ولا اخذ اموالكم
وكم قد رايتم ورايتا وسمعتم وسمعنا من اختيار الملوك والخلفاء والاطلاع على الغلط في
الاختيار لهم وقتلهم وعزلهم وفساد تلك الاراء وقلت لهم انتم تعلمون انه يمكن ان يكون
عند وقت اختياركم لواحد من ولد فاطمة عليها السلام غير معصوم ولا منصوص عليه ان يكون
في ذلك البلد وغيره من هو مثله او ارجح منه ولا تعرفونه فكيف تبايعون رجلا وتقلدونه
انفسكم بين يديه ولعل غيره ارجح منه واقوم بما تريدون وقلت لهم انتم يا بني الحسن لعل ليس م
ما نفعكم من القول بامامة بني الحسين عليه السلام الا انكم ولد الامام الاكبر ولعلكم ابيتم
ان تكونوا اتباعا لولد الامام الاصغر وما اريكم خلصتم من هذا العار لانكم قلدتم زيدا
عليه السلام وهو حسيني فنسبتم مذهبكم اليه وفي بني الحسن والحسين عليهما السلام
من هو افضل منه قبله كان عبد الله بن الحسن وولداه والباقر والصادق عليهما السلام

ما يقصرون عنه ثم انكم ما وجدتم له فقها ومذهبا يقوم بالشريعة فتم مذهبكم بمذهب
ابي حنيفة وابو حنيفة من العوام الغلمان لجدكم ولكم فاذا رضيتم اماما زيدا وهو حسيني
مرقع مذهبه بمذهب ابي حنيفة فانا ادلكم على الباقر والصادق وغيرهما من بني حسين
غير مرقعين وعلومهم كافية في امور الدنيا والدين ثم قلت له الناس يعرفون انا كنا معشر
بني هاشم رؤساء في الجاهلية والاسلام وما كنا ابدا تبعا ولا اذنابا للعوام فلما بعث
محمد صلى الله عليه وآله وشرفنا بنبوته وشريعته نصير تبعا لغلمانه وللعوام من امته
وتعجز غاية الله جل جلاله به ان يكون لنا رئيس منا اي مصيبة حملتكم على ذلك
وفينا من لا يحسن ابو حنيفة يجلس بين يديه ويحتاج ابو حنيفة وغيره من العلماء ان يقرؤا عليه
فعرف الزيدي الحق ورجع عن مذهبه في الحال وقد اختصرت المقال فصل وحيث بلغك
يا ولدي محمد جملك الله جل جلاله بتمام الاوصاف وكمال الالطاف على معرفة الله جل
جلاله ومعرفة جدك محمد صلى الله عليه وآله ومعرفة عترته القائمين مكانه في حفظ
تاويل كتاب ربه وحفظ شريعته وحفظ ما يحتاج الاسلام الى حفظ مقاله وفعاله
فها انا اذكر ما يفتحه الله جل جلاله على سرايري ويجريه على خاطري مذ يبعث اليك العقل
رسولا وهاديا اليه ودالا عليه ويشرفك بخدمته وطاعته والحضور بين يديه فطالع
ما قدمته على هذا الفصل قبل تشريفك بخلع العقل ليأتي العقل الى قلبك وهو
صالح بمعرفة ربك ومعرفة نوابه الكاشفين عن مراده وادابه فصل فاذا وصلت
الى الوقت الذي يشرفك الله جل جلاله يا ولدي محمد بكمال العقل وهو جل جلاله اهل
من استصلاحك لمجالسته ومشافهته ودخول مقدس حضرته لطاعته فليكن ذلك
الوقت عندك مؤرخا محفوظا من افضل اوقات الاعياد وكلما اوصلك عمرك المبارك
اليه في سنة من السنين تجدد شكرا وصدقات وخدمات لواهب العقل الدال لك على
شرف الدنيا والاخرة واعلم اني احضرت اختك شرف الاشراف قبل بلوغها بقليل
وشرحت لها ما احتملت حالها من تشريف الله جل جلاله بالكثير والقليل وقد ذكرت صورة
الحال في كتاب البهجة لثمرة المهجة فصل وان بقيت حيا على ما عودني الله جل جلاله
من رحمته وعنايته فانني اجعل يوم تشريفك بالتكليف عيدا اتصدق فيه بمائة وخمسين
دينارا عن كل سنة عشرة دنانير ان كان بلوغك بالسنين واشتغل بذلك في خدمته
وانما هو ماله جل جلاله وانا مملوكه وانت عبده فنحمل اليه من ماله ما يريد ان نحمله لجلاله
وهذا المقدار خطر على قلبي تفويضي اليه وبحضوري بين يديه وان اراد جل جلاله مهما اراد

ل
والمعاد

ما اقدرني عليه فيكون قبول ذلك مني لحمد وشرنا لي وللك لا يبلغ وصفي اليه وان انا
انتقلت اليه قبل بلوغ الامل من بقائي حتى تستغني عن الاوصياء فقد اوصيت بك اليه
جل جلاله والى عزم با مرح جل جلاله وهو اشفق عليك مني وابلغ في حفظك وبلوغ
الرجاء وان يلهمك الله جل جلاله ذلك ولي تمام عمل ما يليق بكرمه وما عودني من الالاء
وزيادات السعادات والغايات وان يعرفني ذلك وانا في عداد الاموات واذا حضرت
عند قبري فحدثني ما عمل معك سيدي وسيدك ومالك امرك وامري فانني رويت عن السلف
الصالحين ان الميت يسمع كلام الزائرين وخاصة من اهل اليقين **فصل** فكن يا ولدي محمد
حفظك الله جل جلاله بما حفظ كل من حفظه ممن يعز عليه وقت بلوغك لحلقه كمال العقل و
التهيا لتكليف في خلوة من الشواغل عن مولاك وتذكر انه يراك وتطهر قبل تلك الحال
بغسل التوبة وما ذكرناه في كتاب المهمات والتتمات من آداب الاغتسال والبس اطهر الثياب
الخالية من دنس الشبهات على ما اذكره لك من الاداب وقف قائما بين يدي رب العالمين
ومالك الاولين والاخرين ويحسن ان يكون على التراب بخضوع وخشوع وما ينبغي ويجب
على المخلوق من تراب اذا قام للبس خلع رب الارباب بحضوره وحضور من حضر من ملائكته
فاذا حصل وقت ذلك كما عينه جدك محمد صلى الله عليه وآله في شريعته فاستحضر قلبك و
جوارحك بالادب والذلة لله والبس ما البسك الله جل جلاله بالمعنى الذي يقتضي تعظيم
الخلع الالهية على يد صاحب الملة فان حسست وجدانا او عرفت ذلك بالنقل تصديقا وايمانا
فاسجد لمولاك جل جلاله على الثرى ومرغ خدك بين يديه وتذكر ان الله يرى وان كان وقت
فريضة او نافلة من الصلوات او غيرها من العبادات فتلقها بالحمد والثناء والبشر والصفاء
والوفاء كما ذكرناه في كتاب التتمات والمهمات ثم سلم اختيارك الذي انعم به عليك اليه
وتضرع بين يديه ان يكون هو المتولي لاختيارك بما يلهمك ويهديك اليه ان شاء الله تعالى
فصل فان كان وقت بلوغك الى خلع شرف الالباب وتحف الاداب ما هو زمان شاغل
عن الفرايض والنوافل الظاهرة فابدء بذكر ما عمل معك من النعم السالفة والحاضرة فانني
اذكر لك منها جملة عرفني بها جل جلاله بلسان حال عنايته الباهرة فتذكر يا ولدي جلالة
بتذكرة لك وعنايته بك انه جل جلاله في المعنى خيرك ولم المثل الاعلى شرفك بمعرفته
وقبل ان يحفك بالسعادة بخدمته بان بنى لك السموات والارضين بيد قدرته ولم يكل
اكرامه لك بذلك الى ملائكته ولا باحد من بريته واجرى لك البحار وشق الانهار وغرس
الاشجار واخرج الثمار وعمر الديار وجعل الشمس والقمر سراجا لليل والنهار وان تعدوا

نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم تذكر يا ولدي ذكرك الله جل جلاله
بعظمته وملا قلبك من هيبته كيف نقلك عن ظهر آدم عليه السلم الى بطن حواء ومن آباء الى
امهات حتى اخرجك في هذه الاوقات وسلمك مما جرى على الامم السالفة من الهلكات
كما قدمنا الاشارة اليه واكمل صورتك وجمل هيئتك ونزه اعراقك من الادناس وبرأك
من الارجاس وجعل وقت خروجك الى داره في بلاد الايمان وعند خلوة الزمان من اخطاره
واكداره وبين من يلقيك معرفته وخدمته لمقين الشفيق وبحضرة من عنده ملك خدمة البر الرفيق
وهيأ لك ثروة تغني عن شواغل الاعسار وكفاك طلب تحصيلها وجعلها من اهنا المواهب
واليسار وجعلك من ذرية قوم مسعودين بطلب رضاء رب العالمين وجعل لك والدا
يدعو لك قبل ولادتك بسنين ويهديك بالسعادة بالرفق والشفقة الى سعادة الدنيا والدين
وتذكر يا ولدي ذكرك الله جل جلاله بما ينفعك ذكره ويجمل لك بره انه ما كان احد من
الخلايق عند ابتداء انشائك ونقلك بين امهاتك وآبائك يقدر على مشاركته فيما اختص
به جل جلاله من اكرامك في ذاتك وصفاتك وسعاداتك وتقلباتك فلا تؤثرن احدا
عليه فاحفظه والزم التقرب اليه والذل بين يديه وتذكر يا ولدي محمد ذكرك الله عزته
وجلاله وهيبته واقباله انك مجتمع من جواهر واعراض ما يقدر غيره ابدا ان يمسك منك
ذرة مع ذرة وانه ما سكك وما سكن ما انت عليه وفيه من السموات والارض الا مالكا لها
بالقدرة فلو دفع يد امساكه سقطت السموات وخسفت الارضون وهلك العالمون
والله الله يا ولدي في معرفة حق امساكه ورحمته ومعرفته ونعمته وما لا يحصيه من حقوقه
العارفون والمكاشفون ثم تذكر يا ولدي محمد ذكرك الله جل جلاله بما يغني عن ذكرك
وتذكرك من ولاية تدبيره لتدبيرك انه جل جلاله اشفق عليك ان يخلقك من مارج من نار
فكان لعل يجري لك ما جرى لابليس من التكبر والاستكبار ولا خلقك من انوار فلعل كان يجري
لك اكثر من ذلك الاخطار ودبر خلقك من تراب يوطى بالاقدام ثم من نطفة حكم بنجاستها
تأديبا لك من خطر التكبر والاستعظام ثم من علقة حكم انها نجسة في شريعة الاسلام
ثم من مضغة خالية من تمام الجوارح والعلوم والافهام ثم كيف كمل لك الجوارح التي تحتاج اليها
على التمام وجعلها من اصول ضعيفة مبنية على اساس الانهدام ثم جعلك في بطن امك
وهو حبس محجوب عن الانام ثم اول ما غذاك به من الطعام دم الحيض المحكوم بنجاسته فيما
ارتضاه من الاحكام ثم جعل مخارج النطف ومخرجك الى دنياك كذلك من مجاري البول
والدماء النجسة المستقذرة لعل جميع ذلك ليكون عليك ادب العبودية وتسلم من المعارضة

للجلالة الالهية حتى جعلك لا تزال حاملا للعذرة في بطنك ثم ذللك بان تجعل غسلها
منك بيدك كل يوم وليلة على صفات معدودة فتارة عاملك بالاكرام العظيم لعل
مراده ان تعرف قدرته ونعمته وتذوق كرامته وتارة عاملك برياضة التاديب لتخاف
مواخذته وسطوته واهانته وتفهم ربوبيته **فصل** ثم تذكر يا ولدي محمد جلال انعامه
وكمال انعامه بان جعلك اهلا لان بعث اليك رسلا من ملائكته حفظة بما شرفك به من
طاعته وتجميلا لذكرك باظهار ما يتقرب به من خدمته بين الملاء الاعلى من خاصته وليكونوا
لك شهودا على مقدس حضرته يوم اجتماع الخلائق لمحاسبته وما اجازه في شرعه الذي ارتضاه
شهادة عبد على مولاه الا شهادة ملائكته لك على مقدس حضرة ربوبيته ولمن شرفه بما شرفك
من نعمته فوقهم يوم بلوغك ورشادك حق قصدهم وخدمتك غاية اجتهادك وابدا ما بالتسليم
عليهم كما اشرت اليه في كتاب المهمات والتتمات وصاحبهم احسن صاحبة في سائر الاوقات
ولا يسمعوا منك الا جميلا ولا يحضروا معك مجلسا الا ويرونك عبدا لمولاك ومولاهم ذليلا
ولا تكتب على ايديهم الى سيدك الذي انت مفتقر اليه في امرك كله الا كتابا يصلح ان يعرض
عليه منزها مما يكرهه وياباه مملوا مما يحبه ويرضاه كما جرت عادة المملوك الضعيف اذا
كتب كتابا الى المالك الاعظم صاحب المقام العالي الرفيع فان عملت في ليلك او نهارك غدوا او رث
عليه من ليس فيه بدلا منه فتب في الحال من غير اهمال وتصدق بصدقة تطفي عنك نار الذنب
فان صدقة السر تطفي غضب الرب ولا يشغلنك الملائكة الحافظون ولا احد من بني آدم
الحاضرون الذين هم بعد وقت قليل ميتون عن مولاك ومولاهم وما لك دنياك وآخرتك
ودنياهم وآخرتهم فان العقل قضى انه يقبح من العاقل ان يشتغل بمملوك عن مالك وهو
من اخطر المسالك وطريق الى المهالك وقد ذكرت في كتاب المهمات كيف تحاسب الملكين في آخر
نهارك وآخر ليلك على تفصيل جليل فاعمل على ذلك فانه من كنوز كرم الله جل جلاله الجزيل
ثم تذكر يا ولدي محمد اغناك الله جل جلاله بتذكاره وانواره وجعل ايثارك متابعا لايثاره
ان الوقت الذي شرفك فيه بالعقل وما هو له اهل وبعث اليك حفظة ملائكته تحتاج ان تعرف
اعداء مولاك واعداءك الذين يريدون ان يحولوا بين خدمته وعنايته ويشغلونك عن شرف مراقبته
وعن هيبته وعظمته فمنهم الشيطان الذي هلك نفسه وحسد الذين رجالهم السلامة وقصدهم
بالعداوة وقد جعل الله جل جلاله لك منه حصونا منيعة ودروعا وسيعة فلا تفارقهما منها
الاخلاص في طاعة رب العالمين قال الله جل جلاله عن هذا العدو اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين ومنها الايمان والتوكل على الله جل جلاله فان مولاك قال انه ليس له

سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فان لم تهدمات في هذين الحصنين ثلمة لهذا
العدو الرجيم بالغفلة عن مولاك العظيم والمعصية لسيدك ومتابعة العدو الذميم والا
فانه لا يقدر هو ولا اعوانه على هدم ذلك السور المكين ولا هدم ثلمة فيه ابد الآبدين
فاحفظ السورين بالاخلاص والتوكل على الله واعلم ان هذا العدو من احقر الاعداء لانه ما قدر
ان ينفع بعد الموت من اطاعه ولا يضر من عصاه وهو كالكلب الذي للراعي اذا اعرض للآدمي مولاه
ان يكفه عن اذاك ولا تشتغل بمحاربته بقدرتك فيبلغ غرضه ويشغلك عن خدمة مولاك
وسعادتك ومن الاعداء طبعك ونفسك وما يتفرع عنهما من الهوى وشواغل الدنيا وطبعك
تراب وكذا كل شاغل في دار الذهاب يؤول الى التراب فكيف يجوز ان يهون عند ذوي الالباب الكاملة
الاشتغال بالتراب والامور الزائلة عن عظمة مولاك الهائلة ونعمه الشاملة واعلم ان طبعك و
نفسك وكل شاغل لك عن مولاك يستغيث بلسان الحال ويقول لك لا تلتفت الينا ويحذرونك
من الاهوال والعقل من ورائهم يستغيث ويحذرك اعظم التحذير ومولاك من وراء الجميع
ينكر عليك ايثارهم عليه اعظم النكير ويقول لك كلما يشغلك عني فهو حقير صغير فكيف تشتغل
بالحقير عن الكبير ويذكرك ان بيده كلما تحتاج اليه من نفع يسير وكثير ثم تذكر يا ولدي ذكرك الله
جل جلاله بمواهبه ونور سرائرك بعجائبه ومناقبه انك في وقت تعريفك وتشريفك باقبالك محتاج
الى طعام ومن يعمله من اي الانام والى من يسهل الطعام ويلينه والى ماء تزدرده به على ظهر
ذلك الى مجاري الانهار في الاعضاء واعلم علمك الله جل جلاله ما عمل معك وعلمك والهمك
تحقيق كيف اصطفاك ان الخبز ما يصل الى بين يديك حتى يستخدم لك فيه الافلاك والارضين
والليل والنهار والملوك واعوانهم في الاقطار والاكرة والتجارين والحدادين والنجا
والخبازين ومن يحمله من الآدميين وكيف تعب من تعب منهم في تدبيره وهلاك من هلك منهم
بالآثام بسوء تقديره وانت يا ولدي محمد سالم من ذلك الخطر صغيره وكبيره ثم جعل لك
من انواره ومبارّه عينا تنظر اليه ويدا تمتد نحو الخبز وتقبض عليه وفما واسنانا وتدبيرا
محكما لا يحتوي وصنع عليه واجرى لك الريق من حيث لا تعلم من مجاري ما حفرتها ولا حفرها
لك آباؤك ولا امهاتك ولا كان من الخلائق من يقدر ان يجريه لك الا من بيده حياتك ومماتك
وجعل مجاريه بقدر حاجتك الى تلك اللقمة فلو كان اكثر من حاجتك كان قد جرى الى خارج
فمك وكدر عليك ولو كان دون حاجتك كانت اللقمة يابسة لا يمكنك تمامها على عادتك
واياك ثم اياك ان تهون برحمته وحقوق نعمته وعظيم هيبته وحرمته وانك تحت قبضته ثم
تذكر يا ولدي محمد ذكرك الله جل جلاله بما يريد من مراحمه وعرفك بفضل مكارمه كيف

فاطلب

بينا ر ه

اجرى الماء الذى يحتاج اليه من العيون ومن تحت الارضين وفتقها بقدرته وفيها
ماهو بين صخر اصم يعجز عن فتقه قوة العالمين ثم كيف انزل بما انزله من السحاب المسخر
بين السماء والارض وجعل السحاب كالمنخل لينزل بنقط متفرقة سهلة النزول من ذلك العلو
ولو جعله جاريا من الغمام مثل جريه من البحار والانهار كان قد اهلك بنى آدم وما عندهما
حولهم من النبات والاشجار وخرب ما بنوه من الديار وكيف لم يختلط فى طريق نزوله اعضاء
الهواء وكيف جعله فى وقت دون وقت بحسب الحاجات وجعله مباحا مطلقا للعزيز والذليل
فى سائر الاوقات لما علم الله من اهم الضرورات لئلا يمنعه الملوك الظالمون عن المحتاجين اليه
وكل عدو عن عدوه ويفسد تدبير الدنيا ويموت من يمنع منه بالمغالبة عليه فاذكر عند شربك
له ما ذكرت رحمة دلك عليه واعرف له المنة العظمى واجهد بغاية ما اقدرك عليه وتذكر
عند شرب الماء انك ما صح لك الانتفاع بهذه تلك الشربة اليسيرة حتى عمل الله جل جلاله
لاجل شربك مملكة كبيرة لان شربك يحتاج الى وجودك وحياتك وعافيتك وهذه الامور
تحتاج الى جميع ما فى الدنيا مما يتعلق بوجوده لمصلحة شربك وان كنت شربتها من آنية فكل
ما يتعلق بالآنية نعمة فى حال تلك الشربة التى قد هونتها لوجودها بحسب ارادتك ولو منعها
عند وقت حاجتك عرفت قدرها وقدر المنعم بها جل جلاله للماء حتى يبرد ويكمل ما تريد
من لذتك ولو كان قد دو حها حتى ترد بعض حرها ويدجارتك كنت فضلتها على غيرها وقد وقفا
فى محبتك وجازيتها بحسن قدرتك فلاى حال لا تكون القلوب متعلقة باحسان الله جل جلاله
وشفقته كما هى متعلقة باحسان عبد من عبيده الذين احسانهم من احسانه اليهم ومن جملة
نعمته فصل وتذكر يا ولدى محمد ذكرك الله جل جلاله بالمحبة لك والعناية بك
فى مقدس حضرته حدث ما يحتاج اليه من كسوة تستر بها عن عيون الناظرين والقيام
فى خدمة رب العالمين وكيف استخدم لك فى ثيابك كما اكلت من النبات فكل من استخدمه لك
جل جلاله فى الماء والخبز فقد استخدمه فى الثياب وزاد عليه استخدام من احتاج اصلاحها
من الحيوانات والدواب وذوى الالباب ممن يدق الكتان ويلقط القطن ويصلحها للنساج
ومن ينسجها ومن يخيطها لك ومن يحملها اليك فاذا انعم الله جل جلاله بكسوة عليك فاغسل
بغسلك مع ربك جل جلاله وطهر جسدك وقلبك من الآثام ووسخ الذنوب بالتوبة وغسل
التوبة وما زال يدفن العيوب وقم قائما بين يدى المطلع عليك وخذ الثياب من لسان
حال وجوده ومن لسان حال كرمه وجوده واذكر كيف كنت تكون لو احضرك السلطان خلعة
قد استخدم لك فيها خواص مملكته ومماليكه وجنده واهل معونته وعمل فيها بيد قدرته

واحضرك لتلبسها بحضرته ويراك كيف تعمل فى شكر نعمته فكن على اقل المراتب على تلك
الصفة عند لبس خلع الله جل جلاله فى تعظيمها والشكر للمحسن الواهب واستبعد ان
يكون زمان بنى امية تركنا اموال المسلمين خالية من الشبهات وكذلك معاملة العرب
ومن يهون بالمحرمات فيحسن ان تقول يا ولدى عند لبس الثياب الجديدة اللهم ان كنت تعلم
ان فيها شيئا من المحرمات والشبهات فان المالك لاصل الحقوق والمالك لمن انتقلت اليه
فاسئلك ان تجعل لكل صاحب حق فيها عوضا من فضلك يسد عنى باب عدلك وبحقى فيها
بمقام من لبست خلعا طاهرة من كل حق وشبهة باطنة وظاهرة وان تكون هذه ثيابى من
خلع السعادات الباهرة فى الدنيا والآخرة وكذلك تدعو فيما يحتاج مدة الغيبة فى
استعماله مما لا امن اختلاطه حرامه بحلاله واعلم يا ولدى محمد ان الله جل جلاله لو حملنا
على عدله ساعة ودون ساعة من ليل ونهار وما ابقانا ابدا وكان زمانا قد آل الى الهلاك
والدمار لاننا لا نوفيه حقه ابدا فى اطلاعه علينا وحضورنا بين يديه بمقدار التفاوت
بين عظمته وجلالته وبين ما نعامله من اطلاع غيره علينا وحضورنا بين يدى غيره من ملكه
الفقراء اليه ولا نبذل الجهد فى زيادة تعظيمه عليهم وربما اشتغلنا بهم عنه وجعلنا ظهر
لسان حالنا اليه ووجهنا اليهم فلو سلكنا نفوسنا وكل ما احسن به الينا وقطع خيرنا و
كسونا وجسنا فى مطمورة الغضب علينا كنا والله لذلك مستحقين فكيف جعلنا هونا الوهى
منه وعقولنا الموهوبة عنه حجرنا تقدم ان يكون بحرمته مستخفين وللمواخذة متعرضين
فاياك ثم اياك ان تهون بذلك كما تفعله الجاهلون به والغافلون ولا يأسى بهم فانه
جل جلاله يقول ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون فصل واحدثك
يا ولدى بجواب جرى لى مع من ينسب الى العلم فانه حضر عندى يوما وانا جالس على باب ارض
بستان فقال كيف انت فقلت له كيف يكون من على راسه جنازة ميت وعلى اكتافه جنازة
ميت وعلى سائر جسمه اموات يحيطون به وفى رجليه جسد ميت وحوله اموات من سائر
جهاته وبعض جسده قد مات قبل ممات جسده فقال كيف هذا فما ارى عندك ميتا فقلت
الست تعلم ان عمامتى من كتان وقد كان نباتا لما كان اخضر نابتا فى الارض فيبس ومات وهذه
صدرتى من قطن حى اخضر فيبس ايضا ومات وهذه لا تخفى قد كان من حيوان فمات وهذا
حولى نبات قد كان اخضر فيبس ومات وهذا البياض فى شعر راسى وشعر وجهى قد كان حيا
بسواده فلما صار ابيض فقد مات وكل جارحة لا استعملها فيما خلقت له من الطاعات
فقد صارت فى حكم الاموات فتعجب من هذه العظة وصحة المقالات فليكن على خاطرك يا ولدى

امثال هذه العظات ثم تذكر يا ولدي محمد عمر الله جل جلاله قلبك بمكاشفته وجلال
نعمته ومراقبته ثم ما انت محتاج اليه في ساعة تشريفك بالبقاء لخدمته غير ما ذكرناه فان
اللسان والقلم والانسان يعجزان يحصر جميع معناه بل كلما احتجت اليه على التفصيل فاذكر
عند حاجتك اليه انه هدية من مولاك الجليل فانظر الى الهدية بتعظيم واهبها وشكر
جاليها جل جلاله مثاله تحتاج الى غلام او جارية تعينك بخدمتها على التفرغ لطاعة مولاك
وخدمته فلا تشتغل بذكر الغلام والجارية والشفقة عليهما عن سيدك ومولاك المحسن اليك
واليهما وتذكر انه ما كان من مقدورك ان تخلقهما وتخلق ما يحتاجان اليه ولا ما تحتاج اليه انت
من ثمنهما وتذللهما لطاعتك ولا ان تكونا من امة جدك صلوات الله عليه حتى يحل لك ان تملكهما
او يخدمانك ولا كنت قادرا ان تبعث لك الرسول المعظم الى العباد وتفتح به ما فتح الله جل
جلاله بنبوته من البلاد ولا كنت قادرا ان تؤيده بالمعجزات وتمده بالملائكة من السموات وغير
ذلك من الاسباب التي هي من مولاك رب الارباب فانك ما قدرت ان تحضر ذلك الغلام والجارية
بين يديك الا بعد ان انعم مولاك بجميع هذه النعم عليك فكيف يحل ان تشتغل بهما قبل ان تنساه او يبرز عليه
سواه ومن ما كان يحصل له ما حصل بمولاه ومثال ذلك انك تحتاج الى دابة تركبها في مهماتك
واراداتك التي تعينك على سعادة دنياك وآخرتك فانك لو كنت تتكلف الاسفار بالمشي على قدميك
كان في ذلك من الذل والمشقة ما لا يخفى عليك وتفكر انه لو لم يخلق الله دابة تركب الا
دابتك كيف كنت تكون في السرور بها والتعظيم لواهبها وكيف كان يحسدك الملوك وغيرهم عليها
وكيف كانت تكون آية الله جل جلاله تنظر الخلائق اليها فكن عارفا بالله بتلك المنة الجليلة والايادي
العظيمة الجميلة واياك ان تكون كثرة الدواب من رب الارباب يهون قدر النعمة بها ويصغر عندك
شرف بذله جل جلاله بها فان العقل ما قضى ان كلما بالغ المولى الاعظم في الاكرام والاسعاف
ان العبد يبالغ في الاحتقار لمولاه والاستخفاف هذا يبلغ الجاهلين الى مقام الجحود لصاحب الجود
او الهلاك في اليوم الموعود فاحذر ان تتبعهم على الجهالات فالقوم قد احاطت بهم مصائب الغفلات وهم
في ذل الندامات ومثال ذلك يا ولدي محمد انك تحتاج الى ما تستعمله من آلات المشي والات الركوب وآلات
التصرف في الحركات والسكنات والات المأكولات والمشروبات واياك ثم اياك ان تشتغل بحضور
ذلك بين يديك بغير مشقة عليك عن المنعم جل جلاله المحسن به اليك كما انك تجده في حوزتي او بعدي
للمملكات وجاها عريضا جليلا وكلما تلقى مهيأ على يدي كثيرا كان او قليلا فلا تشتغل بشكري
او ذكري عن الله جل جلاله الذي امرني به وحببه الي ومكنني من استعداد ذلك لك
ولاخوتك قبل حاجتهم اليه وحاجتك بل اشتغل بذكره عن ذكري وبشكره عن شكري

فصل يا ولدي محمد ملأك الله جل جلاله فليكن من اذكاره ومباره اذا احتجت الى
زوجة تعينك على تفرغ خاطرك من شغل الشهوات الذاهلة وتسلمك مولاك بها من
سموم معاصي اللذات القاتلة ويكون عونا لك على استخراج عبيد واماء من العدم الى
الوجود من صلبك وترائبك يسبحون الله جل جلاله في تحصيل ذلك المقصود ليحمدونه
ويمجدونه ويعظمونه جل جلاله ويحيون سنة نبيك جدك محمد صلى الله عليه وآله ويكونون
دعاة اليه وليباهي بهم الامم ولو بالسقط من الاولاد وليكون من مات منهم صغيرا ذخرا
لكما يوم المعاد ومن اطاع الله جل جلاله منهم وشرف بخدمته مكتوبا ذلك لكما في صحايف طاعته
اذا كنتما قد قصدتما بالاجتماع والنكاح ما يقربكما اليه والى رضاه ومحبته واياك ثم اياك قصدتما
ان تقرب من زوجتك وجاريتك بمجرد الطبع الترابي على عادة الدواب والحمير فان ذلك من
اقبح التدابير وانما تكون قاصدا امتثال امر الله جل جلاله وامر رسوله صلى الله عليه وآله
فيما اراد منك بذلك النكاح المشار اليه فان خفت غلبة الشهوة فتمنعك من هذه النية المرضية
فاستعن بالاستخارة قبل الشروع في الخلوة بهذه المطالب الصادرة عن المواهب الالهية
فانني قد ذكرت في كتاب فتح الابواب بين ذوي الالباب وبين رب الارباب ما لم اعرف احدا
سبقني الى مثله وكان ذلك من كرم الله جل جلاله في تطهير سرائري من دنس الاشتغال بغيره
عنه وبلا بما يقربك منه اذا احتجت الى مخالطة الناس لحاجتك اليهم او لحاجتهم اليك
ثم اياك ثم اياك ان تغفل عن التذكر ان الله جل جلاله مطلع عليهم وعليك وانكم جميعا
تحت قبضته وساكنون في داره ومتصرفون في نعمته وانكم مضطرون الى مراقبته وانه
قد توعدكم بمحاسبته وليكن حديثك لهم كانه في المعنى له وبالاقبال عليه كما لو كنت في مجلس خليفة
او سلطان وعنده جماعة فانك كنت تقصده بحديثك والناس الحاضرون في ضيافة حديثك
له واقبالك عليه واعلم يا ولدي محمد ومن يبلغه كتابي هذا من ذريتي وغيرهم من الاهل والاخوان
علمك الله جل جلاله واياهم ما يريد منكم من المراقبة في السر والاعلان ان مخالطة الناس
داء معطل وشاغل عن الله جل جلاله مذهل وقد بلغ الامر في مخالطتهم الى نحو ما جرى
في الجاهلية من الاشتغال بالاصنام عن الجلالة الالهية فاقلل يا ولدي من مخالطتهم
ومخالطتهم لك بغاية الامكان فهذه تجربة ورأيته يورث مرضا هالكا في الاديان فمن ذلك
انك تبتلي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكرات فان قمت بذلك على الصدق واداء الامانات
صاروا اعداءك على اليقين وشغلوك بالعداوة عن رب العالمين وان نافقتهم وداهنتهم
صاروا آلهة لك من دون مولاك واتفقت معهم وهواك ووجدك تستهزئ به في مقدار

حضرته وتظهر خلاف ما تبطن بالاستخفاف بحرمته وان اطلاعهم عليك كان اهم لديك من
اطلاعه عليك وان غرك الشيطان وطبعك وهواك والحب لدنياك وخيلوا اليك
انك ما تقدر على الانكار والمجاهرة فقل لهم انك تعلم خلاف ما يقولون من هذه المخادعة
والمماكرة بدليل ان الذين كسروا حرمة ربك وحرمة رسوله جدك وحرمة ائمتك المعظمين
بالمنكر الذي استخفوا به بحرمة مالك الاولين والاخرين وحرمة الانبياء والمرسلين وكل
ولي لله جل جلاله من العارفين وهتكوا به ناموس الدين لو كانوا كسروا به حرمتك وحرمة
من يعز عليك من الادميين مثاله ان ياخذوا عمامتك من راسك بين الحاضرين او ان يسلبوك
شيا قهرا من الذي بين يديك بالاستخفاف بك والتهوين ما كنت تغافل عنهم ولا تصبر
عليهم ولا تعتذر بانك ما كنت تقدر ان تنكر عليهم بل كنت تخاصم لعل بنفسك ومالك
وتبالغ غاية اجتهاد مقالك وفعالك في الانتقام منهم والاعراض عنهم والانكار عليهم
والتوصل الى الانتصار عليهم فعلام لا تكون كسر حرمة مولاك فاطر الخلائق ومالك
المغارب والمشارق مثل كسر حرمتك اليسيرة بالنسبة الى حرمته العظيمة الكبيرة كيف رضيت
ان تكون حرمتك اهم من حرمته وانت غريق نعمته ومملوك ضعيف في قبضته وما الذي غرس
هون بهذه الجراة الهائلة في مقدس حضرته واعلم انك تبتلى بمخالطتهم بان تتفق الان
تشويههم دهم اكثر من وعود مولاك واستعلم انهم يمكن ان يموتوا قبل انجاز الوعود ويمكن
ان يخلفوا ولا يفوا بالوعود ويمكن ان يحول بينك وبين الانتفاع بوعودهم لو انجزوها حوايل
ويشغلك عنها شواغل فكيف يرضى عقل العاقل وفضل الفاضل بترجيح وعد المملوك
المعود بالجنايات والخيانات وتضييع العهود والامانات على وعد القادر لذاته الكريم
لذاته الذي لا حايل بينه وبين سائر مقدوراته واعلم انك يا ولدي تبتلى مع مخالطتهم
بان يكون وعيدهم وتهديدهم ارجح من وعيد الله وتهديده وفي ذلك مخاطرة مع الله
جل جلاله واستخفاف لاهوال وعيده واعلم انه يبتلى المخالط بالانس بهم اكثر من انسه
بمولاه ومالك دنياه واخراه وانما حصل الانس بمخالطتهم بوجود العبد حيوته وعافيته
وكل ذلك من رحمة مولاك ومن نعمته فكيف جاز تقديم الانس بسواه عليه والعبد بين
يديه وسيده مطلع عليه واعلم ان الانسان قد يبتلى ايضا بالمخالطة للعباد بحب مدحهم
وكراهة ذمهم ويشتغل بذلك عن حب مولاه له ومدحه له وعن حبه هو لمولاه وعن الخوف
من ذمه اذا عصاه ومما يبتلى المخالط لهم ان الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه واله
ونوابه الطاهرين يريدون منه العدل مع الذين هم له مخالطون او معاشرون او مصاحبون

ظ
و

وان يكون تقربه لهم واقباله عليهم في قوله واحسانه اليهم على ما يعرف فيظهر له من قربهم
من الله جل جلاله ورسوله عليه السلام وخاصته وعلى قدر رغبتهم في طاعة الله جل جلاله
ومراقبته ومما يبتلى لمخالطهم انهم اذا كسروا حرمته بقول او فعل من معاند او من يفعل
ذلك به على جهل ان يكون كما قدمناه غضبه لما جرى اكثر من مخالفة الله جل جلاله
ورسوله صلى الله عليه واله فيجعل غضبه لنفسه ويعدل في غضبه ورضاه عما لا يسلمه
من خطر حسابه وسواله ومما يبتلى به في مخالطتهم انه يراد منه الاشتغال باقبالهم وثنايهم
عليه عن اقباله على الله جل جلاله واقبال الله جل جلاله عليه ولا يعظمهم من قلبه
اذا احسنوا اليه اكثر ولا مثل احسان الله جل جلاله اليه بل يكون له شغل شاغل باحسان
الله جل جلاله في العاجل والاجل عن كل محسن مدة احسانه فانه ان دام على ذلك فهو
مقدار اوقات قلايل ومما يبتلى به في مخالطتهم ما قد صار عادة وسبيلا من الغيبة والنميمة
والحسد والكبر والاخلاق الذميمة ولقد رايت البلوى بمخالطتهم قد رشت الى فساد
العبادات حتى صارت زيارة اكثر الاخوان متعلقة بنفع دنيوي او دفع خطر دنيوي
وتنبعث سلامتها من سقم النيات وصارت عيادة المرضى على سبيل التوجع والتالم
للمريض كان الله جل جلاله قد ظلمه بالمرض وكان يحق العايد لاهل الامراض ان يهنيهم
بتلك الامراض لانهم اما مسيئون ويريد الله جل جلاله بمرضهم تكفير السيئات واما ليسوا
من اهل الجنايات فيريد الله جل جلاله بامراضهم من ارتفاع الدرجات ما لو اطلعوا
عليه وجدوه قد شرفهم بتلك الحادثات وكان الحال عندهم مثل طبيب قصد انسانا
ذا عافية ليامن بذلك من سقم او نقص تجدد بمهجته او لحفظ ما هو لهم على المقصد
من سعادته اما يرضى ابن ادم انه يوسخ قلبه وعقله ولسان حاله بجنايات فعاله
ومقاله ويأتي الله جل جلاله على صفات غاسل بالامراض لاقذاره ومطهر الادناس
بيد اقداره اقول ولقد مرض يا ولدي بعض الولاة وخرج من المرض حتى كاد تعارض
مولاه فقلت مكاتبة ما معناه انت تعلم انك في صف عدو الله جل جلاله المسمى بالشيطان خ
ترمي جناب الله جل جلاله المقدس باحجار منجنيق المعاصي مجاهرة بالاعلان فاذا سقط ٧ من
منجنيقه لعظمة مخالفته حجر لطيف غير قاتل لك فضربك به ليكفر عنك ضرب الجلالة فهل
يكون احسانا واكراما او هوانا وانتقاما ولقد رايت يا ولدي كثيرا من تشييع الجنائز والصلوات
على الاموات واعظم مقامات العظات التي كان ينبغي ان يشتغل العبد باهوالها عن الدنيا
واهلها او عن الغفلات قد صار على سبيل المكافاة والتقرب الى قلوب اوليائهم ملومات

قد سقط منا شي لعله هو هذا * وكان ينبغي ان يكون غضبه جل جلاله ورسوله صلى الله عليه واله

صالح على اليقين وليس له من الاحياء من يتقرب اليه بالصلوة عليه لقل الراغبون
في تشييع جنازته وسقطت من اسم سلطان العالمين وامر سيد المرسلين وكذلك
لو مات احد ممن له اولياء يرجون نفعهم وكانوا حاضرين وان لم يقدروا على ايذاء
المشيعين والمصلين رايت توفر الاجماع للصلوة عليه حتى ممن هو مستغن عن نفع
اولياء الميت المسكين فصل واعلم يا ولدى محمد بارك الله جل جلاله في حيوتك
وشرف مقاماتك ان اصعب المخالطات مخالطة العصاة سواء كانوا ولاة او غير ولاة
اذا لم يكن مخالطتهم للانكار عليهم وبامر الله جل جلاله لاهداء النصيحة اليهم فان الله
جل جلاله يريد من الانسان اذا خالطهم لغير ما امر به مولاه المطلع على سره ونجواه
ان يكون على قلل المراتب قلبه معرضا عن من الله جل جلاله معرض عنه ونافر ممن
الله جل جلاله ماقت له او ساخط عليه وهذا مقام صعب شديد وانه والله بعيد
وخاصة ان كان الذى يخالطه واليا وهو محتاجا اليه وقد قضى حاجته او احسن اليه
فكيف يسلم له قلب مع الله جل جلاله يوافقه في اغراضه واقباله هيهات هيهات
بل يعتقد الوالى على الذى يقضى حاجته من دينه ومفارقة مولاه اكثر مما يصلح
بقضاء ما قضاه ويغير كثيرا من حاله في اخراه ولقد كتبت يوما الى بعض الوزراء كيف
بقى لى قدرة على مكاتبتك في حوايجى او حوايج الفقراء او اهل الضراء وانا مكلف من الله
جل جلاله ورسوله عليه السلم ان اكره بقاءك على ما انت عليه حتى يصل كتابى اليك
ومكلف ان اريد عزلك عن مقامك قبل وصول كتابى وقدوم عليك فصل ولقد
قال لى قائل من الفقهاء فقد كانت الائمة عليهم السلم يدخلون على الملوك والخلفاء
فقلت له ما معناه انهم صلوات الله عليهم كانوا يدخلون والقلوب معرضة عمن دخلوا
عليه وساخطة عليه بقدر ما اراد الله جل جلاله من سخطه واعراضه عنهم فهل
تجد نفسك هكذا اذا قضوا لك حاجة او قربوك او وقع احسان الملك منهم قال لا
واعرف بتفاوت الحال وان دخول الضعفاء ما هو مثل دخول اهل الكمال فصل ولقد
كرر مراسلتى ومكاتبتى بعض ملوك الدنيا الكبار في ان ازوره في داره فما من في دخولها
كثير من اهل الاعتزاز فقلت له مراسلة انظر المسكن الذى انت ساكنه الان فان وجدت
فيه حائطا او طابقا او ارضا او فراشا او سترا او شيا من الالة وضع لله جل جلاله
وفي رضاه حتى احضر واجلس عليه وانظر اليه ويهون على ان اراه وكتبت اليه مرة
ان الذى كان يحملنى على لقاء الملوك في بداية الاعمار التاويل بالاستخارة وقد دام

الا

الان بما وهبنى الله جل جلاله من الانوار والاطلاع على الاسرار ان الاستخارة في
مثل هذه الاسباب بعيدة من الصواب ومخاطرة مع رب الارباب ومما يبتلى به
الانسان في مخالطة الناس يا ولدى محمد اغناك الله جل جلاله عن مخالطتهم بالقوة
الالهية والانوار الربانية تنظر بها خطر شواغلهم عن الله جل جلاله بما شرتهم
انه يقتضى التصنع لهم في حركاته وسكناته وملبوسه وقيامه وجلوسه والاشتغال
باقامة ناموسهم عن حرمة الله جل جلاله وعظيم ناموسه ولقد قال لى بعض العلماء الشكورين
لاى سبب تركت مجالستنا ومحادثتنا وانت تدعونا وتقربنا الى رب العالمين فقلت له ما معناه
لو انى رايت نفسى قوية كل وان ورمان على ان اجالسكم واحدثكم وانا مشغول في حال
مجالستكم ومحادثتكم بمجالسة الله جل جلاله ومحادثته بقلبى وسريرتى وانكم في
ضيافة اقبالى على حرمته بكليتى كنت جالستكم وحدثتكم في كل وقت يمكن من الاوقات
ولكن اخاف ان احدثكم او اجالسكم وقلبى تارة ملان منكم ومفرغ من تذكارى انى
بين يدى الله جل جلاله فاعتقد ذلك كالكفر اذا عزلته عن ربوبيته وولايته وولّيتكم
وانتم ما لكه عليه وعلى قلبى الذى هو موضع نظره ومسكن معرفته وان جالستكم وحدثتكم
وقلبى تارة معكم وتارة معه اعتقدت ذلك شركا وهلاكا حيث وقعكم من قلبى موقعه
فصل واعلم يا ولدى محمد مكنك الله جل جلاله من مراده والهمك الانقياد اليه
المنافسة عليه انى عزمت على الانقطاع عن كل شى يشغلنى عن رب العالمين من الخلايق
اجمعين وحضرت مشهد جدك امير المومنين واستخرت الله جل جلاله في ذلك استخارة
على اليقين فاقتضت الاستخارة انى لا اترك مخالطتهم في مسكنى بالكلية فانا اخالطهم
اذا حضروا بالله جل جلاله في اوقات ارجو فيها سلامتى مع الجلالة الربانية واذا
رايت روحى مشغولا بهم ادنى اشتغال تركت محادثتهم في الحال فصل واعلم يا ولدى
محمد صانك الله جل جلاله عن مواقف اعراضه عنك وزانك بترادف خلع اقباله عليك
وقبوله منك ان من جملة ما بليت به بالمخالطة للناس معرفة الملوك بى وحبهم لى حتى
كاد ان يفسد على سعادة الدنيا والاخرة ويحول بينى وبين مالكى صاحب النعم الباطنة والظاهرة
وما كنت تدركنى الا وانا لابس ثياب العار بطلب ولايات دار الاغترار وقايدا لك الى
الهلاك وعذاب النار وما خلصنى من خطر اقبال ملوك الدنيا وحبهم وسلمنى من السموم ط
القاتلة في قربهم الا الله جل جلاله على التحقيق فانا عتيق ذلك المالك الرحيم الشفيق و
وذلك انى اوّل ما نشات بين جدى ورام والدى قدس الله ارواحهم وكمل فلاحهم وكانوا دعاة

الى الله جل جلاله وطالبين له جل جلاله فالهمني الله جل جلاله سلوك سبيلهم
واتباع دليلهم وكنت عزيزا عليهم وما احوجني الله جل جلاله باحسانه الي واليهم
الى ما جرت عليه عادة الصبيان من تاديب لي منهم او من استاد بسبب من اسباب
الهوان وتعلمت الخط والعربية وقرات في علم الشريعة المحمدية كما قدمناذكره وقرات ل في
كتابا من اصول الدين واراد بعض شيوخي انني ادرس واعلم الناس وافتيهم واسلك
سبيل الرؤساء المتقدمين فوجدت الله جل جلاله يقول في القران الشريف لجدك محمد
صلى الله عليه وآله صاحب المقام المنيف وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا
مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ فرايت ان هذا
تهديد رب العالمين لاعز عليه من الاولين والاخرين ان تقول عليه بعض الاقاويل
فكرهت وخفت من الدخول في الفتوى حذرا ان يكون فيها تقول عليه وطلب رياسة
لا يكون فيها التقرب اليه فاعتزلت عن اوائل هذا الحال قبل التلبس بما فيها من الاهوال لا اريدها
واشتغلت بما دلني عليه العلم من العمل الصالح ولو اكن عرفت ولا سمعت من احد ما
قد كتبت به اليك من الهدايات وفتح ابواب العنايات لكن كان الامر مبنيا على ظواهر العبادة يا ولدي م
وايقاعها على مقتضى العادة **فصل** ثم اجتمع عندي من اشار الى ان اكون حاكما بين
المختلفين على عادة الفقهاء والعلماء من السلف الماضين ومصلحا امور المتحاكمين فقلت
لهم انني قد وجدت عقلي يريد صلاحي بالكلية ونفسي وهواي والشيطان يريدون هلاكي
بالاشتغال بالامور الدنيوية وانا قد دخلت بين عقلي ونفسي والشيطان وهواي على
ان احكم بينهم بمجرد العدل ويتفقون كلهم مع العقل فلم يتوافقوا على الدوام على صواب
هذه الاحكام وقال لسان حال العقل انه لا يجوز ان يكون تبعا لهم على الهلاك والجهل
وتيهيا في عمر طويل ان احكم بين هذين الخصمين او اصالح بينهم مصالحة تقر بها العين
وينقطع معهم المنازعات والمخالفات فمن عرف من نفسه ضعفه عن حكومة واحدة
متفقة من الاوقات كيف يقدم على الدخول فيما لا يحصى من الحكومات وقلت لهم انظروا
من اتفق عقله ونفسه وطبعه وهواه وقوي على الشيطان وصاروا كلهم يدا واحدة
في طلب طاعة الله ورضاه وتفرغ من مهماته المتعينة عليه فتحاكموا عنده فانه يكون
قادرا بتلك القوة على فصل المحاكمات والمصالحات اذا حضر الخصوم بين يديه فاعتزلت
يا ولدي محمد عن رياسة هذا الباب ورايت في الله جل جلاله ونفسي شغل شاغل
بمقتضى حكم الالباب **فصل** ثم اتفق ايثار والدي قدس الله جل جلاله روحهما

ونور ضريحهما لتزويجي كما شرحته في كتاب البهجة لثمرة المهجة وكنت كارها لذلك الانقطاع
خوفا من ان يشغلني عن صواب الاعمال فاقتضى ذلك صحبة لمن اتصلت اليهم ثم دخل بعضهم
في الولاية ثم اجتهدت به ان يتركها وتوصلت معه مثلا بكل آية حتى كدت ان ابلغ
النهاية فلم يوافق على الاعتزال فادى ذلك الى فراقه وكراهة المجاورة لهم في بلد
الحلة وقطعت ما جرت به عادة الناس من الاشتغال بالاقوال وتوجهت الى مشهد
مولانا الكاظم عليه السلام واقمت به حتى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي زهرا خاتون
بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه واوجب ذلك الطول الاستيطان
ببغداد وهي محل حبائل الشيطان **فصل** فاول شرك نصبه الشيطان ليفرق بيني
وبين الله جل جلاله صاحب الرحمة والاحسان انه طلبني الخليفة المستنصر جزاه الله
عنا خير الجزاء للفتوى على عادة الخلفاء فلما وصلت عند باب الدخول اليه من اسد عاني
لهذه الحال تضرعت الى الله جل جلاله مالك الامال وسالته ان يستودع ديني وكل ما يجب به
ويحفظ علي كل ما يقربني من مراضيه حتى اخرج من عند المشار اليه فحضرت فاجتهد بكل
جهد بلغ توصله اليه انني ادخل في فتويهم فقواني الله جل جلاله بالامتناع منهم
والاعراض عنهم وجرت عقيب ذلك اهوال من السعايات فكفاني الله جل جلاله بفضله
وزادني من العنايات وقد شرحت لك بعض تلك الاشياء في كتاب الاصطفاء فلو انني
دخلت يا ولدي محمد ذلك اليوم معهم في هذه الفترة الدنيوية ولعب اهل الدنيا و
قواعدهم الردية كنت قد هلكت ابد الابدين وكانوا قد ادخلوني فيما يفرق بيني
وبين رب العالمين **فصل** واياك ثم اياك ان تدخل معهم في شيء من هزلهم ولعبهم
وبدعهم المخالفة لجدك سيد المرسلين ولابيك سيد الوصيين صلى الله عليه وآله
ثم عاد الخليفة وعادني الى النقابة جميع الطالبيين على يد الوزير القمي وعلى يد غيره
من اكابر دولتهم وبقي على مطالبتي بذلك عدة سنين فاعتذرت باعذار كثيرة فقال
الوزير القمي ادخل واعمل فيها برضاء الله فقلت له فلاي حال ما تعمل انت في وزارتك
برضاء الله تعالى والدولة احوج اليك منها الي فلو كان يمكن كان قد عملته انت هذا م
ثم عاد يتهددني وما زال الله جل جلاله يقويني عليهم حتى ايدني واسعدني وعاد المستنصر
كلف مخاطبتي بصديق فتحيل معي بكل طريق فقال اما ان تقول ان الرضي والمرتضى كانا
ظالمين او تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه فقلت اولئك كان زمانهم زمان بني بويه
والملوك شيعة وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون فتم للرضي والمرتضى

ما ارادوا من رضآء الله جل جلاله واعلم ان هذا الجواب اقتضاه التقية وحسن الظن
بهمهما الموسوية والا فانني ما اعرف عذرا صحيحا لدخول المذكورين في تلك
الامور الدنيوية فاياك ثم اياك من موافقة احد من الملوك على الهلاك ولا تؤثرن
على الله جل جلاله مالك دنياك واخراك سواه ولا تقبح ذكر سلفك الطاهرين بمخالفة
رضاه جل جلاله ولا تساعد على هدم ما بنوه من الشرف لك في الدنيا والدين ولا
تجعلهم يوم القيمة خصوما لك ومعرضين عنك ونافرين منك **فصل** ثم عاد
اغراؤهم بابيك حتى طلبه ولد الوزير القمي والتمس ان اكون نديما في البدرية فعلمت
ان ذلك يفضي الى هلاكي باشتغالي بالامور الدنيوية فاجتهدت بكل حيلة ذكرتها
وهو يراجعني حتى قلت له في آخر كلمات جملتها انني متى نادمتهم وما اكشف لك ولوالدك
اسرارهم واحكي لك اخبارهم اتهمتموني باني اسمع فيكم منهم ما تكرهون وتصيرون اعدآء
ويودي الامر بيني وبينكم الى المقاطعة والى ما تعلمون واياك ثم اياك ان تدخل في
شي من هذه الامور فلا تصح والله منادمة اهل دار الغرور الا بمفارقة مالك
يوم النشور واكثر امور اهل دار الفناء هزل مفسد ومخرب لدار البقآء وحائل
بين العبد وبين مالك الاحيآء وما يصح منادمتهم بالجد والسلامة من يوم القيمة
هيهات هيهات كذب والله من يقول لك ان ذلك طريق من طرق السعادات **فصل** ثم
عاد الشيطان اغراءهم بابيك ان اختار الخليفة المستنصر جزاه الله خير الجزآء ان اكون
رسولا الى سلطان الترك فقلت لمن خاطبني في هذه الاشيآء ما معناه انا ان نجحت ندمت
وان خبت ندمت فقال كيف فقال ان نجاح سعيي يقتضي انكم ما تبقون تعزلوني من الرسالات
الى ان الحق بالاموات وتشغلوني عن العبادات وغيرها من المهمات وان خبت الامر بين
يدي سقطت من اعينكم سقوطا ادى الى كسر حرمتي وفتح باب اذيتي واشتغالي عن دنياي
وآخرتي وقلت له ابلغ من هذا مما اجراه الله جل جلاله على لسان حال سعادتي فاياك
ثم اياك ان يقول لك احد ان هذا من المساعدات على الطاعات ولا تقنع بالتاويل
والمغالطات فان كل امر يخالف عقيدتك لا يجوز المعونة عليه بحركة من الحركات
ولا باشارة من الاشارات ومن قال لك غير هذا فهو من حبائل الشيطان وكلامه هذا بان
فصل ثم عاد الخليفة المستنصر جزاه الله خير الجزآء كلفني الدخول في الوزارة وضمن
انه يبلغ بي في ذلك الغاية وكرر المراسلة والاشارة وقد شرحت لك في كتاب الاصطفآء
هذا الابتلاء والبلاء فراجعت واعتذرت حتى بلغ الامر الى ان قلت ما معناه ان كان المراد

بوزارتي على عادة الوزرآء يمشون امورهم بكل مذهب وكل سبب سوآء كان ذلك
موافقا لرضآء الله جل جلاله ورضآء سيد المرسلين او مخالفا لهما في الآرآء فانك
من ادخلته في الوزارة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة وان اردت العمل في ذلك
بكتاب الله جل جلاله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله فهذا امر لا يحتمله من في دارك
ولا مماليكك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الاطراف ويقال لك اذا سلكت
انا سبيل العدل والانصاف والزهد ان هذا علي بن طاوس علوي حسني ما اراد بهذه
الامور الا ان يعرف اهل الدهور ان الخلافة لو كانت اليهم كانوا على هذه القاعدة
من السيرة وان في ذلك ردا على الخلفآء من سلفك وطعنا عليهم فيكون مراد همتك
ان تقتلني في الحال ببعض اسباب الاعذار والاهوال فاذا كان الامر يفضي الى هلاكي
ندمت في الظاهر فها انا بين يديك اصنع بي ما شئت قبل الذنب فانت سلطان قادر
وشرعت في التوصل والانتقال عن بغداد بالكلية وما زلت بالله جل جلاله حتى انتقلت
وسلم الله جل جلاله برحمته الاولية وبعنايته بالسلف الصالح ووصاتهم الجلالية بالذرية
فاياك ثم اياك ان تسمع الشيطان بعد وفاتي وان يجعله يوافيني ويقول قد ظفرت بولدك
الذي هو قطعة من كبدك وتاتينا يوم القيمة وعليك لباس الندامة فانت مفتضح مشهود
بين اهل السلامة فباي وجه تلقى جدك محمدا واباك عليا والسلف الاطهار وقد اعنت
عليهم وقبحت ذكرهم وكنت عدوا لهم لاجل عار ايام قصار وباي وجه تلقاني بعد هذه
الوصية والرسالة وقد قنعت بالرذالة عوضا عما دعوتك اليه من الجلالة لا بالله لا تفارق
هذا الباب الشريف الالهي المقدس المهجور الآن والزمه وهون في لزومه بالنفس والاهل والمال
وجميع الامكان وتفكر فيه ايام الكساد لتاتينا وانت ملك عظيم من ملوك الدنيا والمعاد
ومولاك راض عنك هو ومن سلف لك من الملوك السعودين من الآبآء والاجداد **فصل** واعلم
يا ولدي محمد علمك الله جل جلاله ما انت محتاج الى تعليمه مما يريدك من تعظيمه وتكريمه
ان الدخول مع الولاة لو كان يسير يزيد المسلم في شرف دنياه كنت قد عرفت لك من الشرف بالدخول
معهم والقبول منهم نهاية المامول ولكنه خلاف ما عليه سلفك وعار على من دخل فيه
ونقص لا يبلغ وصفي اليه ومتى رايت من اهل عقيدتك وعقيدة آبائك الطاهرين من يعتقد
له شرفا بولاية ومعونة احد من الظالمين فينبغي ان تعرف انه مسكين مريض العقل سقيم الدين
محتاج الى من يحمله الى البيمارستان ويعالجه تارة بالاحسان وتارة بالهوان حتى يفيق من
سكرته ويعرف قدر مصيبته فالحق سبيل واضح واحد قد دل القرآن وجدك صلى الله عليه وآله

اليه ومن خرج عنه فالى غضب الله جل جلاله وسخطه وهوانه ونيرانه والفضيحة العظمى
اذا قدم عليه ولو وجدنا الابناء يتعصبون للاباء في اعتقاد الباطل حتى تعصبوا لهم
في عبادة الاصنام وقتلوا نفوسهم وعرضوها للاصطلام فعلام لا يتعصب ابناء القوم
المسعودين في هلاك الدنيا والدين ويحفظون سبيل ابائهم الطاهرين ويمضون عليها
قدما بغير تهوين ولو خاطروا في ذلك بالدنيا كلها كان مقدارها عند العارفين مقدار اهونها
وما اقبح ما ياتي احد من ذرية سيد الانبياء في يوم الجزاء ويكون الغرباء اقرب الى جده
محمد صلى الله عليه وآله منه والعوام قد اقبل عليهم وهو معرض عنه والغلمان له صاروا
ملوكا بالطاعة والابناء صاروا مضحكة للشيطان بالاضاعة وقد نادى بينهم المنادي
وهم يسمعون لمثل هذا فليعمل العاملون فصل واعلم يا ولدي محمد حفظ الله جل جلاله
عليك دينك ودنياك وكمل تقيك وتولاك انه لو كان قد عرض لي عمري كله مرض الجنون
والبرص والجذام كان اسهل من الابتلاء بولايات اشوه لها بياض وجه الاسلام والكون
عارا عليه واشمت اعداء دينه باساءة سمعتي وسمعته والمساعدة عليه ويقولون
او يتوهمون انه لولا ان جدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان على هذه الصفات من الولايات
وما يشتمل عليه من الهزل واللعب والتجاهر بالمحرمات والا ما كان فلان ولده المطهر
لناموس الدين قد دخل مع الولاة وسلك سبيلهم في التهوين براسم جده واباته الماضين
وفرح بالعكس عليه وان نسب سوء السيرة اليه فكيف كان يكون مصيبتي وندامتي عند سكرات
الموت وكيف كان يكون موافقتي ومحاسبتي وخجالتي وذلتي يوم الحساب وباي عين
كنت انظر الى جدك محمد صلى الله عليه وآله والسلف الابرار وباي وجه كنت القاهم وقد كنت
عليهم من اعظم العار ولو رحموني مثلا يوم الحساب وشفعوا في تخليصي من العقاب
كنت قد بذلت وجوههم الشريفة النبوية بالسؤال لكل من ظلمه بالولايات في ان يتوهبوا الى تلك
الظلامات وما كان جزاء جدك محمد صلى الله عليه وآله مني على هدايته ونبوته وشفقته
واحسانه ان اصغر من شانه وان اشرع في هدم بنيانه وان اخجله وانا ولده بالورد
المقدس قرانه وتقبيح ذكر رسله وسلطانه القتل المعجل اي ولدي محمد اسهل من ذلك و
اجل وتلك الامراض من البرص والجذام والجنون كان ينقضي بالموت فيهون ويكون الثواب
منها والعوض عنها فوق الظنون وصحبة ملوك الاخرة والولايات الباقية الباهرة ولبس
خلع جبار الجبابرة وطيب لقاء سلفك من العترة الطاهرة اذا اجتمع الاولون
والاخرون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فصل ولقد انتهى الحال يا ولدي

محمد تولى الله جل جلاله تدبيرك في سائر الامور الى نحو ما كنت قد اسيرت فيه ما لك
يوم النشور من ترك الخالصة لاهل دار الغرور لانه جل جلاله اختار لي النقلة
من الحلة بالعيال الى مشهد ابيك امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فكنت فيه كالمعتزل
للناس الا في شاذ الاوقات ومفارقا للجماعات نحو ثلث سنين كما شرحناه في كتاب
الاصطفاء بعنايات عظيمة في الدين والدنيا ما عرفت ان الله جل جلاله تفضل على احد
مثلها من ترهيبكني ذلك المقام المسكن ثم اختار لي الانتقال بالعيال الى مشهد جدك
الحسين عليه السلام وهو جدك من جانب بعض جداتك ام كلثوم بنت زين العابدين عليه السلام
وهو موطن العبد عن الناس والبلاد لان مشهد مولانا علي عليه السلام قريب من الكوفة وهي تزداد
العباد وكتبت اليك هذه الرسالة وانا مقيم في جوار حرم الحسين عليه السلام في ظل تلك الجلالة
معتزلا عن الشاغلين منفردا ابلغ من ذلك الانفراد عن العالمين ثم قد وقع في خاطري انني ربما
اذا تم عمري لمجاورته ثلث سنين استخير في ان اتشرف بمجاورة مولانا المهدي وامه
وجده بسرمن راى صلوات الله عليهم اجمعين وهو ابلغ في العزلة بالكلية لانه بعيد
عن بلادنا ومعارفنا وكانه صومعة في برية ورجوت اذا شرفني الله بهذه الامنية
ان يكون هذه المجاورة في الثلثة المشاهد النبوية ما سبقني احد فيما اعلم الى مثلها والى
شرف فضلها فما اعرف احدا انتقل الى كل مشهد منها بعياله كما انتقلت على ما امكنني الله
جل جلاله من افضاله ليكون ذلك وسيلة الى ان يسكنونا في جوارهم في دار قرارهم
ويشملونا بمبارهم ويشركونا في مسارهم ان شاء الله تعالى فصل واعلم يا ولدي محمد حفظك
الله جل جلاله بحفظ عنايته باباك الطاهرين وسلفك الصالحين وسلك بك كامل سبلهم
القوي المكين ان اصل ما انت فيه ان تكون ذاكرا انك بين يدي الله جل جلاله وانه
مطلع عليك وانك كلما تقلبت فيه من احسانه اليك وانه صحبك من ابتداء انشائك
من التراب ونقلك في الاباء والامهات كما شرحنا فيما فاتنا حسن الصحبة بالغايات وصحبك
في وقت وجودك بما نبهناك به عليه من السعادات وانت محتاج الى جميل صحبته ورحمته
مع دوام بقائه بعد الممات ومن ذا يحميك منه ان اعرض عنك او اعرضت عنه ومن الذي
يحفظ عليك اذا ضيعته نفسك وكلا في يديك ومن الذي اذا اخرجته من قلبك يعوض
بدعن ربك فاريد من رحمته ان يملا قلبك من معرفته وهيبته وحرمته ويستعمل كمالك
وجوارحك في خدمته وطاعته حتى يكون ان جلست فتكون ذاكرا انك بين يديه واذا قمت تكون
ذاكرا ان قوة قدرتك على المشي منه وتتادب في المشي تادب الماشي بحضرة ملك الملوك

الذي لا غناء عنه واعلم ان جوارحك بضايع معك لله جل جلاله وامانات جعلك
تاجرا فيها لنفسك ولآخرتك فمتى صرفتها في غير ما خلقت له من الطاعات والمراقبات
او انفقت وقتا من اوقاتك في الغفلات كان ذلك الخسران عايدا اليك بالنقصان ومثمرا
ان يعاملك سيدك بالهجران واستخفاف الهوان ولا تقل او تسمع من الجاهلين او الغافلين
ان هذا ما يقدر عليه فانهم قالوا لنا مثل ذلك وعرفنا بالله جل جلاله انهم غالطون
فيما اشاروا عليه لانا وجدنا من نفوسنا وعقولنا انها تتادب مع الملوك والعظماء
في دار الفناء ومع الاصدقاء والرفقاء ~~في دار الفناء~~ ومع الغلمان والجيران ومن لا
نرجوه لنفع واحسان ولا لدفع الاخطار الزمان ادبا بقدر من نجالسه او نشاهده منهم فكيف
جاز ان يكون الادب مع علم الله جل جلاله بنا وقدرته علينا واحسانه الينا دون هؤلاء
الذين لا نبالي بالاعراض عنهم **فصل** وان احتجت الى سفر يا ولدي كان الله جل جلاله
لك حافظا في سفرك وجميع ما احسن به اليك وخليفة لك في كل ما تغيب عنه مما انعم به عليك
فلا تسافر بالطبع والغفلة والاطماع الدنيوية فتكون مخاطرا مع الله جل جلاله ومهونا
بجلالته الالهية ومضيعا زمان اسفارك في غير ما ينفعك لدار قرارك بل يكون قصدك
التوجه من الله جل جلاله لانك حيث كنت فانت بين يديه والى الله جل جلاله بالتوكل عليه وبالله
جل جلاله بالتفويض اليه واليه جل جلاله بالاقبال عليه فيكون سفرك خدمة له وتوجها
اليه وتصير في حمايته ورعايته وكفايته ذلك الاخلاص له والتقرب اليه ومهما جرى في ذلك
السفر كان بلسان الحال كان در كه عليه لان العقل قضى ان من سافر الى سلطان عادل
في شغله وتحت ظله ومتمسكا في سفره بحبله والتوثق من فضله فان در كه حركات هذا
المسافر على ذلك السلطان بمقتضى عدله وان توقفت نفسك عن السفر على هذه الصفات
وطلبت التاسي باهل الغفلات وتضييع الاوقات فاستعن بالله جل جلاله في قوتك
على التوفيق واستعمل ما ذكرناه في كتاب فتح الابواب من الاستخارات فاذا عملت
بمقتضى تلك الاشارات صار سفرك بامر الله جل جلاله وتعظيم قدره وسلمت من الندامات
ومتى سافر الانسان بمجرد الطباع والشهوات كان هو والدابة التي يركبها سواء
في الحركات والسكنات **فصل** وحيث قد ذكرت لك يا ولدي بعض ما اجراه الله
جل جلاله على خاطري في ادب الحركات والتصرفات فيحسن ان اذكر ما تحتاج اليه عند منامك
جعله الله جل جلاله كنوم ذوي المعارف والمراقبات وقد شرحنا ذلك شرحا شافيا
في كتاب المهمات والتتمات فاقل ما اقول انه من الادب بين يدي مالك وجودك وحيوتك

وعافيتك وجلوسك وقيامك وتذكر ما جرى منك قبل نومك من غفلة عن الله جل جلاله
او تفريط في طاعتك له وخدمتك وما لم تتب منه فتب في الحال عنه فانك بالنوم تصير اسيرا
لا تقدر ان تنفع نفسك قليلا ولا كثيرا ولا ان تدفع عنك في وقت منامك شيئا من
الافات التي لا يمكن التحرز منها وتترك روحك وكل ما اعطاك الله جل جلاله من نعمه
مستمرا لا تقدر ان تدفع عنها فصالح مولاك صلح العبد الذليل الحقير الفقير للمولى الجليل
العلي الكبير واخشع بين يديه وسلم نفسك وكل ما وهبك الله واستودعه الجميع وقد سلمت
من درك التضييع واعلم انك على التحقيق ملكه وما في يدك ملكه وهو احق بحفظ ملكه منك
ولكنه شرفك بان جعلك اهلا ان تودعه وتجعله كالوكيل لك والنايب عنك وبلغك بذلك
مقاما جليلا كما قال لجدك وسيدك رسوله صلوات الله عليه وسلامه واتخذه وكيلا وتذكر
كيف انت يا ولدي محمد معطل بالنوم عن خدمته وهو جل جلاله بلسان الحال يخدمك بمدد رحمته
في امساكك وامساك وجودك وحيوتك وعافيتك وكل ما تحتاج اليه من حفظ العيال والاموال
وترويحك في الصيف بالهواء وتمكينك في الشتاء من الدفاء وكيف يتولى في جسدك تدبير
الغذاء في الاعضاء وكيف يحفظ سمعك وبصرك وجميع جوارحك ويهيئ لك بعد النوم جميع
مصالحك ويعيد عليك كلما ذهب بالنوم من فوايدك وجميع عوايدك فلو فعل هذا معك
او بعضه بعض الادميين اما كنت تعرف له حق ذلك احسن اعتراف فالله جل جلاله احق
ان تعامله بالانصاف **فصل** ولا اكره اني ما اخلف لك ولا اخوتك ذهبا ولا فضة بعد الممات
فهذه سيرة جدك محمد وابيك علي صلوات الله عليهما فانني وجدتهم قد امتنعوا ان يخلفوا
لورثتهم ذهبا وفضة وخلفوا لهم ما يكفيهم ويفضل عليهم من الاملاك والعقار
وقال جدك محمد صلى الله عليه وآله لسعد بن معاذ وكان يعز عليه انك ان تترك ولدك اغنياء خير
من ان تدعهم عالة يتكففون الناس فانا اقتديت بتلك الاثار ووجدت ايضا في كتاب
من لا يحضره الفقيه وهو ثقة معتمد عليه عن زراره عن الصادق عليه السلام قال ما يخلف
الرجل بعده شيا اشد عليه من المال الصامت قال قلت له كيف يصنع قال يضعه في الحايط
والبستان والدار واعلم انني كنت اشتري هذه المليكات بالله جل جلاله ولله جل جلاله و
بنية ان الاملاك وانا والاثمان كلنا ملك لله جل جلاله هذا الذي قضاه العقل والنقل
ان العبد لا يملك مع مولاه وانما كلما ملكه شيا فهو مجاز وحقيقة التملك لمن انشاه واعطاه وقلت
انني اذا اشتريته بهذه النية فان كلما يتفق حدمته او يخرج عنه فهو محسوب في ديوان
معاملته جل جلاله المرضية في حيوتي وبعد وفاتي وذخيرة عند الله جل جلاله لي

لاوقات ضرورات فصل واعلم يا ولدي اطلعك الله جل جلاله على ما تحتاج اليه
وزادك اقبالاً عليه ان جماعة ممن ادركتهم كانوا يعتقدون ان جدك محمداً
واباك علياً صلوات الله عليهما كانا فقيرين لاجل ما بلغهم ايثارهم بالقوت
واحتمال الطوى والجوع والزهد في الدنيا فاعتقد السامعون لذلك الان ان
الزهد لا يكون الا مع الفقر وتعذر الامكان وليس الامر كما اعتقدوه اهل
الضعف المهملين للكشف الانبياء عليهم السلم اغنى اهل الدنيا بتمكين الله جل لأن م
جلاله لهم مما يريدون منه جل جلاله من الاحسان اليهم ومن طريق نبوتهم كانوا
اغنى اممهم واهل ملتهم ولولا اللطف برسالتهم ما كان لاهل وقتهم مال ولا حال
وانما كانوا عليهم السلم يوثرون بالموجود ولا يستوفون الله جل جلاله بطلب
مال يريدان يطلبوه من المفقود وقد وهب جدك محمد صلى الله عليه وآله امك
فاطمة عليها السلم فدكا والعوالي من جملة مواهبه وكان دخلها في رواية الشيخ
عبد الله بن حماد الانصاري اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة وفي رواية غيره
سبعين الف دينار وهي زوجها المعظم والواهب الاعظم صلوات الله عليهم من
اعظم الزهاد والابرار وكان يكفيهم ايسر اليسير ولكن العارفين ما ينازعون الله جل
جلاله في تملك قليل ولا كثير ولكنهم كالوكلاء والامناء والعبيد الضعفاء فيتصرفون
في الدنيا وفيما يعطيهم منها كما يصرفهم هو جل جلاله وهم في الحقيقة زاهدون فيها
وخارجون عنها ووجدت في اصل تاريخ كتابته سبع وثلثين وماتين وقد نقلته في
اول كتاب عندي الان لطيف ترجمته من اخبار آل ابي طالب واول رجال روايته
عبيد الله بن محمد بن ابي محمد فقال فيه عن مولانا علي ابيك امير المومنين عليه السلم تزوجت
فاطمة عليها السلم وما كان لي فراش وصدقتي اليوم لو قسمت على بني هاشم لوسعتهم
وقال في الكتاب انه عليه السلم وقف امواله وكانت غلته اربعين الف دينار وباع
سيفه وقال من يشتري سيفي ولو كان عشاء ما بعته وروي فيه انه قال مرة عليه السلم
من يشتري سيفي الفلاني ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته قال وكان يفعل هذا وغلته
اربعون الف دينار من صدقته ووالله يا ولدي الذي حضرني به جل جلاله وكان
هذا وشهدت به ملائكته لقد كانت في يد والدك علي بن موسى هذه المليكات وغيرها من
الموجودات ولا يكون معه في كثير من اوقاته درهم واحد لانه كان يخرج ما يفضل له من غلة
ملك او غيره في مونة عياله ثم في الصدقات والايثار والصلات وكان جماعة من الناس

يعتقدون انه ينفق من ذهب مذخور هيهات هيهات لقد ضلوا عن ابيك ووالدك
كما ضل كثير من الخلق عمن هو اعظم حالاً واشرف كمالاً واتم جلالاً وهو الله رب العالمين
وانبياؤه ومن ضلوا عنه من المرسلين والصالحين حتى قال جل جلاله عن جماعة شاهدوا هرون
جدك محمداً وهم حاضرون وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ولو جاءت الدنيا الى
والدك دفعة واحدة خرجت في اسرع الاوقات ولكنها كانت تاتينا كما يدبره الله جل جلاله لم
في ازمان متفرقات فاقتد يا ولدي محمد وجماعة اخوتك وذريتك بمن سلك من آبائك
سبيل الحق والصدق وصدق الله جل جلاله في قوله جل جلاله في ضمان الرزق فورب
السماء والارض انه لحق فصل ورايت في كتاب ابرهيم بن محمد الاشعري الثقة باسناده
عن ابي جعفر عليه السلم قال قبض علي عليه السلم وعليه دين ثمانمائة الف درهم فباع
الحسن عليه السلم ضيعة له بخمسمائة الف قضاها عنه وباع ضيعة اخرى له بثلثمائة
الف درهم فقضاها عنه وذلك انه لم يكن يذر من الخمس شيا وكانت تنوبه نوائب ورايت
في كتاب عبد الله بن بكر باسناده عن ابي جعفر عليه السلم ان الحسين عليه السلم
قتل وعليه دين وان علي بن الحسين عليهما السلم باع ضيعة له بثلثمائة الف ليقضي
دين الحسين عليه السلم وعدات كانت عليه وقد ذكرت طرفا من يسارهم وايثارهم
صلوات الله عليهم في اوائل الجزء السادس من كتاب ربيع الالباب فانظر فيه اخبارا
تدل على الصواب وكان وقف جدك امير المومنين عليه السلم على اولاده خاصة من فاطمة
عليها السلم لها عامل من ذريته فكيف وقع للضعفاء انه كان فقيرا وان الفقر لا يكون
لمن جعله الله جل جلاله من خاصته وهل خلق الله جل جلاله الدنيا والاخرة الا لاهل
عنايته فصل ومما ارجو به حسن توفيق الله جل جلاله لك يا ولدي محمد وعنايته بك
اني وجدته جل جلاله قد الهمك الفطام من رضاعك من غير ان نكلفك بغير ذلك
او نمنعك من دايتك ووجدته قد الهمك طلب الاستاد لتعليم الخط والكتابة فرجوت
من رحمته ورافته ان يكمل لك شرف الاجابة والانابة فاوصيك بتعليم الخط على التمام
فانه معونة لك على السلوك الى الله جل جلاله ودخول غاية رضاه في دار المقام ثم بتعلم
العربية بمقدار ما يحتاج اليه مثلك من الطالبين للمراضي الالهية واحياء السنن النبوية ثم
بتعلم القرآن الشريف ما تحتاج اليه لاقامة الصلوات وما يتعلق بمراد الله جل جلاله من تفسير
تلك الايات بعاجل الحال واحفظه جميعه بعد ذلك بقلب التعظيم والاجلال فصل واريد
من الله جل جلاله ان يلهمك ومنك ان تقبل من الهامه وان تتعلم الفقه الذي فيه السبيل الى

معرفة الاحكام الشرعية واحياء سنة جدك المحمدية ويكون قصدك بذلك امتثال امر الله
جل جلاله في التعليم وسلوك الصراط المستقيم ولا تكن مقلداً لغلمان جدك من العوام
وذليلا بين ايديهم لاجل الفتوى والاستفهام فما تقنع بالدون الا المغبونون واعلم
ان جدك ورام قدس الله روحه كان يقول لي وانا صبي ما معناه يا ولدي مهما دخلت فيه
من الاعمال المتعلقة بمصلحتك لا تقنع ان تكون فيه دون احد من اهل ذلك الحال
سواء كان علما او عملا ولا تقنع بالدون وذكر ان الحمصي حدثه ان لم يبق للامامية مفتي
على التحقيق بل كلهم حاك وكان ذلك الزمان فيه جماعة من اصناف العلماء وليس
في وقتنا الان من يقاربهم في تلك الاشياء وانا اعتذر لهم بطول الغيبة وتباعد الزمان
عن الادلاء الذين كانوا رحمهم الله جل جلاله في حفظ واشتغال وادراك والان فقد ظهر ان
الذي يفتى به ويجاب عنه على سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدمين وهذا طريق سهل ما يعجز
عنه الا مسكين ومن ههنا هو ضعيف مهين واني لاعلم اني اشتغلت فيه مدة سنتين ونصف
على التقريب والتقدير وما بقيت احتاج الى ما في ايدي الناس لا قليل ولا كثير وكلما اشتغلت بعد
ذلك فيه ما كان لي حاجة اليه الا لحسن الصحبة والانس والتفريع فيما لا ضرورة اليه ومن يعلم ان
عمره يسير وقصير وان وراءه من يحاسبه على الكبير والصغير والظاهر والمستور فانه يجتهد من الزاد
بقدر السفر والمسير واذا اردت الاشتغال بالفقه فعليك بكتب جدك ابي جعفر الطوسي رضي الله عنه
فانه ما قصر فيما هداه الله جل جلاله اليه ودله عليه وقد هيا الله جل جلاله لك على يدي كتبا
كثيرة في كل فن من الفنون الذي يحتاج ان تدلك على ما يقربك من مولاك وما لك دنياك واخراك
فهيا الله جل جلاله كتبا في الاصول يكفيك ان تنظر فيها وتعرف ما تريد معرفته من جملة الابواب
والفصول وهيا الله جل جلاله لك كتبا كثيرة في النبوة والامامة يكفيك منها نظر ما يكفيك
نظر من المعاني المطلوبة التي قد تعب فيها غيرك وكانت من الله جل جلاله لك كالهداية المفرغة
الموهوبة وهيا الله جل جلاله كتبا كثيرة عندي في الزهد اجعلها عند قعود الجليس الصالح من
الجلساء وتادب بما ادب الله جل جلاله من كان قبلك من الانبياء والاوصياء والاولياء
وبما قوى به من كان دونك من الضعفاء حتى جعله بفضله من الاولياء وجمع له بين سعادة
دار الفناء ودار البقاء فالسابق والمسبوق من اصل واحد ولكن السابق ذو همة عالية
فلم يقنع بدون السعادة الفانية والباقية وكان المسبوق ذا همة واهية فقنع بالحالة
الواهية وهيا الله كتبا كثيرة عندي في تواريخ الخلفاء والملوك وغيرهم من الذين طلبوا
سراب الدنيا الزائل وسودوا وجوه العقل والفضل بخزي العاجل والاجل ورحلوا

ظ الحمصي

من الدنيا باحمال الذنوب واثقال العيوب وكانوا كانهم في احلام ومنام وباعوا
بتلك الايام ما لا يبيعه ذوو الهمم العالية الباهرة من سعادة الدنيا والاخرة فاحذرهم
على دينك ومولاك فالله الله ان تتقرب اليهم او تقرب منهم مهما امكنك ففي قربهم السم
الناقع والهلاك وانما ذخرت لك تواريخهم بالله جل جلاله لتنظر اول امورهم واخرها
وظواهرها وسرائرها وترى ما ظفروا بنفوسهم وما رضوا به من نحوستهم وضررهم وبؤسهم بساعات
ولذات يسيرة واعمار قصيرة دنياهم واخراهم واعلم يا ولدي محمد اني كنت يوما انظر في
كتاب من التواريخ المذكورة فقال لي قائل في اي شيء تنظر فقلت انا في حبوس ومن قيود انظر الى قوم
بيناهم في سرور وغرور اذ هجم عليهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وصاحب الشتات فنقلهم
الى محل الاموات وقطعهم عما كانوا فيه من اللذات وصاروا في ذل الحسرات واسير الندامات
وهيا الله جل جلاله ما كنت اشرت اليه من الفقه المروي عن جدك سيد المرسلين وابيك
امير المؤمنين وعترته المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين تصنيفا من شيعتهم واخبارا
وكبارا من الكتب وصغارا فاشتغل بالقراءة في الفقه بالله جل جلاله ولله جل جلاله
على رجل صالح ورع من اهل هذا العلم الموهب فانني ارجو من رحمة فاتح ابواب المطلوب
ان يغنيك بالمدة اليسيرة عن المدة الكثيرة وقد تقدم شرح الحال في الاشتغال بهذا
العلم المذكور وانا اريد في وصف الاشتغال بما يسهل عليك طلب هذه الامور فانني اشتغلت
بعلم الفقه وقد سبقني جماعة الى التعليم بعدة سنين فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم
وفضلت عليهم بعد ذلك بعناية رب العالمين ورحمته لمن يريد جل جلاله من ذرية سيد
المرسلين صلى الله عليه وآله وكنت قد ابتدأت بحفظ الجمل والعقود وقصدت معرفة ما
بغاية المجهود وكان الذين سبقوني ما لاحدهم الا الكتاب الذي يشتغل فيه وكان لي عدة
كتب في الفقه من كتب جدي ورام بن ابي فراس قدس الله سره وزاده من مراضيه انتقلت
الي من والدتي رضي الله عنها باسباب شرعية في حيوتها وهي من بقايا ما تفضل الله جل جلاله
به منها فصرت اطالع بالليل كل شيء يقرا فيه الجماعة الذين تقدموني بالسنين وانظر كل
ما قاله مصنف عندي واعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنفين واذا حضرت مع
التلامذة بالنهار اعرف ما لا يعرفون واناظرهم وانشط في القراءة بسرور الاستظهار
وفرغت من الجمل والعقود وقرات النهاية فلما فرغت من الجزء الاول منها استظهرت
على العلم بالفقه حتى كتب شيخي محمد بن نما خطه لي على الجزء الاول وهو عندي الان بما جرت
عادته بكتبه على كتابي من شهادته في اجازته بامور من الثناء على اثره قلمي عنها الان

ظ جنابته

لا بلتوذ كرنا بى على اجتهادى بل الثناء الحقيقة جل جلاله مالك دنياى ومعادى و
الهادى الى اصدارى وايرادى والملهم لى صواب ما يفتحه من مرادى فقرات الجزء الثاني
من النهاية ايضا ومن كتاب المبسوط وقد استغنيت عن القراءة بالكلية وقرات بعد ذلك
كتبا جماعة بغير شرح بل للرواية المرضية وسمعت ما يطول ذكر تفصيله وخط من سمعت
منه وقرات عليه فى اجازات وعلى مجلدات جملك الله يا ولدى بمعرفة هذا العلم قليله
وجليله واعلم ان الذى حصلته من كتب هذا العلم كثيرة اضعاف ما كان عندى
ايام اشتغالى وحالك ان شاء الله جل جلاله امكن من حالى بلغنى الله جل جلاله بي
وبك ومنك وله جل جلاله افضل آمالى واستجاب ما علمى لك من خالص دعائى وابتهالى
وهيا الله جل جلاله كتبا جليلة فى تفسير القران لمفسرين مختلفى العقايد والاديان واعلم
يا ولدى محمد ذلك الله جل جلاله على مراده منك وشرفك بدوام رضاه عنك ان
الناس قد اختلفوا فى التفاسير الى حد ضيعوا به المطالب وكادوا ان يخرجوه فى
التدبير بما كان محكما فى الايات ومستغن بنفس تنزيله المقدس عن الدلالات فذلك
حيوة القلوب وسعادة ساوتك من رحمة علام الغيوب وما كان متضمنا للاحكام او لبعض
من سلف من الانام ولم يعرف المراد منها من نفس التنزيل ففيما ثبت من تفسير النبى صلى الله
عليه وآله وعترته الذين جعلهم من القران لا يفترقان فى قليل ولا كثير شفاء للعليل وضياء
للدليل وما كان فيه من المتشبهات وطريق التحقيق فيه من المشكلات فكله الى الله
عز وجل جلاله كما ذكرناه عن ابيك مولانا على عليه السلم فى خطبة كتاب فتح الجواب الباهر
فى خلق الكافر من خطبة له عليه السلم جليلة ضمنا ها اليه وفيما كشف الله جل جلاله
العباد من مراقبته بعد معرفته ومن خدمته بعد تعريفهم بنعمته ما يشغل عقول
ذوى الالباب عن كثير من علم ما لم يكلفهم اياه رب الارباب وهيا الله جل جلاله عدة
مجلدات فى الدعوات اكثر من ستين مجلدا فالله الله من حفظها والحفظ من ادعيتها
فانها من الذخائر التى تتنافس فيها العارفون فى حياطتها وما اعرف عند احد مثل كثرتها عليها
وفائدتها وهى باب مفتوح بينك وبين مولاك وهى سلاح المؤمن وسبيل الى سعادة
دنياك واخراك وقد ذكرت فى كتاب المهمات والتتمات شروط الدعوات فاطلبها
من تلك الجهات وهيا الله جل جلاله عندى كتبا جليله من علم انساب آل ابى طالب
ومنها كتاب ديوان النسب ثلث مجلدات ليس عند احد بر نسخة وقد تضمن شيا عظيما من
العجايب والمناقب والمثالب فلا تبذله لاحد غير اخوتك وخاصتك واستعراض

ذوى الرحم الاجانب من القوم الذين نسبتهم الى جدك وابيك عليهما السلم اصل شجرتك
وامنع من عاريته خدمة لله جل جلاله وحفظا لحرمة جدك محمد صلى الله عليه وآله ومن
يمكن ان يكون من ذريته ويحسن ان يكون عارفا بما لا بد منه من هذه الانساب متقربا
بمعرفة ذلك الى مالك الاسباب ليوفى كل ذى مقام من العلويين على قدر ما يعرفه
من حقه فى طهارة النسب والعلم من له سلف الصالحين ويعلم من ذلك من يطعن عليه
ولا تستولده ولا تزوجه ولا تزوج اهلك وذريتك اليه فان انسابكم طاهرة من الادناس
بكل طريق وقد ذكرت لك طرفا من ذلك فى كتاب الاصطفاء من كتب وروايات اهل التوفيق
وهيا الله جل جلاله كتب الجامع والآثار المشتملة على فنون مختلفة فقد جرت فى الافصاح
مروجة للاسرار ومذكره بالامكان والآثار وصفات الاخيار ففقه منها يا ولدى
على ما يقرب من المطلع على سريرتك المحاسب لك على ارادتك التى انت مضطر الى رضاه
فى دنياك واخرتك واياك ان تنظر فيها ما تشغلك عن مولاك وعن المراقبة لاطلاعه
عليك وذكر حضورك بين يديه وشكر احسانه اليك فيصير ذلك الاطلاع من الاسقام
والادواء ويكون ذلك الكتاب من جملة الاعداء وهيا الله جل جلاله عندى كتبا فى الطب
عن الائمة الطاهرين وعن العلماء المجربين فاعتمد فى طب الابدان على العالم بباطن
ما يجدد فيها من النقصان قبل ان نظهر امراضها الى الاطباء وفوض اليه وتوكل عليه
وسلم ملكه اليه تجده طبيبا للادواء والاسقام مغنيا لك عن طبيب الانام واستعمل
فى زوال الامراض ما رويناه عن الترية الشريفه والدعوات المنقذ والعوذ المعرفة
عن العترة المطهرة وان احتجت الى معالجة الاطباء فاعمل فيما يصفونه لك من اسباب
الشفاء على الاستخارة والمشاورة لله جل جلاله كما شرحناه فى كتاب فتح الابواب
فانه جل جلاله يعلم مقدار المرض ومقدار ما يحتاج اليه من دواء مفترض وكم يكون
مدة الدواء واما الطبيب من البشر فانه يعلم ما ظهر ولا يعلم ما اختفى منه ولا
مقدار المرض ومقدار ما يحتاج اليه على صفة لا يكون فيها زيادة ولا نقيصة عنه ولا
يعرف كم متى المرض من الزمان وانما يداوى بحسب غلبة ظنه وكم قتل بغلط ظنونه من
انسان فقد راينا من سقاه شربات فكان الذى سقاه اكثر مما يحتاج اليه فى العادات
فمات ومن اشتبه عليهم وجه اسقامه فهلك بالمعالجات او كانت سبب طول الامه وقد
عرفت ان هذا الجسد وما يحتاج اليه ملك لله جل جلاله وبقاؤه لاجله ولاجل التقرب
بالخدمة اليه وهو امانة فى يد عبده ويحاسبه عليه اذا وقف بين يديه فاذا استاذن

في وقت استعمال الدواء ومقداره وكيفية العلاج لتحصيل الشفاء كنت امنت من المخاطرة باتلاف مهجتك فانك اذا اهونت بمشورته فيما تقصد اليه وجرى الكلام لما اتممنك عليه تصير في المعنى كانك قتلت قتيلا عليه واتلفت ما كنت تخدم به من طاعتك بيد اضاعتك فيكون الدرك عليك ولا تبقى لك عذر صحيح بين يديه
فصل وهيأ الله جل جلاله كتبا في يدي تتضمن ما يحتاج اليه طالب علم اللغة الذي تقرب اليه واعلم يا ولدي ان الله جل جلاله بعين انواره ما تحتاج الى معرفته من اسراره ان اقتصار ما في ايدي كثير من الذين يدعون العلم علم اللغة العربية اصلا وعيارا لما في القرآن والسنة المحمدية وهو غلط من ذوي الالباب فلقد كان اللائق بالصواب ان يجعلوا كلام الله جل جلاله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وخاصته ومتقدمي الصحابة من ذوي الطباع العربية المشهود بفصاحته اصلا وعيارا لما يرد عليهم من اللغات ويبطلون ما يخالفه او يجعلونه وجها آخر على وجه التاويلات واما ما قد بلغ الامر اليه ان كلام بدوي جاهل بما ينطق به وشعره الذي لا حكم له هو الحجة وبه تعرف الحجة فشيء عجيب لا يرضى به كامل لبيب وبيانه ان اكثر من يدعي سماعه من هذا البدوي قوم لو شهدوا بباقة بقل ما قبل حكم الشرع شيا من شهاداتهم ولا معهم تواتر عن لفظ ذلك البدوي يقتضي تصديق مقالتهم فتعلم يا ولدي منه ما يكون شاهده وعاضده الكتاب والسنة وكلام الفصحاء والعلماء من سلفك الذين هم الدروع والجنة وهيأ لك كتبا في الاشعار تكفي في ما يريد الناظر في معرفة تلك الآثار فانظر فيها واحفظ من معانيها ما يدعو الى الله جل جلاله والى رضا والى رسوله صلى الله عليه وآله ومن ارتضاه وما يبعث على مكارم الاخلاق وحاز قصبات السباق وطهارة الاعراق واياك وتقليد قوم من المنسوبين الى علم الادب وكونهم قالوا الشعر ومدحوا به ملوك الازمان فانهم مخاطرون بل هالكون او نادمون ان كانوا ما تابوا منه ويودون يوم القيمة انهم كانوا اخرسا عنه ولقد تعجبت منهم كيف دونوه وحفظوه وكان يليق بعقولهم ان يذهبوه ويبطلوه او يرفضوه اما ترى فيه يا ولدي ما حرم من الله جل جلاله ورسوله وخاصته صلوات الله عليهم ذامون له وساخطون عليه اما في ذلك مفارقة الله جل جلاله وكسر حرمة الله جل جلاله وائمتهم الذين هم محتاجون اليهم فان فتح الله جل جلاله عليك قول الاشعار فلا تنطق به ووافق به مراد الله جل جلاله ومراد سلفك الاطهار وهيأ الله جل جلاله كتبا جليلة في

علم الكيمياء واعلم يا ولدي ان هذا العلم صحيح وقد عرفنا انه علمه جماعة من العلماء وروينا في كتاب الطرائف ان اباك عليا عليه السلام كان عارفا بهذا العلم المشار اليه وما روينا ابدا انه استعمله مدة حيوته ولا بلغنا انه استعمله بعده من عترته بعده وفاته ولكن يقال ان تعبه طويل ولا يحصل المراد منه الا لمن يكون معه استاد ودليل ولو ان المجتهد في علم الكيميا يعطي الله جل جلاله من اجتهاده بعض ذلك التعب والعنا كان كرم الله جل جلاله فاتحا عليه من السعادات ذهبا وفضة وغايات بدون التعب وتضييع الاوقات فان الظفر بالله على اليقين والظفر بالكيميا قد جربه قوم وخرجوا منه خاسرين خائبين اذا كان الله جل جلاله يجعل في كنوز عقله وذخائر فضله ان الذهب الذي يتعب لاجله مثل الحجر الذي يدوسه برجله وان حكم معدنه عنده حكم ما لا محل له من التراب ~~بل تحليه~~ فقد واما من شرفه جل جلاله جعل الذهب والفضة عنده اهون من التراب بل جعله عنده عدوا يفر منه واذا حصل له اخرجه عاجلا وتباعد عنه او كان يجعل له من الانوار في الاسرار ما يكون كاشفا بجلاله ومتشرفا باقباله ومشغولا عن كل ما عدا من دنياه واخراه فكل هذه المواهب شيء منها جربناه وشيء منها عرفناه وسمعناه وهيأ الله جل جلاله كتبا متعلقة بالحيل الحلال والطلسمات والعوذ والرقى والرمل والمجربات فاما علم الحيل فقد نطق القرآن الشريف في يوسف عليه السلام جعل الصواع في رحل اخيه ليأخذه بالحيلة من اخوته وهو سلاح العدو فاعرف منه ما تحل به من العدو ومكيدته ان كان مما اباح الشرع النظر في حقيقته واما العوذ والرقى والطلسمات فعندنا منها الان عدة مجلدات وقد صنفت في بعضها كتابا سميته كتاب المنتقى وضاق وقتي عن تجريد كل ما فيه مجربه بما يليق بطاعة الله ومراضيه فما كان حقا فاحفظه وما كان باطلا فارفضه واما كتب الرمل فهو ايضا من الطرق الظنية الى معرفة ما تعرف به من الاسباب وما منع الشرع من تعريف ما لا يخالف حكم السنة والكتاب بالظنون اذا تعذر العلم بها بعلم محقق مامون وقد رايناهم تارة يخطئون وتارة يصيبون وان عاملت الله جل جلاله بالصدق والتحقيق جعل قلبك مرآة تنظر بها ما يريده جل جلاله من العلوم من وراء ستر رقيق فهي اخبار صاحب الملة المؤمن ينظر بنور الله وهيأ الله جل جلاله عندي كتبا في النجوم وغيرها من العلوم وقد رايت طالعك المبارك يتضمن انك تعلم ما يكتب بالاقلام ويزيدك الله جل جلاله في الالهام والانعام وارجو من رحمته وعنايته تصديق ما رايت وتمام ما تمنيت فما هو على الله جل جلاله بعزيز

بالحيل

قلت ان علم الكيميا ... (marginal note, largely illegible)

جعلك الله جل جلاله في حصن حريز واعلم ان علم النجوم علم صحيح في اصله ولكن قد تعذر
المحققون من اهله وبعد عليهم تحقيق معرفة الارصاد وقل الراغبون فيه وكثر الطاعنون
على من يريد من العباد والصحيح منه ان العقل والشرع لا يمنع من كون النجوم دلالات
وامارات على امور متجددات وقد يقع مثل ذلك في المنامات والباطل من حديث النجوم
قول من يقول انها علل موجبات او انها فاعلات مختارات وهذا من المحالات المحرمات وسوف
اصنف كتابا اكشف فيه بالله جل جلاله ما اختلف الناس فيه واذكر ما رويت ورايت من اخبار
الائمة الاطهار في صحة هذا العلم بطرق اهل الاعتبار واذكر من صنف فيه او عرفه
من شيعة ابائك الطاهرين وما تحقق العقلاء من اموره بما يوضح الطريق على التبيين
ويعرف بذلك ما يقرب منه الى مالك يوم الدين وما يبعد عن رب العالمين وهيا الله جل
جلاله ما فتح على سرائري واذن في اظهار ها ظواهري من كتب صنفتها بقدس تدبيره
وشرف تعريفه جل جلاله وتذكيره منها كتاب المهمات والتتمات وهو يكون اذا تم اكثر
من عشر مجلدات وقد تم منه خمس مجلدات تمكل منه بعد هذه الرسالة احد عشر مجلدا
في قريب من الاوقات فكم قد اشتمل عليه من الاسرار الكاشفة لانوار السعادات ومنها
كتاب البهجة لثمرة المهجة يتضمن حال بدائي ومعرفتي وطلبي الاولاد من مالك رحمتي وفضل
اختياره جل جلاله لي ولادتهم من امهات الاولاد وتسليكه جل جلاله لي سبيل سعادة
الدنيا والمعاد ومنها كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف جليل المقام وهو من
بحار ذلك الانعام ومنها كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى في قضاء الصلوات
عن الاموات ومنها كتاب فتح الجواب الباهر في خلق الكافر يعرف حقيقة فوائده من تصفح
بالهام مواهبه ومنها كتاب اللهوف على قتلى الطفوف في قتل الحسين عليه السلام
غريب الترتيب والتاديب وهو من فضل الله جل جلاله الذي دلني عليه ومنها كتاب
ربيع الالباب قد خرج منه في التاليف ست مجلدات تشتمل على روايات وحكايات في
معاني مهمات ومرادات ومنها كتاب الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء يكون لك
ولاخيك ولا ينظم الامن تعلم انه يحسن ظنه فيك وفي ابيك وباذن الله جل جلاله
بالاستخارة في نظره فيه فهذا امانة انما رجوت بتاليفه ان ينتفع ذريتي بمعانيه
ومنها كتاب فتح الابواب بين ذوي الالباب وبين رب الارباب في الاستخارة ما عرفت
ان احدا سبقني الى مثل الذي اشتمل عليه من البشارة ومنها كتاب طرف الانباء
والمناقب في شرف سيد الانبياء وعترته الاطايب يتضمن كشف ما جرت الحال عليه في تعيين

النبي صلى الله عليه وآله لامته من يرجعون بعد وفاته اليه من وجوه غريبة و
رواية من يعتمد عليه ومنها كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر في بداية ما شرعت في
التاليف يتضمن الزيارات خالية من الاسرار الربانيات سلكت فيها سبيل العادات
ومنها كتاب التوفيق للوفاء بعد تفريق دار الفناء وغير ذلك من الكتب والمختصرات ما
حضرني ذكرها الآن وانا ارجو صاحب الرحمة والاحسان ان شرفك بلقاء من يغنيك
عن كثير من الكتب المصنفات وعن الاختلاف في تفسير الآيات وعن التوسط بين تضاد الروايات
ويقبل الله جل جلاله بارشاده وانجاده على حقيقة مراده **فصل** واعلم يا ولدي محمد
حمد الله جل جلاله فعالك وبلغك من سعادة الدنيا والاخرة ان كتاب الاداب الدينية
وغيره من كتب الادعية قد تضمنت ادعية عند كثير مما قدمناه من الحركات والسكنات
وقد ذكرت طرفا جميلا وادبا جليلا في كتاب المهمات والتتمات فلو ذكرت كل تلك الدعوات
او ما احفظه منها في هذه الاوقات مما يتعلق بما ذكرته لك من الحركات والسكنات او
جميع تلك الاداب المذكورات اطلت في هذا الكتاب وخفت ان تملّه وان يمنعك كثرته
من الانتفاع بما ذكرته فيه من الاسباب وفيما ذخرته لك من الكتب كتب الادعية والاداب
كفاية لما تحتاج اليه وقد دللتك عليه ومن دل فقد قضى ما عليه وانما كان في هذا يتضمن
كثيرا مما ليس فيما كنت اشرت اليه **فصل** وسوف اذكر في كل وجه من وجوه الخمسة عبادات
كلمات نافعة لاهل السعادات حتى لا يخلو هذا الكتاب بالكلية من جملتها في التنبيهات
وقد بسطنا اسرار ذلك في كتاب المهمات والتتمات فاولها الصلوة فاعلم انها استدعى
لك الى الحضور بين يدي مالك الاحياء والاموات فبادر اليها بالتشريف والاستبشار
بتلك الغايات واترك كل شغل لا يعذرك الله جل جلاله في الاشتغال به عنها فانه يصير
ذلك الشغل مخالفة على مولاك وتصغيرا لامره ومخاطرة مخاطرة لا تامن انك لا تسلم منها
ولا تلتفت الى قول من يسهل عليك تاخيرها عن اوائل الاوقات وجربه في الطلب الكلفة
حاجة واخرها عن اوائل قدرتك انما كان يلومك ويشهد انك مستحق للعتابات
وما تعرف حق المودات ولكنهم جاهلون بالله جل جلاله وعظمته ونعمه فيريدون منك
ان تحترمهم اكثر من احترامك لجلاله وان تكون محبتك ومودتك لهم اكثر من محبته فاياك
ان تقتدي بهم في التهوين بمولاك فقبيح وعظيم وفضيح ان يساوي العبد بالمولى وخاصة
وهو يراك هذا فعل من قد هون بالهلاك ما دخل فيها دخول المشتاق اليها وذوي
النبأ والثناء قبل عليها وخاطب حيا موجودا انت اذل ذليل في حضرته وعظم مدحه والثناء

تستدعي

عليه فيها اعظم وابلغ مما تعظم مدح ملك من ملوك الدنيا عندهما فهمته واذا ركعت
وسجدت فكن ذاكرا انك بين يديه وان ذلك الذل والخشوع خدمة له جل جلاله ومتقرب
اليه وازله جل جلاله المنة كيف استخدمك كما قدمناه وانك لا تطلب منه جزاء عاجلا
وآجلا كما نبهنا عليه فيما اسلفناه بل لانه يستحق الخدمة منك فانه اهل للعبادة الصادرة
عنك واذا خرجت من صلواتك فكن على قدم الخوف ان تكون فيها منه التقصير ما اقتضى ردها
عليك فانك تعلم انه تعالى بعض بني آدم في حوائجهم بالنشاط والاقبال اكثر مما تعامل
به مالك دنياك واخراك المحسن اليك **فصل** واما حديث الزكوة يا ولدي محمد زكاك
الله جل جلاله بتطهيرك من الذنوب والعيوب وتجميلك باداء الواجب والمندوب فانك
تعلم انك واياك وكل من خرج الى الدنيا من الخلايق كانوا فقراء وجرى عليهم حكم الفقر المدقع
على مقتضى الحقايق وانما تقدم غناء قوم منهم وتاخر الغناء عن الآخرين وكلهم في كل حال
فقراء الى الله جل جلاله ومساكين وما شركه احد منهم في خلق الارض ولا خلق المعادن
التي فيها ولا في الاموال وتدبير حاملها وجالبها فاذا بعث اليك جل جلاله جدك محمدا
صلى الله عليه وآله بكتاب مقدس كتبه اليك على يديه يطلب منك زكوة بعض ماله ليدخرها
ويجعلها غاية بك وحرزا من الآفات وسببا الى ان يخلف عليك في النفقات فهل يجوز
في عقل ونقل ان تتوقف عن حمل بعض ماله اليه وتردد سؤاله عنك فيما يدخر لك او يد
تقدم الامر المشتمل على العناية بك فارغة عن حمل ماله في يديك خائبة من رد ماله اليك
لا بالله يا ولدي لا تفضحني وتفضح نفسك مع الله جل جلاله المنعم علي وعليك ولا
تخجلنا معه ومع سلفك الطاهرين واعتقد المنة لله رب العالمين كيف امرك وسلم ما
اليك وكيف وضعك مستودعا وكيف جعلك اهلا ان يبعث رسوله عليه السلام اليك فان
العقل قضى انه اذا كان عندي وديعة لسيدي وانا عبده وهو جل جلاله يقوم بكل
ما احتاج اليه وطلبها اني اسلمها اليه ولا اطلب جزاء منه ولا ادل بذلك عليه بل يكون
قد خفف عني مونة حفظها وردها وشرفني بجميل ذكري بتادية امانتها واياك ان
تخالف قولي لا تطلب ثوابا اصلا لانه ابتداك بالاحسان قبل معرفتك به وتحملك
له وجعلك لذلك اهلا هل يقبل العقل انه لا يعطيك بعد المعرفة والخدمة جزاء
وكرما وفضلا بلى والله ليعطين المخلصين له والمودين من عطاء جزيلا حتى يروا ان العالم
لا تقوم ببعض عطائه كلا والله كلا ولقد كان ابوك علي بن موسى يخرج في اكثر الاوقات
المستعد اعشار التي تحصل له مما يجب فيه الزكوة وسعى له ولعيال الله عز وجل ومع ذلك ...

للملوك اذا علم انه يصير بعد قليل من الاموات وياخذ سيده ما في يديه ويسلمه
الى غيره ويحاسبه المالكين له عليه وان توقف نفسك عن مقام الاخلاص في الايثار
فاسمع ما يقول لك لسان حال الدهر والديار من كونه قد قل فريقا من البخلاء الممتنعين
من بذله وجرح فريقا وحبس فريقا وبالغ في غروره وفعله وقد جاءت نوبتك فلا تكن
من جملة الهالكين بيد قتله وخذله والنادمين **فصل** واما حديث الصيام فانه صورة
انك تصوم بالليل في المنام فيقبل الله جل جلاله تدبير الحال وجعل ذلك مشرقا وذكرا جميلا
في الاعمال وصرت تاكل بالليل وتصوم بالنهار وهو رياضة الابرار وبما علمهم الله جل جلاله
منه ومن عرم امتلات قلوبهم من الانوار واطلعوا على ما اراد جل جلاله اطلاعهم
عليه من الاسرار فابدا يا ولدي بصوم العقل والقلب عن كل ما يشغل عن الرب و
عن الافطار بالذنب واذكر نفسك انه لو طلب سلطان مثل ذلك وانت متقرب اليه وانت
في حضرته وبين يديه بشعار المراقبة بخدمته والامساك عما يبعدك عن حضرته اما كنت تفرح
بهذا التكليف وتعتقد انه من التشريف فلا يكن الله جل جلاله عند عقلك دون هذا
الحال فيفتضح العبد بالاقدام على هذا الاهمال وما يؤمن عليه الحصول في الاهوال فاذا
صام عقلك وقلبك عن الشواغل فكلف جوارحك جميعها ان تكون صائمة عما يشغل عن مولاك
على ما يليق بك من الصوم الكامل وسوف اشرح تفصيل هذه الاسرار في كتاب سميته كتاب الصيام
ان شاء الله تعالى فيكون عملك بالله جل جلاله من الانوار **فصل** واما الحج
الى الله جل جلاله بقصد بيته الحرام اكرمك الله جل جلاله يا ولدي بالحج على التمام
ان شاء الله جل جلاله فاعلم ان كل من قصد الله لاجل سواه فقد ضاع قصده
وفسد مسراه وانما يقصد كل مقصود بالله جل جلاله ولاجل الله جل جلاله ولقد
كان مرة يا ولدي بطريق مشهد الحسين عليه السلام وكنا متيممين نحتاج ان نصلي النوافل
والمفروض بحسب ما هدانا الله جل جلاله اليه فصار الرفقاء يستجهلون فقلت لهم
نحن نقصد الحسين عليه السلام لاجل الله جل جلاله او نقصد الله جل جلاله لاجل الحسين
عليه السلام فقالوا بل نقصد الحسين عليه السلام لاجل الله تعالى فقلت لهم فاذا ضيعنا في
طريق الله جل جلاله الذي نقصد الحسين عليه السلام لاجله فكيف يكون حالنا عند الحسين عليه السلام
وباي وجه نلقاه هو ومولى الله جل جلاله اذا تعرضنا لفضله فعرفوا انهم غالطون
فكل من حج لاجرة او نفع عاجل او آجل او بطبع او صودة غافل او متغافل فحجه اما
باطل او غير كامل وقد شرعت في تاليف كتاب سميته مسالك المحتاج وسوف اذكر فيه

بالله ومن الله جل جلاله ولله جل جلاله ما ينبغي اذا حججت ان شاء الله تعالى تعمل عليه
وبالجملة فيكون حجك على صفة انك حججت وحدك ولا يعلم بك غير الله جل جلاله من البشر
فتعزل نظر الخلائق اليك ونظرك اليهم فما وجدت نفسك تطالبك بغير نظر مولاك
واطعتها في ذلك الخطر فاعلم ان الحج فاسد او ناقص بذلك النظر فاطلب من الله جل جلاله
قوة على ان تشتغل بجلاله واقباله عن كل ما عداه حتى تتوجه منه وبه واليه وله
جل جلاله على بساط الذل لعزته والخضوع لهيبته وهناك تكون المسعود بالحج اليه
فاذكرني يا ولدي بين يديه فقد ذكرتك والله جل جلاله عظيما وسلمت من يدي اليه ولا
عرفت ولا سمعت ان والدا اكثر واكثر التضرع الى الله جل جلاله لولده من عليه ابلغ
مما خاطب في طلبك قبل وجودك وفي مهماتك للدنيا والاخرة بعد وجودك ولما
يحتاج اليه ولاجل اقباله عليك واقبالك عليه وقدومك اليه **فصل** واما الجهاد
يا ولدي شرفك الله جل جلاله بمجاهدة نفسك وكل من يشغلك عنه بل قواك فوق
تدفع عنك مشقة الاجتهاد حتى تتلذذ بكل مبذول في القرب منه فاعلم انك ان
وجب عليك الجهاد بين يدي من يجب طاعته عليك فهو صلوات الله عليه يعرفك
وظائف الجهاد ويكفيك ويكفيني ان اكتب ما عرفني الله جل جلاله من ذلك اليك
وان ابتليت بجهاد مع غير من يجب طاعته فان كان فرضا عاما يخاف على الاسلام
ان يذهب بيضته وتستاصل ساقته فانك تعلم ان النفوس والرؤس وكل ما يعز عليك
من الله جل جلاله اليك فاحق ما بذل كل عزيز والدنيا كلها لواهبها واجل ما انفقت
ذخائر العقول في مراد جالبها ومن احق بالاجساد والارواح والعقول بجليها في الوجه
من الله جل جلاله الذي انت وما في يدك صادر عن ذلك الجود فنوديا فاياك ان
تتوقف عن حمل نفسك وما لك اليه فانك ان بخلت بما عليه سلبها عزائل او غرم وضاع
منك شرف الخدمة بتسليمها اليه وبذلها في اغراضه الذي يعز عليه **فصل** واعلم
يا ولدي ثبتك الله جل جلاله على سبيل الاخلاص واثبت اسمك في ديوان اهل
الاختصاص انه كان قد غلب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في هذه البلاد ووصلت
سراياها الى نحو مقاتلة بغداد في زمن الخليفة المستنصر جزاه الله عني بما هو اهله
فكتبت الى الامير قشتمر وكان اذ ذاك مقدم العساكر خارج باب بغداد وهم
يبرزون بالخيم والعدد والاستظهار ويخافون ان ياتيهم عساكر التتار وقد
نودي في باطن البلد بالخروج الى الجهاد فقلت له بالمكاتبة استاذن لي الخليفة واعرض

رقعتي عليه في ان ياذن لي في التدبير ويكونون حيث اقول يقولون وحيث اسكت يسكتون
حتى اصلح الحال بالكلام فقد خيف على بيضة الاسلام وما يعذر الله جل جلاله من
ترك الصلح بين الانام وذكرت في المكاتبة انني ما اسير بدرع ولا عدة الا بعادتي
من ثيابي ولكني اقصد الصلح بكلما في ايديكم لله جل جلاله ولا ابخل بشيء لا بد منه
ولا ارجع بدون الصلح فانه مما يريده الله جل جلاله ويقربني منه فاعتذروا وارادوا
غير ما اردناه **فصل** وعدت حضرت عند صدر توليها وكان استاددار وقلت له
تستاذن الخليفة في ان اخرج انا واخي الرضي الاوي محمد بن محمد الاعجمي وناخذ
معنا من يعرف لغة التتار ونلقاهم ونحادثهم بما يفتح الله جل جلاله علينا لعل الله جل جلاله
يدفعهم بقول او فعل او حيلة عن هذه الديار فقال نخاف تكسرون حرمة الديوان ويعتقدون
انكم رسل من عندنا فقلت تعدو معنا ديوانيه ومن يحضرون ومتى ذكرنا كرا او قلنا عنكم
يحملون الينا رؤوسنا فقد الحاضرون ذلك وانتم معذورون ونحن انما نقول انا اولاد
هذه الدعوة النبوية والمملكة المحمدية وقد جئنا نحدثكم عن ملتنا وديننا فان قبلتم
والا فقد اعذرنا الى الله جل جلاله والى رسوله صلى الله عليه واله فقال اجلس
في موضع منفرد اشار اليه وظاهر الحال انه انهى ذلك الى المستنصر جزاه الله ما هو اهله
ثم طال وطلبني من الموضع المنفرد وقال ما معناه اذا دعت الحاجة الى مثل هذا اذنا لكم
لان القوم الذين قد غادروا ما لهم مقدم تقصدون وتخاطبونه وهؤلاء سرايا
متفرقة وغارات غير متفقة فقلت لهم اذا تركتم الان لنا في ذلك فقد حصل لنا فيه
اخلاص النية فتخاف ان يطلبونا وقت الاذن وما عندنا هذا الاخلاص فلا توافقكم
على الخروج اليهم فلم ياذنوا في ذلك وكذا جرى لي فانني كتبت استاذنت الخليفة في زيارة
مولانا الرضا عليه التحية والثناء بخراسان فاذن وتجهزت وما بقي الا التوجه الى ذلك
المكان فقال من كان الحديث في الاذن اليه قد تيسر انك تكون رسولا الى بعض الملوك
فاعتذرت وقلت هذه الرسالة ان نجحت ما تركوني بعدها اتصرف في نفسي الا ارل
رسولا وان خيبت صغر امري عندكم وانكسرت حرمتي واعتقدتم انني ما اعرف القيام
بمثل هذا ثم لو توجهت كان بعدي من الحساد من يقول لكم انه يبايع ملك الترك ويحثه
الى هذه البلاد فتقصد قومه وتصير همتكم في انفاذ من يقتلني بالسم وغيره فقال وما
يكون العذر قلت انني استخير واذا جاءت لا تفعل فهو يعلم انني لا اخالف الاستخارة ابدا
فاستخرت واعتذرت وقد تقدم بعض هذا الجواب فيما شرحت **فصل** واوصيك يا ولدي محمد

ظ
الاذن

واخاك ومن يقف على كتابي هذا بالصدق في معاملة الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله
وحفظ وصيته مما بشر به من ظهور مولانا المهدي صلوات الله عليه فانني وجدت القول والفعل
كثيرا من الناس في حديثه عليه السلام مخالفا للعقيدة من وجوه كثيرة منها انني وجدت انه لو ذهب
من الذي يعتقد امامته عبدا او فرسا او درهما او دينارا لتعلق خاطره وظاهره بطلب ذلك
الشيء المفقود وبذل في تحصيله غاية المجهود وما رايت يتأخر هذا المحتشم العظيم الشان عن اصلاح
الاسلام والايمان وقطع دابر الكفار واهل العدوان مثل تعلق الخاطر بتلك الاشياء
المحقرات فكيف يعتقد من يكون بهذه الصفات انه عارف بحق الله جل جلاله وحق رسوله عليه السلام
ويعتقد لامامته على الوجه الذي يدعي المغالاة والموالاة لشريف معاليه ومنها
انني وجدت من يذكر انه يعتقد وجوب رياسته والضرورة الى ظهوره وانفاذ احكام
امامته لو واصله بعض من يدعي انه عدو لامامته من سلطان وشمله بانعامه كان
قد تعلق خاطره ببقاء هذا السلطان المشار اليه وشغله ذلك عن طلب المهدي عليه السلام
وعما يجب عليه من التمني لعزل الوالي المنعم عليه ومنها انني وجدت من يدعي وجوب السرور لوروده
والتكدر بتكدره صلوات الله عليه يقول انه يعتقد ان كل ما في الدنيا قد اخذ من يد المهدي
عليه السلام وغصبه الناس والملوك من يديه ومع هذا لا اراه يتأثر بذلك النهب
والسلب كما يتأثر لو اخذ ذلك السلطان منه درهما او دينارا او ملكا او عقارا فاين هذا
من الوفاء ومعرفة الله جل جلاله ورسوله عليه السلام ومعرفة الاوصياء **فصل**
انني قلت لبعض من يدعي الحرص على ظهوره والوفاء له والتأسف عليه ما تقول لو نفذ اليك
المهدي عليه السلام وقال لك انني قد عرفت من جهة آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآله بطريق محقق اعتمدت عليه ان متى ظهرت الآن فان ساعة ما تقع عينك علي تموت
في الحال ومتى تأخرت عن الظهور عشت عشرين سنة متمتعا مسرورا بالاهل والولد والمال
افليس كنت تختار تأخر ظهوره لاجل حياتك الفانية **فصل** انني قلت لبعض من يدعي
مغاليه في موالاته عليه السلام لو نفذ اليك وقال لك ان سلطان بلادك يعطيك بعد
هذا اليوم كل يوم الف دينار ثم اعطاك السلطان مستمرا على التكرار كل يوم جملة هذا
المقدار وقال عليه السلام هو لك حلال زمان الغيبة وهذا العطاء ثم نفذ اليك عليه السلام
وقال انا اذن لي في الظهور وهذا العطاء ما كان باذني ولا تستحقه الا مع غيبتي
فايما احب اليك اظهر واقطع هذا العطاء واحاسبك على كل ما فضل من مؤونتك
واجعل هذا الادرار لبعض من بينك وبينه عداوة دنيوية ممن منزلته في الظاهر دون

ظ ل
عبدا او فرسا
او درهما او دينارا

منزلتك فايما احب اليك ان يطول غيبته وتاخذ العطاء كل يوم الف دينار او يعجل ظهوره
ويحاسبك عليها ويقطعها ويردها الى عدوك عرفنا ما يكون في قلبك من الاختيار وقلت
لبعض الاخوان ان رجال المهدي عليه السلام من يريده للوجه الذي اراده الله جل جلاله
سواء كان نافعا بهذا المريد او غير نافع في العاجلة وان يكون الاختيار فيهم لله جل
جلاله وله **فصل** وقد كان سالني بعض من يذكر انه معتقد لامامته فقال قد عرضت
له شبهة في غيبته فقلت ما هي فقال اما كان يمكن ان يلقى احدا من شيعته ويزيل الخلاف
عنهم في عقائد يتعلق بدين جده عليه السلام وشريعته واشترط علي ان لا اجيبه بالاجوبة
المسطورة في الكتب وذكر انه ما ازال الشبهة عنه ما وقف عليه ولا ما سمعه من الاجوبة
المذكورة فقلت له ايما اقدر على ازالة الخلاف بين العباد وايما اعظم وابلغ في الرحمة
والعدل والارفاد اليس الله جل جلاله فقال بلى فقلت له فما منع الله جل جلاله ان
يزيل الخلاف بين الانام اجمعين وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وهو اقدر على تدبير
ذلك بطرق لا يحيط بها علم الآدميين افليس ان ذلك لعذر تقتضيه عدله وفضله
على اليقين فقال بلى فقلت له فعذر نائبه عليه السلام هو عذره على التفصيل لانه ما يفعل
فعلا الا ما يوافق رضاه على التمام فوافق وزالت الشبهة وعرف صدق ما اورده الله
جل جلاله على لساني من الكلام **فصل** واعلم يا ولدي محمد زين الله جل جلاله سرائرك
وظواهرك بموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه انني كنت لما بلغني ولادتك بمشهد الحسين
عليه السلام في زيارة عاشوراء لانك ولدت بطالع السعد والاقبال يوم تاسع محرم سنة
ثلث واربعين وستمائة يوم الثلثاء بعد مضي ساعتين وخمس دقائق من ذلك النهار
كما قدمناه في خطبة هذه الرسالة فقمت بين يدي الله جل جلاله مقام الذل والانكسار
والشكر لما انعم به من ولادتك من المسار والمبار وجعلتك بامر الله جل جلاله عبد
مولانا المهدي عليه السلام ومتعلقا عليه وقد احتجنا كم مرة عند حوادث حدثت لك
اليه ورايناه في عدة مقامات وقد تولى قضاء حوائجك بانعام عظيم في حقنا وحقك
لا يبلغ وصفي اليه فكن في موالاته والوفاء له وتعلق الخاطر به على قدر مراد الله جل جلاله
ومراد رسوله صلى الله عليه وآله ومراد آبائه عليهم السلام ومراده عليه السلام منك وقدم
حوائجه على حوائجك عند صلوات الحاجات كما ذكرناه في كتاب المهمات والتتمات والصدقة
عنه قبل الصدقة عنك وعمن يعز عليك والدعاء له قبل الدعاء لك وقدمه في كل خير
يكون وفاء له ومقتضيا لاقباله عليك واحسانه اليك واعرض حاجاتك عليه كل

يوم الاثنين ويوم الخميس من كل اسبوع بما يجب له من ادب الخضوع وقل عند خطابه
بعد السلام عليه بما ذكرناه في اواخر الاجزاء من كتاب المهمات من الزيارة التي اولها
سلام الله الكامل يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا
لخاطئين استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين وقل يا مولانا هذه مقامات اخوة يوسف
مع اخيهم وابيهم وقد رحمتهم بعد تلك الجنايات فان كنا غير مرضيين عند الله جل جلاله
وعند رسوله صلى الله عليه وآله وعند آبائك وعندك عليكم افضل الصلوات فانت
احق ان تسعنا من رحمتك وحلمك وكرمك وشريف شيمك بما وسع اخوة يوسف
من تعطفه عليهم ورحمته لهم واحسانه اليهم وقل يا مولانا اني وجدت في النقل
ان جدك محمدا صلى الله عليه وآله كان له عدو شديد يقال له النضر بن الحارث فقتله
فقالت اخته تخاطب النبي صلى الله عليه وآله في ابيات اغير بعض خطابها **شعر**
امحمد ولانت نسل نجيبة • من قومها والفحل فحل معرق • ما كان ضرك لو مننت وربما
منّ الفتى وهو المغيظ المحنق • والعبد اقرب من وصلت قرابة • واحقهم ان كان عتق يعتق
فقال النبي صلى الله عليه وآله ما معناه لو وصلتني هذه الابيات قبل قتله لعفوت
عن سوء فعله وانت يا مولانا اهل الاقتداء بجميع خصاله وقل له اني رويت في الحديث
ان قارون لما دعا عليه موسى عليه السلام وخسفت به الارض نادى وارحماه وكان بينه
وبين موسى عليه السلام قرابة ورحم ماسة فروي ان الله جل جلاله امر الارض لا تخسف
به ودعى له حق حرمة هذه الاستغاثة وانا اقول وارحماه وقل له غير ذلك مما يجريه الله
جل جلاله على خاطرك واذكر ان اباك ذكر لك انه اوصى بك اليه وجعلك باذن الله
جل جلاله عبده وانني علقتك عليه فانه يأتيك جوابه صلوات الله عليه وسلامه ومما
اقول لك يا ولدي محمد ملأ الله جل جلاله عقلك وقلبك من التصديق لاهل الصدق
والتوفيق في معرفة الحق ان طرق تعريف الله جل جلاله لك بجواب مولانا المهدي صلوات
الله وسلامه عليه على قدرته جل جلاله ورحمته فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني
في كتاب الرسائل عمن سماه قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان الرجل يحب ان يفضي
الى امامه ما يجب ان يفضي به الى ربه قال فكتب ان كانت لك حاجة فحرك شفتيك
فان الجواب يأتيك ومن ذلك ما رواه هبة الله ابن سعيد الراوندي في كتاب
الخرائج عن محمد بن الفرج قال قال لي علي بن محمد اذا اردت ان تسأل مسألة فاكتبها

وحمتهم

تقدم

ونم



وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم اخرجه وانظر فيه قال ففعلت فوجدت
جواب ما سالت موقعا فيه وقد اقتصرت لك على هذا التنبيه والطريق مفتوحة الى
امامك عليه السلام لمن يريد الله جل جلاله عنايته به وتمام احسانه اليه **فصل** واعلم
يا ولدي محمد كمل الله جل جلاله بلقائه سعادتك وشرف سعاده وحسن آرائه من ارائك
وخاتمتك انني لولا آية في كتاب الله المقدس يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب لكنت قد عرفتك وعرفتك انني ادرك ايام ظهوره الكامل وادخل
تحت ظله الشامل فهذا اوان ظهور تلك الشموس وزوال الضر والبوس ان شاء الله تعالى
فان تمم الله جل جلاله لي ما اؤمله من هذه الآمال فقد كمل لي تحف المراد والاقبال
وان اراد الله تعالى فالامر اليه جل جلاله وله جل جلاله في تدبير آمالي فان دعيت
انا الى لقاء الله جل جلاله وتقدمت قبل الظهور ولم تشملني عناية اهل الرجعة
بالحضور فاوصيك ثم اوصي من يلقاه من ذريتي وولدي وولد ولدي واشهد
الله جل جلاله عليكم وملائكته بهذه الوصية انكم اذا رأيتموه وتشرفتم بتلك السعادة
الربانية واذن لكم في الكلام بين يدي منزلته النبوية ان تقولوا ان والدي عليا
عبد الطاعة ومملوك الضراعة يقبل ما يرضيك ان يقبله بين يديك ويسأل تشريفه
بالاذن في ابلاغ التسليم والصلوة عليك وتضرع بين يديك في كل ما هو محتاج
ان يتضرع في سواله وفي كل ما انت صلوات الله وسلامه عليك اهل ان تبلغه من آماله
واقباله ويسأل من مراحمك ومكارمك قبول حصته في هذا العبد المبلغ عنه
القائم بين يديك وان يكون ممن يعز عليك ويبلغ ما هو محتاج من الله جل جلاله و
منك اليه واليك صلوات الله عليك **فصل** واوصيك يا ولدي محمد ادام الله
جل جلاله اقباله عليك وكمال احسانه اليك بما اوصاك به الله جل جلاله في نفسك
والوالدين وذوي الارحام وسائر وصايا الاسلام وبالتحنن على اخوتك واخواتك
وخدمك وحشمك واهل مودتك وما اوصاك به جدك محمد صلى الله عليه وآله ولسان
حال ابائك وعترته الطاهرين وبما اوصاك به مواهبه عليك ولديك من المروة
والصفاء والوفاء وجميع صفات اهل الدين وان تذكرني في خلواتك ودعواتك
وصدقاتك وتذكرني بين يدي الله جل جلاله بما يجريه جل جلاله على خاطرك عند
مناجاتك وتعشاني بالسلام اول كل ليلة واول كل نهار فانه روي في الآثار
انه يبلغني ويكون من المساد وتحمل ذكري يحفظك جانب الله جل جلاله وسلوك سبيل

من جملة المساد

سلفك الطاهرين فانه من صفات المسعودين اذا وجدوا آباءهم قد بنوا لهم مجداً
ان لا يقنعوا في نفسه بل يكون همتهم الاجتهاد في مراعاته وحفظه وان يزيدوا على ذلك
المجد بغاية الجهد كما قيل شعر انا وان كرمت اوائلنا • نبني ونفعل مثل ما فعلوا • وانت
وديعة الله جل جلاله ووديعة خاصته وفي حمى حمايته ورعايته وفي امان حفظه
وحياطته والسلام على من يجب تقدم السلام عليه وعليك في الحيوة وبعد الممات
والى ان نجتمع في دار دوام العز والاقبال والجاه وكمال النجاة **فصل** وربما سمعت
يا ولدي من عرض خبير بالاسرار ولا مطلع على اصول الاخبار ان بني حديث الحسن
والحسين عليهما السلم كان الطالبون بهم للامر بالمعروف والنهي عن المنكر جاحدين
لامتك او المهدي عليه السلم وذلك غلط ممن يعتمد عليه وقد رويت من عدة اسانيد
تقريظ الصادق عليه السلم لهم على جالهم والتعظيم لهم والدعاء لهم دلالة على انهم
عارفون بائمة الاسلام وسأذكر ذلك في الجزء الثاني من كتاب الاقبال بالاعمال
الحسنة في عمل شهر محرم ان شاء الله تعالى • ولقد رويت بعدة اسانيد في كتاب
اصل ابي الفرج ابان بن محمد ان عبد الله بن الحسن والحسن بن الحسن وجعفر بن الحسن
شهدوا جميعا ان مولانا المهدي عليه السلم من ذرية الصادق عليه السلم وسأذكر
ايضا الحديث باسانيده في الكتاب الذي اشرت اليه ورايت في كتاب سيرة الخلفاء
المصريين وقد طالت خلافتهم كثيرا من السنين ما يدل على معرفتهم بالمهدي عليه السلم
وانما كانوا يطلبون الانتصار بشرايع الاسلام فقال عن المعز الخليفة بمصر
ما هذا لفظه ان القائم متى ما استظهرهم الى الكعبة البيت الحرام وقام خطيبا
للناس في يقوم بكلا عنه اقول ومع هذا القول من المعز فان آباءه تسموا بالمهدي
والقائم وغيرهم من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وان كانوا عارفين بالمهدي
عليه السلم **فصل** وقد وقع في خاطري ان اختم هذا الكتاب بوصية ابيك
امير المومنين الذي عنده علم الكتاب صلوات الله عليه الى ولده العزيز عليه ورسالة
في ذكر الائمة عليهم السلم من ولده عليه السلم ورايت ان تكون رواية الرسالة الى
ولده عليه السلم بطريق المخالفين والموالفين فهو اجمع على ما تضمنته من سعادة الدنيا و
الدين فقال ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ
في الجزء الاول من نسخة تاريخها ذو القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ما هذا
لفظه وصية امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم لولده ولو كان من الحكمة ما يجب ان يكتب بالذهب

لكانت هذه وحدثني بها جماعة فحدثني علي بن الحسين بن اسمعيل قال حدثنا الحسن
ابن ابي عثمان الادمي قال اخبرنا ابو حاتم ابن عكرمة قال حدثني يوسف بن يعقوب
بانطاكيه قال حدثني بعض اهل العلم قال لما انصرف علي عليه السلم من صفين الى قنسرين
كتب به الى ابنه الحسن بن علي عليهما السلم من الوالد الفان المقر للزمان • وحدثنا احمد بن
عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال حدثنا كادح بن رحمة الزاهد
قال حدثنا صباح بن يحيى المزني • وحدثنا علي ابن عبد العزيز الكوفي الكاتب قال حدثنا
جعفر بن هرون بن زياد قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا عن ابيه جعفر الصادق
عليه السلم عن ابيه عن جده ان عليا كتب الى الحسن بن علي • وحدثنا علي بن محمد بن ابرهيم
التستري قال حدثنا جعفر بن عنبسة قال حدثنا عباد الله بن زياد قال حدثنا عمرو
ابن ابي المقدام عن ابي جعفر محمد بن علي قال كتب امير المومنين الى الحسن بن علي • وحدثنا
محمد بن علي بن زاهر الرازي قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عبد الله بن داهر
عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي قال كتب علي الى ابنه الحسن • كل هولاء حدثونا
ان امير المومنين عليا عليه السلم كتب بهذه الرسالة الى الحسن • واخبرني احمد بن عبد الرحمن
بن فضال القاضي قال حدثنا الحسن بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي
بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلم قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا
الحسن بن عبدل قال حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن ظريف
عن الاصبغ بن نباتة المجاشعي قال كتب امير المومنين الى ابنه كذا • واعلم يا ولدي محمد ضاعف
الله جل جلاله عنايته بك ورعايته لك ان قد روى الشيخ المتفق على ثقته وامانته
محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا امير المومنين علي عليه السلم
الى ولده الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليه وروى رسالة اخرى مختصرة عن علي عليه السلم
الى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه وذكرها الرسائل في كتاب الرسائل
ووجدنا بنسخة عتيقة يوشك ان يكون كتابتها في زمان محمد بن يعقوب رحمه الله عليه وهذا
الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله كان حيوته في زمن وكلاء المهدي عليه السلم عثمان بن سعيد
العمري وولده ابي جعفر محمد وابي القاسم حسين بن روح وعلي بن محمد السمري وتوفي
محمد بن يعقوب قبل وفاة علي بن محمد السمري لان علي بن محمد السمري توفي في شعبان
سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين
وثلثمائة فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين

عباد بن زياد

ورايت يا ولدى بين رواية حسن بن عبد الله العسكرى مصنف كتاب الزواجر
والمواعظ الذى قدمناه وبين الشيخ محمد بن يعقوب فى رسالة ابيك امير المؤمنين
عليه السلام الى ولده تفاوتا فنحن نوردها برواية محمد بن يعقوب الكلينى فهو اجمل و
افضل فيما قصدناه فذكر محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الرسائل باسناده الى جعفر
بن عنبسة عن عباد بن زياد الاسدى عن عمرو بن ابى المقدام عن ابى جعفر عليه
السلام قال لما اقبل امير المؤمنين عليه السلام من صفين كتب الى امير المؤمنين ابنه الحسن
عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفانى المقر
للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن
عنها غدا الى الولد المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام
ورهينة الايام ورمية المصايب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت
وتوام الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات وخليفة الاموات
اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عنى وجموح الدهر على واقبال الاخرة الى
ما يزعنى عن ذكر ما سواى والاهتمام بما ورائى غير انى حيث تفرد بى دون هموم الناس
هم نفسى فصدفنى رايى وصرفنى عن هواى وصرح محض امرى فافضى بى الى جد لا يكون
معه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضى بل وجدتك كلى حتى كان شيا لو اصابك
اصابنى وكان الموت لو اتاك اتانى فعنانى من امرك ما يعنينى من امر نفسى فكتبت اليك
كتابى هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاوصيك بتقوى الله يا بنى ولزوم امره
وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واى سبب اوثق من سبب بينك وبين الله عز وجل
ان انت اخذت به فاحى قلبك بالموعظة وامته بالزهد وقوه باليقين وذلله بذكر
الموت وقرره بالفناء واسكنه بالخشية واشعره بالصبر وبصره فجائع الدنيا وحذره
صولة الدهر وفحش تقلبه وتقلب الايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره ما اصاب
من كان قبلك وسر فى ديارهم واثارهم وانظر ما فعلوا واين حلوا ونزلوا وعن
من انتقلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت
كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والنظر
فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عن حيرة الضلال خير
من ركوب الاهوال وأمر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بلسانك ويدك وباين
من فعله بجهدك وخض الغمرات الى الحق وتفقه فى الدين وعود نفسك بالصبر على المكروه

وصرفنى عن هواى

فنعم الخلق الصبر والجئ نفسك فى الامور كلها الى الهك فانك تلجيها الى كهف حريز
ومانع عزيز واخلص فى المسالة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة
وتفهم وصيتى ولا تذهبن صفحا فان خير القول ما نفع يا بنى انى لما رايتك قد بلغت سنا
ورايتنى ازداد وهنا بادرتك بوصيتى لخصال منها ان يعجل بى اجلى دون ان افضى
اليك بما فى نفسى وان انقص فى رايى كما نقصت فى جسمى او ان يسبقنى اليك بعض
غلبة الهوى وفتن الدنيا وتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية
ما القى فيها من شى قبلته فبادرت بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل
بجد رايك ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب
وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما كنا ناتيه واستبان لك منه ما ربما
اظلم علينا فيه يا بنى انى وان لم اكن عمرت عمر من قد كان قبلى فقد نظرت فى اعمالهم
وفكرت فى اخبارهم وسرت فى اثارهم حتى عدت كاحدهم بل كانى بما انتهى الى
من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره
واستخلصت لك من كل امر جليله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت
حيث عنانى من امرك ما يعنى الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك
وانت مقبل العمر ومقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتديك بتعليم كتاب الله وتاويله
وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز بك ذلك الى غيره ثم اشفقت
ان يلبسك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم مثل الذى لبسهم وكان احكام ذلك لك
على ما كرهت من تنبيهك احب الى من اسلامك الى امر لا آمن عليك به الهلكة ورجوت
ان يوفقك الله لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتى هذه واعلم مع ذلك يا بنى
ان احب ما انت آخذ به من وصيتى اليك تقوى الله والاقتصار على ما افترض عليك
والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل ملتك فانهم لم يدعوا
ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ
بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فليكن طلبك لذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات
وغلو الخصومات وابدا قبل نظرك فى ذلك بالاستعانة بالهك عليه والرغبة اليه فى
التوفيق ونبذ كل شائبة ادخلت عليك كل شبهة او اسلمتك الى ضلالة فان انت
ايقنت ان قد صفى لك قلبك فخشع وتم رايك فاجتمع وكان همك فى ذلك هما واحدا
فانظر فيما اشرحت لك وان انت لم يجتمع لك رايك على ما تحب من فراغ نظرك وفكرك

رايتنى

جميله

مقتبل العمر مقبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية

فاعلم انك انما تخبط خبط العشواء وليس طالب الدين من خبط ولا من خلط وان
الامساك عند ذلك امثل وان اول ما ابدابك وآخره حمد الهي اله الاولين والآخرين ‏في ذلك
ورب من في السموات والارضين بما هو اهله وكما يحب وينبغي له ونسأله ان يصلي على
محمد وآل محمد صلى الله عليهم وعلى انبياء الله بصلوة جميع من صلى عليه من خلقه وان يتم
نعمته علينا بما وفقنا له من مسألته بالاستجابة لنا فان بنعمته تتم الصالحات يا بني اني
قد انباتك عن الدنيا وحالها وانتقالها وزوالها باهلها وانباتك عن الآخرة وما اعد
الله فيها لاهلها وضربت لك الامثال انما مثل من ابصر الدنيا مثل قوم سفر نبا بهم منزل
جديب فاموا منزلا خصيبا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر
في الطعام والمنام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون بشيء من ذلك الما
ولا يرون لنفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما يقربهم من منزلهم ومثل من اغتر بها
كقوم كانوا في منزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا اهول
لديهم من مفارقة ما هم فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه ثم فزعتك بانواع
الجهالات لئلا تعد نفسك عالما لان العالم من عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل
فعد نفسه بذلك جاهلا وازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا فما زال
للعلم طالبا وفيه راغبا وله مستفيدا ولاهله خاشعا ولرأيه متهما وللصمت لازما
وللخطا حائدا ومنه مستحييا وان ورد عليه ما لا يعرف لم ينكر ذلك بما قد قرر به نفسه
من الجهالة وان الجاهل من عد نفسه لما جهل من معرفة العلم عالما وبرأيه مكتفيا
فما يزال للعلماء مباعدا وعليهم زاريا ولمن خالفه مخطئا ولما لا يعرف من الامور
مضللا واذا ورد عليه من الامر ما لا يعرفه انكره وكذب به وقال بجهالته ما اعرف
هذا وما اراه كان وما اظن ان يكون وانى كان ولا اعرف ذلك لثقته برأيه
وقلة معرفته بجهالته فما ينفك مما يرى فيما يلتبس عليه رأيه ومما لا يعرف للجهل
مستفيدا وللحق منكرا وفي الجهالة متحيرا وعن طلب العلم مستكبرا يا بني تفهم وصيتي
واجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له
ما تكره لها لا تظلم كما لا تحب ان تُظلم واحسن كما تحب ان يُحسن اليك واستقبح
لنفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضى لهم منك ولا تقل ما
لا تعلم بل لا تقل كلما علمت مما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب
وآفة الالباب واذا هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم يا بني ان

امامك طريقا ذا مسافة بعيدة واهوال شديدة وانه لا غنى بك عن حسن الارتياد ‏الارشاد
وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحمل على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقلا
ووبالا عليك واذا وجدت من اهل الحاجة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج
اليه فاغتنمه واغتنم من استقرضك في حال غناك وجعل يوم قضائك في يوم عسرتك
واعلم ان امامك عقبة كؤودا لا محالة ان مهبطها بك على جنة او نار فارتد لنفسك
قبل نزولك واعلم ان الله بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد اذن لدعائك
وتكفل لاجابتك وامرك لتسأله ليعطيك وهو رحيم كريم لم يجعل بينك وبينه من يحجبك
عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت التوبة ولم يعيرك بالانابة
ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة ولم
يشدد عليك في التوبة فجعل توبتك التورع عن الذنب وحسب سيئتك واحدة وحسنتك
عشرا وفتح لك باب المتاب والاستعتاب فمتى شئت سمع نداءك ونجواك فافضيت اليه
بحاجتك وبثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستعنته على امورك ثم جعل
في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب
خزائنه فالح عليه في المسألة يفتح لك باب الرحمة ولا يقنطك ان ابطأت عليك الاجابة
فان العطية على قدر المسألة وربما اخرت عنك الاجابة ليكون اطول في المسألة ‏فان العطية على قدر النية
واجزل للعطية وربما سألت الشيء فلم تؤته واوتيت خيرا منه عاجلا وآجلا وصرف
الى ما هو خير لك فلرب امر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك لو اوتيته ولتكن
مسألتك فيما يعنيك مما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له
فانه يوشك ان ترى عاقبة امرك حسنا او سيئا او يعفو العفو الكريم واعلم يا بني
انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة فانك في منزل
قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه ولا بد انه مدركك
يوما فكن منه على حذر ان يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول
بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم
عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك
ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم
عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها
كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها

لا يأخذك على غرتك واكثر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الاليم فان ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك

وكثيرها قليلها، نعم معقلة، واخرى مهملة، قد اضلت عقولها وركبت مجهولها، سروح عاهة
في واد وعث ليس لها راع يقيمها، لعبت بهم الدنيا فلعبوا بها ونسوا ما وراءها
رويدا حتى يسفر الظلام كان ورب الكعبة يوشك من اسرع ان يلحق، واعلم
ان كل من مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان لا يسير، ابى الله الا خراب
الدنيا وعمارة الاخرة، يا بني فان تزهد فيما زهدتك فيه وتعزف نفسك عنها فهي اهل
ذلك وان كنت غير قابل نصيحتي اياك فيها فاعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولا تعدو
اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب
طلب جر الى حرب وليس كل طالب بناج ولا كل مجمل بمحتاج، واكرم نفسك عن كل دنية
وان ساقتك الى الرغب فانك لن تعتاض بما تبذل شيئا من دينك وعرضك بثمن
وان جل، ومن خير حظ امرئ قرين صالح، فقارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن
عنهم، لا تغلبن عليك سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين صديق صفحا، بئس الطعام
الحرام، وظلم الضعيف افحش الظلم، والفاحشة كاسمها، والتصبر عن المكروه يعصم القلب
واذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا، وربما كان الداء دواء، وربما نصح غير الناصح
وغش المستنصح، واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى، ويثبط عن
الاخرة والدنيا، ذك قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب، ولا تكن كحاطب الليل
وغثاء السيل، وكفر النعمة لوم، وصحبة الجاهل شوم، والعقل حفظ التجارب
وخير ما جربت ما وعظك، ومن الكرم لين الشيم، بادر الفرصة قبل ان تكون غصة
ومن الحزم العزم، ومن سبب الحرمان التواني، ليس كل طالب يصيب، ولا كل راكب يؤوب
ومن الفساد اضاعة الزاد، لكل امر عاقبة، رب مصير بما يصير، ولا خير في معين مهين
لا يلين من امر على عذره، من حلم ساد، ومن تفهم ازداد، ولقاء اهل الخير عمارة القلب
ساهل الدهر ما ذل لك قعوده، واياك ان تطمح بك مطية اللجاج، وان قارفت
سيئة فعجل محوها بالتوبة، ولا تخن من ائتمنك وان خانك، ولا تذع سرا والى اخ
سرك، لا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه، واطلب فانه ياتيك ما قسم لك، والتاجر مخاطر
خذ بالفضل واحسن البذل، وقل للناس حسنا، واي كلمة حكم جامعة ان تحب
للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها، انك قل ما تسلم ممن تسرعت اليه او تندم
ان تفضلت عليه، واعلم ان من الكرم الوفاء بالذمم، والصدود آية المقت، وكثرة
التعلل آية البخل، ولبعض امساكك على اخيك مع لطف خير من بذل مع حيف، ومن الكرم

يورد

الذهب

٣٦

صلة الرحم، ومن يثق بك اذا لم ترج صلتك اذا قطعت قرابتك، والتجرم وجه القطيعة
احمل نفسك من اخيك عند صرمه اياك على الصلة، وعند صدوده على اللطف والمسالة
وعند جموده على البذل، وعند تباعده على الدنو، وعند شدته على اللين، وعند جرمه
على الاعذار حتى كانك له عبد وكانه ذو النعمة عليك، واياك ان تصنع ذلك في غير
موضعه او تفعله في غير اهله، لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك
ولا تعمل بالخديعة فانه خلق لئيم، وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وساعده
على كل حال، وزل معه حيث زال، ولا تطلبن مجازاة اخيك وان حثا التراب بفيك، وجد
على عدوك بالفضل فانه احرى للظفر، وتسلم من الدنيا بحسن الخلق، وتجرع الغيظ
فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ منها مغبة، ولا تصرمن اخاك على ارتياب ولا
تقطعه دون استعتاب، ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك، ما اقبح القطيعة
بعد الصلة، والجفاء بعد الاخاء، والعداوة بعد المودة، والخيانة لمن ائتمنك، والغدر
بمن استنام اليك، وان اتت اليك قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك يوما يرجع
اليها ان بدا له ذلك يوما ما، ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه، ولا تضيعن حق اخيك اتكالا
على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه، ولا يكن اهلك اشقى الناس بك
ولا ترغبن فيمن زهد فيك، ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته
ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الفضل، ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانما يسعى
في مضرته ونفعك، وليس جزاء من سرك ان تسوءه، والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان لم تاته اتاك، واعلم يا بني ان الدهر ذو صرف فلا تكن ممن تشتد لائمته
ويقل عند الناس عذره، ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغناء، انما لك
من دنياك ما اصلحت به مثواك فانفق في حق ولا تكن خازنا لغيرك، وان كنت جازعا على
ما تفلت من بين يديك فاجزع على ما لم يصل اليك، واستدل على ما لم يكن بما كان فانما
الامور اشباه، ولا تكفرن ذا نعمة فان كفر النعمة من الام الكفر واهل العدد، ولا تكونن ممن
لا ينفع من العظة الا بما لزمه ازالته، فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ
الا بالضرب، اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا، واطرح عنك واردات الهموم
بعزائم الصبر وحسن اليقين، من ترك القصد جار، ونعم حظ المرء القنوع، ومن شر ما صحب
المرء الحسد، وفي القنوط التفريط، والشح يجلب الملامة، والصاحب مناسب، والصديق
من صدق غيبه، والهوى شريك العمى، ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة، ونعم طارد الهموم

الا اذا بالغت في ايلامه

اليقين وعاقبة الكذب الندم وفي السلامة وربّ بعيد اقرب من قريب وعوض من
لم يكن حبيبا لا تعدم من شفيق سوء الظن ومن حاطها ومن تعدى الحق ضاق مذهبه
ومن اقتصر على قدره كان ابقى له نعم الخلق التكرم واما ام اللوم البغي عند القدرة و
الحيا سبب الى كل جميل واوثق العرى التقوى واوثق سبب اخذت به سبب بينك
وبين الله سرك من اعتبك والافراط في الملامة تشب نيران اللجاجة كم من دنف
قد نجا وصحيح قد هوى وقد يكون الياس دركا اذا كان الطمع هلاكا وليس كل
عورة تصاب وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده وليس كل من طلب
وجد ولا كل من توقى نجا اخّر الشر فانك اذا شئت تعجلته واحسن ان احببت
ان يحسن اليك واحتمل اخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فانه يورث الضغينة
واستعتب من رجوت عتباه وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ومن الكرم
منع الحرم من كاثر الزمان عطب ومن ينقم عليه غضب ما اقرب النقمة من اهل
البغي واخلق بمن عدر ان يوفى له زلة المتوقي اشد له وعلة الكذب اقبح علة و
الفساد يبير الكثير والاقتصاد ينمي اليسير والقلة ذلة وبر الوالدين من اكرم
الطبايع والمخافة شر لحاف والزلل مع العجل ولا خير في لذة تعقب ندما العاقل
من وعظته التجارب ورسولك ترجمان عقلك والهدى يجلي العمى وليس مع الخلاف
ائتلاف من خبر خوانا فقد خان لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من زهد ينبي عن امر
دخيله رب باحث عن حتفه لا تشوبن معه رجاء وما كل ما يخشى يصيب ولرب
هزل عاد جدا من امن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه ومن ترغم عليه ارغمه
ومن لجا اليه اسلمه وليس كل من رمى اصاب واذا تغير السلطان تغير الزمان
خير اهلك من كفاك المزاح يورث الضغاين اعذر من اجتهد وربما اكدى الحريص
راس الدين صحة اليقين تمام الاخلاص تجنب المعاصي خير المقال ما صدقه الفعال
السلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق و
عن الجار قبل الدار وكن من الدنيا على قلعة اجمل من ادل عليك واقبل عذر من
اعتذر اليك وخذ من الناس ولا تبلغ من احد مكروها واطع اخاك وان عصاك
وصله وان جفاك وعوّد نفسك السماح وتخير لها من كل خلق احسنه فان الخير عادة
واياك ان تكثر من الكلام هذرا وان تكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك
وانصف من نفسك واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى الافن وعزمهن الى الوهن

الكبير
فائدة

٥٠

واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك فان شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياب
وليس خروجهن باشد من دخول من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن
غيرك من الرجال فافعل ولا تملك المراة من الامر ما جاوز نفسها فان ذلك انعم لحالها
وارخى لبالها وادوم لجمالها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها
نفسها ولا تعاطيها ان تشفع لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها ولا تطل الخلوة
مع النساء فيمللنك وتملهن واستبق من نفسك بقية فان امساكك عنهن وهن
يرين انك ذو اقتدار خير من ان يعثرن منك على انكسار واياك والتغاير في غير موضع
الغيرة فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم ولكن احكم امرهن فان رايت عيبا فعجل
النكير على الكبير والصغير واياك ان تعاتب فيعظم الذنب ويهون العتب ولا تكن
عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك
ان توجف بك مطايا الطمع وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل
فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الله اكرم واعظم من الكثير من خلقه
وان كان كل منه فان نظرت فلله المثل الاعلى فما تطلب من الملوك ومن دونهم
من السفلة لعرفت ان لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخارا وان عليك في كثير
ما تطلب من الزيادة عارا انك ليس بايع شيا من دينك وعرضك بثمن والمغبون
من غبن نفسه من الله فخذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل
فاجمل في الطلب واياك ومقاربة من رهبته على دينك وعرضك وباعد السلطان
لتامن خدع الشيطان وتقول ما ارى انك برغب فهكذا اهلك من كان قبلك ان
اهل القبلة قد ايقنوا بالمعاد فلو سمعت بعضهم ببيع آخرته بالدنيا لم يطب بذلك
نفسا وقد يتخله الشيطان بخدعه ومكره حتى يورطه في هلكة بعرض من الدنيا يسير
حقير او ينقله من شي الى شي حتى يوئسه من رحمة الله ويدخله في القنوط فيجد الراحة
الى ما خالف الاسلام واحكامه فان نفسك ابت الا حب الدنيا وقرب السلطان
فخالفتك الى ما نهيك عنه مما فيه رشدك فاملك عليك لسانك فانه لا ثقة للملوك عند
عند الغضب فلا تسال عن اخبارهم ولا تنطق باسرارهم ولا تدخل فيما بينهم وفي
الصمت السلامة من الندامة وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر ما فات من منطقك
واحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يدك احب اليك من طلب ما في يد غيرك
ولا تحدث الا عن ثقة فتكون كذابا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف اكفى لك

الصحيحة
فائدة هكذا

من الكثير مع الاسراف وحسن الياس خير من الطلب الى الناس والعفة مع الحرفة
خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر هجر ومن
تفكر ابصر واحسن المماليك الادب واقلل الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب
فاذا استحق احد منك ذنبا فاحسن العفو فان العذل اشد من الضرب لمن كان له عقل
ولا تمسك من لا عقل له وخف القصاص واجعل لكل امرء منهم عملا ياخذ منه فانه احرى
ان لا يتواكلوا اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه
تصير وانك بهم تصول وتطول اللاذة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم و
اشركهم في امورهم فانه اكفى معين واستودع الله دينك ودنياك واساله
خير القضاء في الدنيا والاخرة **فصل** واعلم يا ولدي محمد كمل الله جلاله
هدايتك وفضل ولايتك اني رويت من طرق كثيرة واضحات وقد ذكرت بعضها في الجزء
الاول من كتاب المهمات والتتمات جميع ما صنفه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ورواه
رضا في هذا الكتاب الرسائل رسالة اخرى من ابيك علي عليه السلم الى شيعته ومن
يعز عليه في ذكر المتقدمين في الخلاف عليه وهي في المعنى رسالة اليك كما ان رسالة
الى ابيك الحسن عليه السلم كانها منها اليك فانظر بعين المنة عليك قال محمد بن يعقوب
في كتابه كتاب الرسائل عن علي بن ابرهيم باسناده قال كتب امير المومنين عليه السلم
كتابا بعد منصرفه من النهروان وامر ان يقرا على الناس وذلك ان الناس سالوه
عن ابي بكر وعمر وعثمان فغضب عليه السلم وقال قد تفرغتم للسؤال عما لا يعنيكم
وهذه مصر قد افتتحت وقتل معوية بن خديج محمد بن ابي بكر فيالها من مصيبة ما اعظمها
مصيبتي بمحمد فما كان الا كبعض بني سبحان الله بينا نرجو ان نغلب القوم على ما في ايديهم
اذ غلبونا على ما في ايدينا وانا كاتب لكم كتابا فيه تصريح ما سالتم ان شاء الله تعالى
فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له ادخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمهم لي
يا امير المومنين فقال ادخل اصبغ بن نباتة وابا الطفيل عامر بن واثلة الكناني وزر
بن حبيش الاسدي وحارثة بن مضرب الهمداني والحارث بن عبد الله الاعور الهمداني
ومصابيح النخعي وعلقمة بن قيس وكميل بن زياد وعمير بن زرارة فدخلوا اليه فقال لهم
خذوا هذا الكتاب وليقراه عبيد الله بن ابي رافع وانتم شهود كل يوم جمعة فان شغب
شاغب عليكم فانصفوه بكتاب الله بينكم وبينه بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله علي امير المومنين الى شيعته من المومنين والمسلمين فان الله يقول وان من شيعته لابرهيم

املا من سرور مع فجور

وهو اسم شرفه الله تعالى في الكتاب وانتم شيعة النبي محمد صلى الله عليه وآله كما ان
محمدا من شيعة ابرهيم اسم غير مختص وامر غير مبتدع سلام عليكم والله هو السلم المومن
اولياءه من العذاب المهيمن الحاكم عليهم بعدله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وانتم
معاشر العرب على شر حال يعدو احدكم كلبه ويقتل ولده ويغير على غيره فيرجع وقد اغير
عليه تاكلون العلهز والهبيد والميتة والدم منيخون على احجار خشن واوثان مضلة
تاكلون الطعام الجشب وتشربون الماء الآجن تسافكون دماءكم ويسبي بعضكم بعضا
وقد خص الله قريشا بثلث آيات وعم العرب باية فاما الآيات اللواتي في قريش فهو قوله تعالى
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم
بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون والثانية وعد الله الذين آمنوا منكم و
عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد
ذلك فاولئك هم الفاسقون والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم الى الاسلام
والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما
آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون واما الآية التي عم بها
العرب فهو قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته
اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
فيالها نعمة ما اعظمها ان لم يخرجوا منها الى غيرها ويالها مصيبة ما اعظمها ان لم يومنوا بها
ويرغبوا عنها فمضى نبي الله صلى الله عليه وآله وقد بلغ ما ارسل به فيالها مصيبة خصت
الاقربين وعمت المومنين لم يصابوا بمثلها ولن يعاينوا بعدها مثلها فمضى لسبيله صلى الله
عليه وآله وسلم وترك كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان
ومجتمعين لا يفترقان وقد قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ولانا اولى الناس به مني بقميصي
هذا وما القي في روعي ولا عرض في رايي ان وجه الناس الى غيري فلما ابطاوا علي
بالولاية لهممهم تثبط الانصار وهم انصار الله وكتيبة الاسلام قالوا اما اذ سلموها
لعلي فصاحبنا احق بها من غيره فوالله ما ادري الى من اشكوا اما ان يكون الانصار ظلمت
حقها واما ان يكونوا ظلموني حقي بل حقي الماخوذ وانا المظلوم فقال قائل ان نبي الله
قال الائمة من قريش فدفع الانصار من دعوتها ومنعوني حقي منها فاتاني رهط يعرضون
علي النصر منهم ابنا سعيد والمقداد بن الاسود وابوذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان

الفارسي وزبير ابن العوام والبرآء بن عازب فقلت لهم ان عندي من نبي الله
صلى الله عليه وآله الي وصية لست اخالفه عما امرني به والله لو خزموني بانفي
لاقررت لله تعالى سمعا وطاعة فلما رايت الناس قد انثالوا على ابي بكر للبيعة
امسكت يدي وظننت اني اولى واحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله
منه ومن غيره وقد كان نبي الله صلى الله عليه وآله امر اسامة بن زيد على جيش
وجعلهما في جيشه وما زال النبي صلى الله عليه وآله الى ان فاضت نفسه يقول
انفذوا جيش اسامة فمضى الى الشام حتى انتهوا الى اذرعات فلقي جيشا من الروم
فهزمهم وغنم الله اموالهم فلما رايت راجعة من الناس قد رجعت من الاسلام تدعو
الى محو دين محمد وملة ابرهيم عليه السلم خشيت ان انا لم انصر الاسلام واهله ارى
فيه ثلما وهدما تكون المصيبة علي فيه اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي
متاع ايام قلائل ثم تزول وتنقشع كما يزول وينقشع السحاب فنهضت مع القوم
في تلك الاحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله هي العليا وان رغم الكافرون ولقد
كان سعد لما راى الناس يبايعون ابا بكر نادى ايها الناس اني والله ما اردتها حتى
رايتكم تصرفونها عن علي ولا ابايعكم حتى يبايع علي ولعلي لا افعل وان بايع ثم ركب
دابته واتى حوران واقام في عان حتى هلك ولم يبايع وقام فروة بن عمر الانصاري
وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسين ويصرم الف وسق
من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى يا معشر قريش اخبروني هل فيكم رجل تحل له
الخلافة وفيه ما في علي فقال قيس بن مخرمة الزهري ليس فينا من فيه ما في علي فقال
له صدقت فهل في علي ما ليس في احد منكم قال نعم قال فما يصدكم عنه قال اجماع الناس
على ابي بكر قال اما والله لئن اصبتم سنتكم لقد اخطاتم سنة نبيكم لو جعلتموها في اهل
بيت نبيكم لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم فولي ابو بكر فقارب واقتصد فصحبته
مناصحا واطعته فيما اطاع الله فيه جاهدا حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل
بهذا الامر عني ولولا خاصة بينه وبين عمر وامر كانا رضياه بينهما لظننت انه لا يعدله
عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة الاسلمي حين بعثني وخالد بن الوليد
الى اليمن وقال اذا افترقتما فكل واحد منكما على حياله واذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعا
واغزينا واصبنا سبيا فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا وانما سمي جار الصفا من حسنه
فاخذت الحنفية خولة واغتنمها خالد مني فبعث بريدة الى رسول الله صلى الله عليه وآله

محرشا علي فاخبره بما كان من اخذي خولة فقال يا بريدة حظه في الخمس اكثر مما اخذ
انه وليكم بعدي سمعها ابو بكر وعمر وهذا بريدة حي لم يمت فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر
دون المشورة وكان مرضي المشورة من الناس عندهم حتى اذا احتضر قلت
في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني للذي قد راى مني في المواطن وسمع من الرسول
فجعلني سادس ستة وامر صهيبا ان يصلي بالناس ودعا ابا طلحة زيد بن سعد
الانصاري فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من ابى ان يرضى من
هؤلاء الستة فالعجب من اختلاف القوم اذ زعموا ان ابا بكر استخلفه النبي صلى الله
عليه وآله فلو كان هذا حقا لم يخف على الانصار فبايعه الناس على الشورى
ثم جعلها ابو بكر لعمر برايه خاصة ثم جعلها عمر برايه شورى بين ستة فهذا العجب
واختلافهم والدليل على ما لا احب ان اذكر قوله هؤلاء الرهط الذين قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض فكيف يامر بقتل قوم رضي الله عنهم
ورسوله ان هذا لامر عجيب ولو لم يكونوا بولاية احد منهم اكره منهم لولايتي
كانوا يسمعون وانا احاج ابا بكر وانا اقول يا معشر قريش انا احق بهذا الامر
منكم ما كان منكم من يقرا القران ويعرف السنة ويدين دين الحق وانما حجتي اني
ولي هذا الامر من دون قريش ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال الولاء لمن اعتق
فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بعتق الرقاب من النار واعتقها من الرق فكان
للنبي صلى الله عليه وآله ولاء هذه الامة وكان لي بعده ما كان له فما جاز لقريش من
فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه وآله جاز لبني هاشم على قريش وجاز لي على بني هاشم
بقول النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه الا ان يدعي
قريش فضلها على العرب بغير النبي صلى الله عليه وآله فان شاؤوا فليقولوا ذلك
فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان آخذ بانفاسهم واعترض في حلوقهم ولا يكون لهم في
الامر نصيب فاجمعوا على اجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني لعثمان رجاء
ان ينالوا ويتداولوها فيما بينهم فبيناهم كذلك اذ نادى مناد لا يدرى من هو واظنه
جنيا فاسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات
عرف وبدا منكر ما لقريش لا علا كعبها من قدموا اليوم ومن اخروا ان عليا هو اولى
به منه فولوه ولا تكرهون فكان لهم في ذلك عبرة ولولا ان العامة قد علمت بذلك
لم اذكره فدعوني الى بيعة عثمان فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وعلمت اهل القنوت

ان يقولوا اللهم لك خلصت القلوب واليك شخصت الابصار وانت دعيت بالالسن
واليك يحاكم في الاعمال فافتح بيننا وبين قومنا بالحق اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا
وكثرة عدونا وقلة عددنا وهواننا على الناس وشدة الزمان ووقوع الفتن اللهم
ففرج ذلك بعدل تظهره وسلطان حق تعرفه فقال عبد الرحمن بن عوف يا ابن ابي طالب
انك على هذا الامر لحريص فقلت لست عليه انما اطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه واله
وحقه وان ولاء امته لي وانتم احرص عليه مني اذ تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي
دونه بالسيف اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا ايامي
ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم
فاستلبوه فيه ثم قالوا اصبر مغموما او مت متاسفا واما والله لو استطاعوا ان يدفعوا
قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى ذلك سبيلا انما حقي على هذه الامة
كرجل له حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا له حقه قبله وان اخروه الى [ظ حامدا]
اجله اخذه غير حامد وليس يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له وقد
كان رسول الله صلى الله عليه واله عهد الي عهدا فقال يا ابن ابي طالب لك ولاء امتي
فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم
وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي مساعد الا
اهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه واله عمي
حمزة واخي جعفر لم ابايع مكرها ولكنني منيت برجلين حديثي عهد بالاسلام عباس
وعقيل فضننت باهل بيتي عن الهلاك فاغضيت عيني على القذا وتجرعت ريقي على
الشجى وصبرت على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار واما امر عثمان فكانه
علم من القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى خذله اهل بدر
وقتله اهل مصر والله ما امرت ولا نهيت ولو انني امرت كنت قاتلا ولو انني نهيت
كنت ناصرا وكان الامر لا ينفع فيها العيان ولا يشفي منه الخبر غير ان من نصره لا يستطيع
ان يقول خذله من انا خير منه ولا يستطيع من خذله ان يقول نصره من هو خير مني
وانا جامع امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع والله يحكم بينكم
وبينه والله ما يلزمني من دم عثمان تهمة ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي
فلما قتلتموه اتيتموني تبايعوني فابيت عليكم وابيتم علي فقبضت يدي فبسطتموها
وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها

حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء
ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير وهدج
اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت لها الكعاب فقالوا بايعنا على ما بويع
عليه ابو بكر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم
على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني
طائعا قبلت منه ومن ابى تركته فكان اول من بايعني طلحة والزبير فقالا نبايعك
على انا شركاؤك في الامر فقلت لا ولكنكما شريكاي في القوة وعوناي في العجز فبايعاني
على هذا الامر ولو ابيا لم اكرههما كما لم اكره غيرهما وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو
العراق فلما علما اني غير موليهما استاذناني للعمرة يريدان الغدر فاتيا عائشة واستخفاها
مع كل شيء في نفسها علي والنساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ
فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان
عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة امراتين برجل واما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال وقادها عبد الله بن عامر الى البصرة و
ضمن لهما الاموال والرجال فبيناهم يقودانها اذ هي تقودهما فاتخذاها فئة يقاتلان
دونها فاي خطيئة اعظم مما اتيا اخراجهما زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله
من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا انصفا
الله ورسوله من انفسهما ثلث خصال مرجعها الى الناس قال الله تعالى يا ايها الناس
انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر
السيء الا باهله فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي فمنيت باطوع الناس في الناس
عائشة بنت ابي بكر وباشجع الناس الزبير وباخصم الناس طلحة واعانهم علي يعلى
بن منبه باصوع الدنانير والله لئن استقام امري لاجعلن ماله فيئا للمسلمين ثم اتوا
البصرة واهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي وبها شيعتي خزان بيت مال الله ومال المسلمين
فدعوا الناس الى معصيتي والى نقض بيعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم
حكيم بن جبلة فقتلوه في سبعين رجلا من عباد اهل البصرة ومخبتيهم يسمون المثفنين
كان راح اكفهم ثفنات الابل وابى ان يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري فقال اتقوا
الله ان اولكم قادنا الى الجنة فلا يقودنا آخركم الى النار فلا تكلفونا ان نصدق المدعي
ونقضي على الغائب اما يميني فشغلها علي بن ابي طالب ببيعتي اياه فهذه شمالي فارغة

فخذاها ان شئتما فخرّ حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة من
يعرف هذا الكتاب قال نعم هذا كتابي اليك قال هل تدري ما فيه قال اقراه علي
فاذا فيه عيب عثمان ودعاؤه الى قتله فسيّر من البصرة فاخذوا عاملي عثمان بن حنيف
الانصاري غدرا فمثلا به كل المثلة ونتفا كل شعرة في وجهه وراسه وقتلوا
شيعتي باسيافهم حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا لحل لي به
دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل دع انهم قد قتلوا اكثر من العدد
التي قد دخلوا بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين واما طلحة فرماه
مروان بسهم فقتله واما الزبير فذكرته قول رسول الله صلى الله عليه وآله
انك تقاتل عليا وانت ظالم له واما عايشة فانها نهاها رسول الله صلى الله عليه وآله
عن مسيرها فعضت يدها نادمة على ما كان منها وقد كان طلحة لما نزل ذا قار قام
خطيبا فقال يا ايها الناس انا اخطانا في عثمان ما يخرجنا منها الا الطلب بدمه
وعلي قاتله وعليه دمه وقد نزل دار امع شكاك اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي
مصر فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير قبيح بعثت اليهما اناشدهما بحق محمد صلى الله
عليه وآله ما اتيتماني واهل مصر محاصروا عثمان فقلتما اذهب بنا الى هذا الرجل
فانا لا نستطيع قتله الا بك لما تعلم انه سيّر اباذر رحمه الله وفتق عمارا واوى الحكم
ابن ابي العاص وقد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر واستعمل
الفاسقين على كتاب الله الوليد بن عقبة وسلط خالد بن عرفطة العذري على
كتاب الله يمزقه ويحرقه فقلت كل هذا قد علمت ولا ارى قتله يومي هذا واوشك
سقاؤه ان يخرج المخيض زبدته فاقرّا بما قلت واما قولكما انكما تطلبان بدم عثمان
فهذان ابناه عمرو وسعيد فخلوا عنهما يطلبان بدم ابيهما متى كان اسد وتيم اولياء
بني امية فانقطعا عند ذلك وقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله صلى
الله عليه وآله وهو الذي جاءت فيه الاحاديث وقال يا هذان تخرجان ببيعتكما
من طاعة علي لا تحملانا على نقض بيعته فانها لله رضا اما وسعتكما بيوتكما حتى اتيتما
بام المؤمنين فالعجب لاختلافها اياكما ومسيرها معكما فكفا عنا انفسكما وارجعا
من حيث جئتما فلسنا عبيد من غلب ولا اول من سبق فهمّا به ثم كفا عنه وكانت عايشة
قد شكت في مسيرها وتعاظمت القتال فدعت كاتبها عبيد الله بن كعب النمري فقالت
اكتب من عايشة بنت ابي بكر الى علي بن ابي طالب فقال اكتب هذا مما لا يجري به القلم قالت ولم

قال لان علي بن ابي طالب في الاسلام اول وله بذلك البداية في الكتاب فقالت اكتب
الى علي بن ابي طالب من عايشة بنت ابي بكر اما بعد فاني لست اجهل قرابتك من
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا قدمك في الاسلام ولا غناءك عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وانما خرجت مصلحة بين بني لا اريد حربك ان كففت عن هذين
الرجلين في كلام لها كثير فلم اجبها بحرف واخرت جوابها لقتالها فلما قضى الله لي
الحسنى سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس بالبصرة فقدمت الكوفة وقد
اتسقت لي الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان اتخذ الحجة وافضي العذر واخذت
بقول الله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله الى
معاوية معذرا اليه متخذا للحجة عليه فرد كتابي وجحد حقي ودفع بيعتي وبعث الي
ان ابعث الي قتلة عثمان فبعثت اليه ما انت وقتلة عثمان اولاده اولى به فادخل
انت وهم في طاعتي ثم خاصموا القوم لاحملكم واياهم على كتاب الله والا فهذه خدعة
الصبي عن رضاع الملل فلما يئس من هذا الامر بعث الي ان اجعل لي حيوتك فان حدث
بك حادثة من الموت لم يكن لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي من عنقه
فابيت عليه فبعث الي ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام فلما قتلوا عثمان صار
اهل الشام الحكام على اهل الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقا فسم لي رجلا من قريش
للشام تحل له الخلافة ويقبل في الشورى فان لم تجده سميت لك من الحجاز من تحل
له الخلافة ويقبل في الشورى ونظرت الى اهل الشام فاذا هم بقية الاحزاب فراش
نار وذباب طمع تجمع من كل اوب ممن ينبغي له ان يؤدب ويحمل على السنة ليسوا من
المهاجرين والانصار ولا التابعين باحسان فدعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا
الا فراقي وشقاقي ثم نهضوا في وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح
فعند ذلك نهضت اليهم فلما عضتهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف
فدعوكم الى ما فيها فانباتكم انهم ليسوا باهل دين ولا قرآن وانما رفعوها مكيدة
وخديعة فامضوا لقتالهم فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم فانهم ان اجابوا الى
ما في القرآن جامعونا على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم وكففت عنهم فكان الصلح
بينكم وبينهم على رجلين حكمين ليحييا ما احيى القرآن ويميتا ما امات القرآن فاختلف
رايهما واختلف فنبذا ما في الكتاب وخالفا ما في القرآن وكانا اهله ثم ان طائفة
اعتزلت فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض يفسدون ويقتلون وكان

قريش م

فمن قتلوه اهل مرة من بنى اسد وقتلوا حيان بن الارت وابنه وام ولده والحارث
بن مرة العبدى فبعث اليهم داعيا فقلنا ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا
قتلتهم ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان
ذلك من شانهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا
ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصدا فاذن لنا فلنرجع ولنستعد باحسن
عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا فى مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا اظللتم على النخيلة
امرتكم ان تلزموا معسكركم وان تضموا اليه نواصيكم وان توطنوا على الجهاد نفوسكم
ولا تكثروا زيارة ابناءكم ونساءكم فان اصحاب الحرب مصابروها واهل التشمير فيها
والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا ظما نهارهم ولا فقدان اولادهم ولا نساءهم
واقامت طائفة منكم معدة وطائفة دخلت دخلة المصر عاصية فلا من دخل المصر
عاد الى ولا من اقام منكم ثبت معى ولا صبر فلقد رايتنى وما فى عسكرى منكم خمسون
رجلا فلما رايت ما انتم دخلت عليكم فما قدرتم ان تخرجوا معى الى يومكم هذا لله ابوكم
الا ترون الى مصر قد افتتحت والى اطرافكم قد انتقصت والى بلادكم تغزا وانتم ذو عدد
جم وشوكة شديدة واولو باس قد كان مخوفا لله انتم اين تذهبون وانى تؤفكون
الا ان القوم جدوا وتناصروا وتناصحوا وانكم ابيتم وتخاذلتم وتغاششتم
ما انتم ان انتم على ذلك سعداء فانتبهوا رحمكم الله نائمكم وتحرزوا لحرب عدوكم
فقد ابدت الدعوة عن الصريح واضاء الصبح لذى عينين انما تقاتلون الطلقاء
وابناء الطلقاء واهل الجفاء ومن اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله
والاسلام كله حربا اعداء السنة والقران واهل البدع والاحداث ومن كانت
نكايته تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا اكلة الرشا وعبيد الدنيا لقد انهى الى
ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية هى اعظم مما فى يديه من سلطانه
فصغرت يد هذا البائع دينه بالدنيا وخربت امانة هذا المشترى نصرة فاسق غادر
باموال المسلمين واى سهم لهذا المشترى شرب الخمر وضرب حدا فى الاسلام وكلكم يعرفه
فى الفساد فى الدين وان منهم لمن لم يدخل فى الاسلام حتى رضخ له عليه رضيخة فهؤلاء
قادة القوم ومن تركت لهم ذكر مساويه اكثر وابور وانتم تعرفونهم باعيانهم و
اسمائهم كانوا على الاسلام ضدا ولنبى الله صلى الله عليه وآله حربا وللشيطان حزبا
لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث نفاقهم وهؤلاء الذين لو ولوا عليكم لاظهروا فيكم

ظ
بالفساد

الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد فى الارض وانتم على ما كان منكم من تواكل
وتخاذل خيرا منهم واهدى سبيلا منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب
والمتهجدون بالاسحار الا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية السفهاء البطاة
عن الاسلام الجفاة فيه اسمعوا قولى يهدكم الله اذا قلت واطيعوا امرى اذا
امرت فوالله لئن اطعتمونى لا تغووا وان عصيتمونى لا ترشدوا قال الله تعالى
افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
وقال الله تعالى لنبيه انما انت منذر ولكل قوم هاد فالهادى بعد النبى صلى الله عليه وآله
هاد لامته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله فمن عسى ان يكون الهادى
الا الذى دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها
فقد امست واوقدت نارها وتجرد لكم الفاسقون لكيما يطفئوا نور الله بافواههم ويغزوا
عباد الله الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء اولى بالحق من اهل البر
والاخبات فى طاعة ربهم ومناصحة امامهم انى والله لو لقيتهم وحدى وهم واهل الارض
ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن اسف يريبنى وجزع يعترينى من ان يلى هذه الامة
فجارها وسفهاؤها يتخذون مال الله دولا وكتابه دغلا والفاسقين حزبا والصالحين
حربا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت تانيبكم وتحريضكم ولتركتكم اذا ابيتم حتى القاهم متى
حم لى لقاؤهم فوالله انى لعلى الحق وانى للشهادة لمحب وانى الى لقاء الله ربى لمشتاق
ولحسن ثوابه لمنتظر انى نافر بكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم
فى سبيل الله ولا تثاقلوا الى الارض فتعموا بالذل وتقروا بالخسف ويكون نصيبكم
الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق ان نام لم تنم عينه ومن ضعف اودى ومن كره
الجهاد فى سبيل الله كان المغبون المهين انى لكم اليوم على ما كنت عليه امس ولستم
لى على ما كنتم عليه من تكونوا انصره اخذ بالسهم الاخيب والله لو نصرتم الله لنصركم
وثبت اقدامكم انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة لمن صبر
بغير نصر قد يكون الصبر جبنا ويكون حمية وانما الصبر بالنصر والورود بالصدود
والبرق بالمطر اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم فى الدنيا واجعل
الاخرة خيرا لنا من الاولى تم **فصل** واعلم يا ولدى محمدا اراك الله جل جلاله لك طرق
العقل والنقل والخبر بما يخاف عليك مما تحتاج الى علمه كاحضر والناس من نوده ما نرى ثم
ما استتر به كما ظهر ان محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الرسائل المعتمد عليه رسالة تامة

ظ
النصر بالصبر

ظ
ذكر

عن ابيك امير المومنين صلوات الله عليه رسالة ثالثة تتضمن هذا ذكر الائمة من
ذريته صلى الله عليه فقال محمد بن يعقوب بهذا اللفظه علي بن محمد ومحمد بن الحسن
وغيرهما عن سهل بن زياد عن العباس بن عمران عن محمد بن القاسم بن الوليد الصيرفي
ولقبه سبابه حدثنا المفضل عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان امير المومنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة الى اكابر اصحابه وفيها كلام
رسول الله صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم الى المقربين
في الاظلة الممتحنين بالبلية المسارعين في الطاعة المستنبئين في الكره تحية منا
اليكم سلام عليكم اما بعد فان نور البصيرة وروح الحيوة الذي لا ينفع ايمان
الا به مع اتباع كلمة الله وتصديق بها فالكلمة من الروح والروح من النور والنور
نور السموات والارض فبايديكم سبب وصل اليكم منا آيات واجنان نعمة من الله
لا تعقلون شكرها خصكم لها واستخلصكم لها وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون ان الله عهد ان لن يحل عقده سواء فتسارعوا الى وفاء العهد واكشوا
في طلب الفضل فان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان الآخرة وعد صادق
يقضي فيها ملك قادر الاوان الامر كما وقع لسبع بقين من صفر تسير فيها الجنود يهلك
فيها البطل الجحود خيولها عراب وفرسانها احزاب ونحن بذلك واثقون ولما ذكرنا
منتظرون انتظار مجدب المطر لينبت العشب ويجني الثمر دعاني الى الكتاب اليكم استنقاذكم
من العمى وارشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلامة فانها جماع الكرامة اصطفى
الله منهجه وبين حججه وازف آزفه ووصفه وحده وجعله رضا كما وصفه ان العبد
اذا ادخل حفرته ياتيه ملكان احدهما منكر والآخر نكير فاول ما يسالانه عن ربه
وعن نبيه وعن وليه فان اجاب نجا وان تحير عذباه فقال قايل فما حال من عرف ربه
وعرف نبيه ولم يعرف وليه فقال ذلك مذبذب لا الى هولاء ولا الى هولاء قيل
فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد
وصيي لكل زمان حجج الله كيما لا تقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى وانما كان تمام
ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا
فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان قالوا
نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى نعلم اماما علمه فالاوصياء قوام عليكم بين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم
وانكروه لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة
فوصفهم في كتابه فقال جل وعز وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم
الشهداء على الناس والنبيون شهداء لهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة
وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا يومئذ
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا
وكذلك اوحى الله الى آدم ان يا آدم قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك واستكملت
ايامك وحضرك اجلك فخذ النبوة وميراث النبوة واسم الله الاكبر فادفعه الى ابنك
هبة الله فاني لم ادع الارض بغير علم يعرف فلم يزل الانبياء والاوصياء يتوارثون
ذلك حتى انتهى الامر الي وانا ادفع ذلك الى علي وصيي وهو مني بمنزلة هرون من موسى
وان عليا يورث ولده وهم يورثون ولدهم حيهم عن ميتهم فمن سره ان يدخل جنة
ربه فليتول عليا والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة بعدي
اعطاهم الله فهمي وعلمي فهم عترتي من لحمي ودمي اشكو الى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم
والقاطع فيهم صلتي فنحن اهل بيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة
وموضع الرسالة فمثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجى
ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة لبني اسرائيل من دخله غفر له فايما رايته خرج
ليس من اهل بيتي فهي الجاهلية ان الله اختار لدينه اقواما انتجبهم للقيام عليه والنصر له
ظهرهم بكلمة الاسلام واوحى اليهم مفترض القرآن والعمل بطاعته في مشارق الارض
ومغاربها ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه امنع سلامة
واجمع كرمة اصطفى الله منهجه ووصفه ووصف اخلاقه ووصل اطنابه من ظاهر
علم وباطن حلم ذي حلاوة ومرارة فمن ظهر باطنه راى عجائب مناظره في موارده ومصادره
ومن فطن لما بطن راى مكنون الفطن وعجائب الامثال والسنن فظاهره انيق وباطنه
عميق ولا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام لا يفتح
الخيرات الا بمفاتحه ولا يكشف الظلمات الا بمصابيحه فيه تفصيل وتوصيل وبيان
الاسمين الاعلين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان الا معا يسميان فيفترقان و
يوصلان فيجتمعان تمامهما في تمام احدهما حواليهما نجوم وعلى نجومهما نجوم ليحمى
ويرعى مراعاة وفي القرآن تبيانه وبيانه وحدوده واركانه ومواضع مقاديره

ووزن مراده بميزان العدل وحكم الفصل ان دعاه الدين فرقوا بين الشك واليقين
وجاءوا بالحق بنوا الاسلام بنيانا فاسسوا له اساسا واركانا وجاءوا على
ذلك شهودا بعلامات وامارات فيها كفى المكتفي وشفاء المستشفي يحمون حماه ويرعون
مرعاه ويصونون مصونه ويحرزون عيونه لحب الله وبره وتعظيم امره وذكره بما
يجب ان يذكر به يتواصلون بالولاية ويتنازعون بحسن الرعاية ويتساقون
بكاس روية ويتلاقون الروية بتحية واخلاق سنية وقواعد علياء واوصياء
لا يسوف فيهم الريبة ولا يسرع فيهم الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئا استبطن
خلقا سنيا فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه واجتنب من يرديه ويدخل
مدخل كرامة وبال سبيل سلامة بصر من بصر وطاعة اطاع من هداه الى افضل
الدلالة وكشف غطاء الجهالة المضلة المهلكة ومن اراد بعد هذا فليظهر بالهدى
دينه فان الهدى لا تغلق ابوابه وقد فتحت اسبابه برهان وبيان لامرء استنصح
وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع فليقبل امرء قبولها وليحذر قارعة
قبل حلولها والسلام **فصل** يقول السيد الامام الاوحد العالم العامل
الفقيه الكامل العلامة الفاضل العابد العارف المجتهد المحقق الحاج رضي الدين
ركن الاسلام والمسلمين افتخار آل طه ويس جمال العارفين افضل السادات
ذو الحسبين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي الداودي
السليماني ادام الله ايامه وكبت اعداءه واعلم يا من وقف على كتابي هذا من اولادي
وذوي ودادي ان هذا ما اقتضت الاستخارة انني اتمم به مضمون هذا الكتاب
من كشف المحجة لثمرة المهجة واعلم يا ولدي محمد ختم الله جل جلاله عمالك برضاه
وادام لك مع دوام بقائه المقام في حفظه وحماه ان كتابي هذا اسئلك عند
يوم نلتقي في حضرة سيد المرسلين وخاتم النبيين وعند الاجتماع بابيك امير المؤمنين
والسلف الطاهرين فكرر النظر في معانيه وذكر به اخوتك ومن ترجو انتفاعه قبوله و
بالنظر فيه **فصل** ومن عجيب ما اتفق من غير ان اقصد اليه انني ذكرت بعد تمامه
ان مولانا علي بن ابي طالب شرفه الله جل جلاله بكمال صلواته عليه وسلامه كان
املاه ورسالة الى ولده وخاصته وشيعته بهذه النصائح في نحو الوقت
الذي قد انتهى عمري اليه لانه املى الوصية لمولانا الحسن صلوات الله عليه بعد عوده
من صفين والى خاصته وشيعته بعد وقوع النهروان وقتل المارقين وبعدها وقعة

وصل الى الكوفة واقام مدة يسيرة معروفة وقتله اشقى الاخرين عبد الرحمن بن ملجم
عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين وقد تكمل عمره الشريف نحو ثلث وستين وانا قد كتبت
هذا الكتاب اليك والى اخوتك ومن يعز علينا وعليك وقد دخلت في سنة احدى
وستين من عمر دار الفناء فسح الله جل جلاله لك في طول البقاء **فصل**
وقد مضى في رسالة ابيك علي صلوات الله عليه الى شيعته قوله عليه السلم ما كان
يلقى في روعي كذا وكذا من الحوادث التي تجددت عليه وليس ذلك منافيا
لما روي عنه عليه السلم من تعريف النبي صلى الله عليه واله ما يتجدد بعده عليه لان
قوله صلوات الله عليه ما كان يلقى في روعي يحتمل انه ما كان يلقى في روعه ولا
روع غيره لولا كشف ذلك له من جهة النبي صلى الله عليه وآله ان الانصار ومن
تابعهم يعدلون ما عملوا من تقديم ما قدموه عليه لان العقول بمجردها ما كان يلقى
في روعها انهم يعدلون عن حقوق من دلهم على الايمان واعزهم بعد الهوان وكانوا
يعبدون احجارا واخشابا فزهدهم عنها وكانوا على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها وجعلكم ملوكا وحكاما على العباد وكشف لهم عن سعادة الدنيا والمعاد جعلهم
اقول ويحتمل ايضا ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرفه غدر الاخرين به عليه السلم
وتغلب ابي بكر وعمر وعثمان ولم يعرفه ان اصل ذلك يكون في يوم وفات النبي صلى
الله عليه واله او لم يعرفه ان ذلك يكون ابتداؤه بمن وقع منه من الانصار اولا
ويحتمل ان يكون مراده عليه السلم بقوله ما كان يلقى في روعي ولا عرض في بالي
ان اوجه الناس اعني ان اي وجوه الناس واعيانهم يرضون بالتقية ويحبون
الحيوة الدنيوية ويواثقون الرعاع والطغام على ما استعجلوا به في السقيفة مع
قرب عهدهم بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وبالاسلام وحقوقه التي لا يحسن جحودها
عند ذوي الافهام ولقد رايت في تاريخ اهل الوفاء ان هرما مات ولم يخلف ولدا
ذكرا وخلف امراء فوفوا لمن احسن اليهم وملكوا ابنته عليهم ولقد رايت في التواريخ
ان خلفاء بني العباس بايع اولياؤهم جماعة من اولادهم بالخلافة وهم اطفال غير بالغين
وفاء بالاحسان آبائهم الماضين ولقد رايت في التواريخ وفي حوتي من اولاد المشايخ
المتقدمين في رباط او مسجد او مقام من المقامات يراعي اولادهم ودسون في مقامهم و
ان كانوا غير كاملي الصفات وفاء للاموات فلاي حال كان محمد صلى الله عليه وآله
عندهم دون طبقة من تلك الطبقات وهو كما قال رحمه الله ما برحت مظلة دنياكم حتى اضاء كوكبها

بتهم به وكثير من قبله ثم انهم في طلوع كان وصادهل من ملك مقاوم وانهم يركون
قبل دفنه والصلوة عليه وقبل اقامة حقوق ماتمه ومصيبته والحزن عليه ويجاوزونه
باهمال حقوق احسانه وتصغير شانه والتعصب على عترته العزيزين عليه الذين به
صلى الله عليه وآله وبهم استقام ما وصلوا اليه هذا ما كان القى في روعه
ولا في روع احد من العارفين وانما عرفه به سيد المرسلين عن رب العالمين جل جلاله
صلوات الله عليه وعلى عترته الطاهرين والحمد لله رب العالمين خاتمه ثم ما اورده
بالله جل جلاله من هذه الرسالة ثم عرضناه على قبول واهبه صاحب الجلالة
وعلى نايبه صلوات الله عليه في النبوه والرساله وورد الجواب في المنام بما
يقتضي حصول القبول والانعام والوصية بامرك والوعد برك وارتفاع الحرج
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيد المرسلين محمد النبي واله
الطاهرين تمت الكتابة
في سابع عشر ربيع الاول
سنه اربعين والف
على يد اقل عباد الله
المحتاج علي بن محمد
الطيب غفر الله
ذنوبهما بحق محمد
واله الطاهرين
آمين
م

زبری

۱۸۷

یس والقرآن الحکیم

یس

یا سین واو الف لام قاف را الف نون الف لام

